

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الإتصال

الموضوع:

دور الميمز كوسيلة رقمية للتعبير عن الواقع الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الطارف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

الأستاذ(ة) المشرف:

د.مقدم سعاد

إعداد الطالبتين:

عبادة لبنى

نصر إيمان

لجنة المناقشة:

إسم و لقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الإنتساب	الصفة
د/ ادريس لعبيدي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشاذلي بن جديد	رئيسا
د/ مقدم سعاد	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا
د/ مناعي وسيلة	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة الشاذلي بن جديد	عضو مناقش

السنة الجامعية: 2025 - 2026



﴿ قَالَ تَعَالَى "وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا تُرَىٰ ۖ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ" ﴾

﴿ سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٥٥ ﴾

ملخص الدراسة:

تعد الميمز الرقمية من أبرز أشكال المحتوى المتداول على الأنترنت وهي عبارة عن صور أو مقاطع فيديو قصيرة أو نصوص ساخرة تنتشر بسرعة عن طريق منصات التواصل الاجتماعي وتستخدم للتعبير عن الأفكار و المواقف و الظواهر بطريقة بسيطة وجذابة وسريعة .

وتؤدي الميمز دور مهما و فعال في التعبير عن الواقع الاجتماعي إذ تعكس قضايا المجتمع وآراء الأفراد تجاه العديد من الظواهر والأحداث بأسلوب فكاهي و ساخر . وعليه فهذه الدراسة تطرح السؤال المركزي المتمثل في :

ما هو الدور الذي تؤديه الميمز الرقمية في التعبير عن الواقع الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم صياغة الأسئلة الفرعية التالية:

• ما هو تأثير الميمز على تشكيل الرأي العام حول مختلف الظواهر

الاجتماعية ؟

• كيف تساهم الميمز في تشكيل القضايا الاجتماعية رقميا ؟

• ما العوامل التي تجعل الميمز وسيلة فعالة في التواصل الاجتماعي الرقمي ؟

تتعلق هذه الدراسة من محاولة الكشف عن دور الميمز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي من خلال تطبيقها على عينة من شباب ولاية الطارف حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبيان وذلك عن طريق توزيع استمارة على عينة من المبحوثين الذين بلغ عددهم 30 شخص من الشباب من كلا الجنسين .

توصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها :

* توصلت الدراسة إلى أن الميمز الرقمية تعد فاعلا اتصاليا نشطا يساهم بشكل كبير في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لدى شباب ولاية الطارف ويعود ذلك إلى انتشارها السريع وتأثيرها على المستخدمين .

* توصلت الدراسة إلى أن الميمز تعالج المشكلات الاجتماعية وتؤدي وظيفة معرفية و نقدية نشطة تجسدت في قدرتها العالية على استقطاب انتباه المبحوثين ودفعهم للتفكير الجاد والتأمل في القضايا المطروحة عبر الفضاء الافتراضي متجاوزة بذلك حدود التسلية الساخرة .

* توصلت الدراسة إلى أن الميمز أثبتت فعاليتها العالية كوسيلة للتواصل الاجتماعي وتحولت إلى ظاهرة اتصالية و لغة قائمة بذاتها تعبر عن الواقع الاجتماعي.

Study Abstract:

Digital memes are among the most prominent forms of content on the internet. They consist of images, short video clips, or humorous texts that spread rapidly social media platforms and are used to express ideas, attitudes, and phenomena in a simple, attractive, and quick manner.

Memes play an important and effective role in expressing social reality, as they reflect societal issues and individuals' opinions regarding various phenomena and events in a humorous and sarcastic style. Accordingly, this study raises the central question:

What role do digital memes play in expressing social reality?

To answer this question, the following sub-questions were formulated:

- What is the impact of memes on shaping public opinion about different social phenomena?
- How do memes contribute to shaping social issues digitally?
- What factors make memes an effective means of digital social communication?

This study aims to explore the role of memes as a means of expressing social reality by applying it to a sample of young people in the province of El Tarf. The descriptive method was adopted using a questionnaire as a research tool. A survey form was distributed to a sample of 30 young participants of both genders.

Finally, we arrived at a set of key findings, the most important of which are:

- The study found that digital memes are an active communicative actor that significantly contributes to shaping and directing public opinion among the youth of El Tarf, due to their rapid spread and strong influence on users.
- The study also revealed that memes address social issues and perform an active cognitive and critical function, reflected in their strong ability to capture the attention of respondents and encourage them to think seriously and reflect on the issues in the virtual space, thus going beyond mere humorous entertainment.
- The study concluded that memes have proven highly effective as a means of social communication and have evolved into a communicative phenomenon and a language in their own right that expresses social reality.

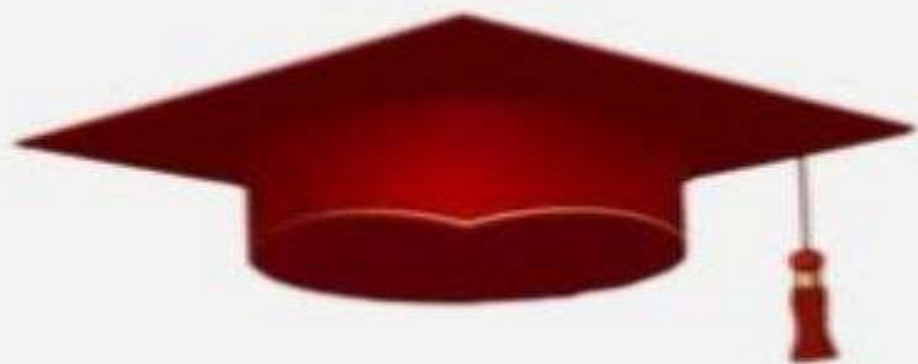
شكر وتقدير

قال صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "
بكل مشاعر الامتتان والعرفان، نتقدم بخالص الشكر والتقدير
إلى الأستاذة المشرفة " الدكتورة مقدم سعاد " التي كانت
لنا سندا حقيقيا في هذه المسيرة، فلم تبخل علينا بعلمها
ولا بتوجيهاتها القيّمة، وكانت دائما مصدر دعم وثقة
واستمدنا منها القوة لمواصلة الطريق، فجزاها الله
عنا خير الجزاء.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الأفاضل
الذين ساهموا في تكويننا العلمي والأكاديمي، ولم يبخلوا علينا
بعلمهم طوال سنوات الدراسة.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد
في إنجاز هذه المذكرة، سواء بالنصح أو التوجيه أو
الدعم المعنوي، وكل من كان له دور ولو بكلمة طيبة
أو تشجيع صادق.

وفي الختام، نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا
لوجهه الكريم وأن ينفع به وأن يوفق الجميع لما
فيه الخير والصلاح.



الإهداء

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه »
سورة النمل الآية 19

إلى نفسي أولا...

إلى التي صمدت ، وقاومت عتمة السهر وتراكم اللحظات الصعبة. إلى
شغفي الذي لم ينطفئ ، وعزيمتي التي كبرت مع كل عائق ، أهدي هذا
النجاح لنفسي، مكافأة على الصبر، وإيماننا بما سيأتي .

إلى أبي سندي الثابت

إلى الرجل الذي علمني كيف أقف في وجه العواصف ثابتة ، وكيف أرى
العالم بزوايا أعمق ، إلى من كانت دعواته الصامتة تمهد لي الطرق الوعرة
ويمدني بالقوة كلما شعرت بالتعب. إليك يا منبع فخري وإعتزازي.

إلى أمي موطني الآمن:

إلى قلبها الذي لم يتوقف يوما عن إحتضاني ، ودعواتها التي كانت
تحرسني في خطاي . إلى التي كانت تعيد ترتيب روحي كلما بعثرتني قلق
الدراسة، إليك يا سر توفيقِي ويا أجمل نعم الحياة.

إلى أخوتي شركاء العمر والخطوات

إلى الذين يمنحون الأيام معناها ، ويشاركوني تفاصيل التعب والفرح
إلى من كانوا السند الحاضر دائما والكتف الذي أسند عليه في كل
مرحلة .

إلى زملائي وأصدقائي رفقاء الدرب والأيام .

إلى الذين تقاسمت معهم مقاعد الدراسة ، إلى الذين جعلوا الرحلة أخف
بوجودهم . كنتم لي خير عون وسند ، شكرا لوجودكم في حياتي ، وتقاسم
اللحظات الجميلة والصعبة معي .

أطوي هذه الصفحة من رحلتي الأكاديمية ، لأفتح بها آفاقا جديدة ، حامدة
الله على التمام ، وممتة لكل من ترك في هذا العمل خطأ، أو كلمة أو
دعاء بظهر الغيب .

إليكم جميعا... أنتمي وبكم أكتمل ، ولأجلكم سيثمر السعي

عبادة لبنى

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل

والصلاة والسلام على خير الأنام.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى من كان لهم الفضل الكبير بعد الله

في وصولي إلى هذه المرحلة إلى والدي العزيزين اللذين كانا سندي في كل خطوة

وغمراني بحبهما ودعمهما ودعائهما فكانا النور الذي أضاء طريقي في كل الظروف.

إلى كل أفراد عائلتي الذي شجعوني ووقفوا بجانبني

وإلى أصدقائي الذين شاركوني لحظات التعب والنجاح، وكانوا منبع طاقة إيجابية لا تنتهي.

إلى أساتذتي الكرام

الذين لم يخلوا علي بعلمهم وتوجيهاتهم، فكان لهم الأثر الكبير في بناء هذا العمل.

وإلى كل من ساهم عن قريب أو بعيد في دعمي ومساندتي

أهديكم هذا الجهد المتواضع، وراجية من الله أن يجعله خطوة نحو مستقبل أفضل وأن يكلل كل تعبني بالنجاح

والتوفيق.

وأخيراً.. إلى نفسي التي صبرت وتعبت ولم تستسلم

أهدي هذا الإنجاز، فأنتِ حقاً الفخر.

نسأل الله أن يوفقنا ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم

وأن يكون خطوة نحو مستقبل أفضل.

نصر إيمان

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	ملخص بالعربية
	ملخص بالانجليزية
	شكر و تقدير
	إهداء
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ - ت	مقدمة
4 -	الفصل الأول : الإشكالية و الأسس المفهمية للدراسة
4 - 5	أولا : الإشكالية
8	ثانيا : تحديد المفاهيم
8	1-الدور
10	2-المميز الرقمية
11	3-الوسيلة الرقمية
12	4-الواقع الاجتماعي
15	ثالثا : المقاربات النظرية
23	رابعا : الدراسات السابقة
32 - 46	الفصل الثاني : المميز كوسيلة رقمية
33	تمهيد
33	أولا : الوسيلة الرقمية
33	1-خصائص الوسيلة الرقمية
36	2-الوسيلة الرقمية و التحول الاتصالي
37	3-الوسيلة الرقمية و التعبير عن الواقع الاجتماعي

38	4- موقع الميمز داخل الوسيلة الرقمية
39	ثانيا : الميمز الرقمية
39	1-نشأة الميمز الرقمية
40	2-خصائص الميمز الرقمية
43	3-التطبيقات الحديثة للميمز
43	4-الميمز كخطاب اتصالي رقمي
44	5-حدود و تأثيرات الميمز الرقمية
46	خلاصة
53 – 47	الفصل الثالث : الواقع الاجتماعي كمصدر للميمز
48	تمهيد
48	أولا : خصائص الواقع الاجتماعي
50	ثانيا : الميمز كوسيلة لتشكيل الرأي العام في الواقع الاجتماعي
51	ثالثا : الميمز كوسيلة لتشكيل القضايا الاجتماعية في الواقع الاجتماعي
52	رابعا : العلاقة بين الميمز الرقمية و الواقع الاجتماعي
53	خلاصة
66 – 54	الفصل الرابع : الأسس المنهجية للدراسة
55	تمهيد
55	أولا : المنهج المستخدم
56	ثانيا : أدوات جمع البيانات
56	1-الملاحظة
56	2-الإستمارة
58	ثالثا : مجالات الدراسة
58	1-المجال المكاني
58	2-المجال الزمني

59	3-المجال البشري
59	رابعاً : العينة و خصائصها
66	خلاصة
96 – 67	الفصل الخامس : تحليل و تفسير العمل الميداني
68	أولاً : تأثير المميز على تشكيل الرأي العام
77	ثانياً : مساهمة المميز في تشكيل القضايا الاجتماعية رقمياً
86	ثالثاً : العوامل التي جعلت المميز وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي
100 – 98	النتائج العامة للدراسة
102 – 101	خاتمة
107 – 103	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع العينة حسب متغير الجنس	60
02	توزيع العينة حسب متغير السن	61
03	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	62
04	الوقت الذي تقضيه العينة المبحوثة على مواقع التواصل الاجتماعي	63
05	المنصات الأكثر مشاهدة للميمز بالنسبة لأفراد العينة	64
06	مدى مشاهدة العينة المبحوثة للميمز على مواقع التواصل الاجتماعي	68
07	مدى تأثير الميمز على آراء العينة المبحوثة	69
08	نوع الميمز التي تأثر على العينة المبحوثة	70
09	ما اذا كانت العينة المبحوثة غيرت رأيها حول موضوع معين بسبب الميمز	72
10	مدى مساعدة الميمز افراد المجتمع على التعبير عن آرائهم	73
11	الأسباب التي تجعل الميمز مؤثرة على افراد المجتمع	74
12	مدى مساهمة الميمز في تشكيل الرأي العام	76
13	مدى مساهمة الميمز في طرح القضايا الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي	77
14	ما اذا كانت الميمز تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه افراد المجتمع	79
15	اكثر القضايا الاجتماعية التي تتناولها الميمز	80
16	كيفية تعامل العينة المبحوثة مع الميمز التي تتناولها القضايا الاجتماعية	81
17	تأثير الميمز التي تتناول قضايا اجتماعية على العينة المبحوثة	83

84	تأثير المميز على القضايا الاجتماعية	18
85	مدى مساهمة المميز في طرح القضايا الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي	19
87	العوامل التي تميز المميز بالنسبة لمستخدميها	20
88	العنصر الأكثر جذبا في المميز بالنسبة للعينة المبحوثة	21
90	مدى فعالية المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي	22
91	مدى مساهمة المميز في تسهيل التواصل بين افراد المجتمع	23
92	تفضيلات لهجة المميز التي تعتمد عليها العينة المبحوثة	24
93	اكثر عامل يجذب الشباب في المميز و يجعلهم يتفاعلون معه	25
94	مدى مساهمة المميز في تغيير نظرة المجتمع تجاهها بعض القضايا الاجتماعية	26
95	الدور الأكثر أهمية الذي يلعبه المميز في المجتمع	27

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس	60
02	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب متغير السن	61
03	دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	62
04	دائرة نسبية الوقت الذي تقضيه العينة المبحوثة على مواقع التواصل الاجتماعي	64
05	أعمدة بيانية تمثل المنصات الأكثر مشاهدة للمميز بالنسبة للعينة المبحوثة	65
07	أعمدة بيانية تمثل مدى تأثير المميز على آراء العينة المبحوثة	70
08	أعمدة بيانية تمثل نوع المميز التي تأثر على العينة المبحوثة	71
09	أعمدة بيانية تمثل الأسباب التي تجعل المميز مؤثرة على أفراد المجتمع	75
10	دائرة نسبية تمثل مدى مساهمة المميز في طرح القضايا الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي	78
11	دائرة نسبية تمثل ما إذا كانت المميز تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أفراد المجتمع	79
12	أعمدة بيانية تمثل أكثر القضايا الاجتماعية التي تتناولها المميز	81
13	أعمدة بيانية تمثل كيفية تعامل العينة المبحوثة مع المميز التي تتناول قضايا اجتماعية	82
14	دائرة نسبية تمثل مدى مساهمة المميز في تغيير نظرة المجتمع تجاه بعض القضايا الاجتماعية	86
15	أعمدة بيانية تمثل العوامل التي تميز المميز بالنسبة لمستخدميها	88
16	أعمدة بيانية تمثل العنصر الأكثر جذب في المميز بالنسبة للعينة المبحوثة	89

90	دائرة نسبية تمثل مدى فعالية المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	
91	دائرة نسبية تمثل مدى مساهمة المميز في تسهيل التواصل بين افراد المجتمع	17
93	أعمدة بيانية تمثل تفضيلات لهجة المميز التي يعتمدها الشباب	

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم المعاصر تحولات كبيرة وجذرية في بنية التواصل الإنساني و في طريقة تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، وذلك بسبب التطور التكنولوجي الذي أدى إلى انتشار شبكات التواصل الإجتماعي ، فلم يعد الإتصال مجرد نقل للرسائل بطرق تقليدية بل أصبح يمثل فضاء رقمي تفاعلي ظهرت فيه أنماط ثقافية جديدة تجاوزت الحدود الجغرافية و اللغوية مما أدى إلى بروز لغة بصرية وتعبيرية تتماشى مع سرعة العصر الرقمي ومتطلباته.

و في ظل هذه التحولات الرقمية برزت المييز الرقمية كشكل من أشكال التعبير و التواصل ومن أهم الظواهر الثقافية و التواصلية في الفضاء الرقمي ، فالمييز ليست مجرد صور ساخرة للترفيه فقط بل أصبحت وسيلة تحمل معاني ودلالات اجتماعية و ثقافية متنوعة وبذلك أصبحت أداة فعالة وقوية للتعبير عن الرأي العام وتشكيل القضايا الاجتماعية في الواقع الاجتماعي بالإضافة إلى المساهمة في تشكيل الوعي الجماعي بطريقة بسيطة وسريعة الإنتشار بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتكمن أهمية المييز الرقمية في قدرتها على إيصال الأفكار بطريقة مختصرة وسهلة كما تتميز بسرعة إنتشارها عبر منصات التواصل الاجتماعي ، هذا ما جعلها وسيلة فعالة ومهمة للتعبير عن الآراء والمواقف المختلفة، ومع مرور الوقت أصبحت المييز جزءا أساسيا من الثقافة الرقمية خاصة لدى فئة الشباب لأنها تعتبر منفذا للتعبير عن أفكارهم وإهتماماتهم ومشاعرهم و مناقشة القضايا الاجتماعية والتفاعل معها. وبما أن هذه الظاهرة أصبحت لها دور كبير في توجيه التفاعلات وبناء سلوك الأفراد داخل المجتمع الإفتراضي بات من الضروري دراسة المييز كظاهرة إتصالية إجتماعية وثقافية.

ومن هذا المنطلق تهدف دراستنا إلى بروز دور المييز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي من خلال دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الطارف و فيها تطرقنا عن تأثير المييز على تشكيل الرأي العام و كذا مساهمتها في تشكيل القضايا الاجتماعية رقميا بالإضافة إلى العوامل التي جعلت المييز وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي.

لذلك أردنا التطرق في دراستنا هذه لدور المييز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي . قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول كما يلي:

الفصل الأول : وهو مدخل عام للموضوع ، تناولنا فيه إشكالية الدراسة وتحديد المفاهيم الاساسية بالإضافة إلى المقاربات النظرية والدراسات السابقة.

الفصل الثاني : تناولنا فيه المييز كوسيلة رقمية ، حيث تم التطرق في البداية إلى مفهوم الوسيلة الرقمية وخصائصها الاساسية ، مع إبراز دورها في إحداث التحول الإتصالي والتعبير عن الواقع الاجتماعي ، بالإضافة إلى موقع المييز داخل الوسيلة الرقمية وتوضيح نشأتها وخصائصها وأهم تطبيقاتها الحديثة وختمنا الفصل بدراسة المييز كخطاب إتصالي رقمي وإبراز حدودها وتأثيراتها.

الفصل الثالث : يركز هذا الفصل حول الواقع الاجتماعي كمصدر للمييز الرقمية حيث سيحتوي على

مقدمة

خصائص الواقع الاجتماعي ، ثم يوضح دور المميز في تشكيل الرأي العام وإبراز القضايا الاجتماعية بالإضافة إلى العلاقة بين المميز الرقمية و الواقع الاجتماعي.

الفصل الرابع : يشمل هذا الفصل الأسس المنهجية للدراسة حيث تطرقنا فيه إلى المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات بالإضافة إلى مجالات الدراسة المكانية والزمانية والبشرية كما تطرقنا فيه إلى العينة وخصائصها.

الفصل الخامس : يتمحور حول تحليل وتفسير العمل الميداني من خلال تفريغ البيانات في جداول ثم تحليلها وتفسيرها حيث يكون هذا الفصل بمثابة إجابة مفصلة لماتم طرحه من تساؤلات في الإشكالية. وفي الأخير ختمنا الدراسة بعرض النتائج العامة ، حيث توصلنا إلى أهم النتائج من الدراسة الميدانية وفق التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث.

الفصل الأول : الاشكالية و الأسس المفهيمية للدراسة

أولاً : الإشكالية

ثانياً : تحديد المفاهيم

1- الدور

2- المميز الرقمية

3- الوسيلة الرقمية

4- الواقع الاجتماعي

ثالثاً : المقاربات النظرية

رابعاً : الدراسات السابقة

أولا : الإشكالية

أصبحت مواقع التواصل الإجتماعي اليوم جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لدى كامل الفئات العمرية وخاصة الشباب ، فهي تسمح للأفراد بالتفاعل و تبادل المعلومات و المحتوى بشكل فوري و سريع وعلى نطاق واسع مما جعلهم فاعلين أساسيين في انتاج المحتوى الرقمي و تداوله بدل الاكتفاء بدور المتلقي كما كان الحال في وسائل الاعلام التقليدية.

وفي ظل هذا التطور ، برزت الوسيلة الرقمية كأداة أساسية داخل هذا الفضاء حيث تستخدم في انتاج المحتوى ونشره بطرق متعددة تجمع بين النص و الصورة و الصوت و تمتاز هذه الوسيلة بقدرتها على جذب الانتباه و سرعة الانتشار إضافة الى اتاحة التفاعل المباشر مما يزيد من تأثيرها في تشكيل الرأي العام و توجيه النقاشات داخل المجتمع.

ومن بين أبرز أشكال المحتوى الرقمي نجد المميز الرقمية كظاهرة اتصالية تستحق الدراسة و التحليل فهي وسيلة تعبير إجتماعي تعكس التحولات التي يعرفها المجتمع في ظل الاعلام الجديد فهي تطرح إشكالية العلاقة بين الواقع الاجتماعي و تمثيله داخل الفضاء الرقمي حيث لا تكفي بعكس الواقع كما هو بل قد تعيد إنتاجه و تأطيره وفق آراء جماعية مشتركة تتأثر بالسياقات الثقافية و الاجتماعية و السياسية وهو ما يجعلها أداة تحليلية لفهم التحولات الطارئة في المجتمع و الكشف عن أنماط التفكير السائدة داخل المجتمع الرقمي.

فالمميز الرقمية لا سيما مع كثافة تداولها تتدرج ضمن سياق يرتبط بتأثيرها المحتمل في ادراك الافراد للظواهر الاجتماعية و إعادة تأطير الأحداث اليومية وقد ساهم الانتشار الواسع للمميز الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز حضورها داخل الفضاء الرقمي، حيث أصبحت من اكثر اشكال المحتوى تداولاً بين المستخدمين ولم يعد استخدامها مقتصر على الترفيه و اثاره الفكاهة بل تجاوز ذلك ليشمل التعبير عن مختلف القضايا و الظواهر الاجتماعية، من خلال تقديمها في قوالب ساخرة ومختصرة يسهل تداولها و فهمها كما ارتبطت المميز بالنقاشات الدائرة حول العديد من القضايا الاجتماعية، الامر الذي جعلها تحظى باهتمام متزايد باعتبارها وسيلة تواصل رقمية حديثة تعكس الواقع الاجتماعي و تواكب التحولات التي يشهدها المجتمع في البيئة الرقمية.

ومن هنا يبرز الاهتمام بدراسة دورها كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي من حيث كيفية تجسيدها لمختلف الظواهر الاجتماعية وطبيعة اسهامها في بناء تمثلات الافراد لهذا الواقع، وما تحمله من دلالات اجتماعية وثقافية تعكس واقع المجتمع بأسلوب ساخر ومختصر، كما يعود هذا الاختيار الى

المقدمة

ملاحظتنا للحضور القوي للميمز في الحياة اليومية للأفراد خاصة فئة الشباب ودورها في التعبير عن القضايا الاجتماعية و المشكلات المعاصرة بطريقة غير مباشرة.

من أجل التعرف على الميمز باعتبارها وسيلة رقمية حديثة في مجال الاتصال وتحليل دورها في نقل القضايا الاجتماعية و الأبعاد الرمزية التي تحملها وفهم تأثيرها على المتلقي ضمن السياق الرقمي و الاجتماعي.

كما تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على هذه الظاهرة المعاصرة واثراء البحث العلمي في مجال علم الاجتماع الاتصال إضافة الى تقديم رؤية واضحة حول قدرة الميمز على التعبير عن الواقع الاجتماعي وبناء التمثلات الاجتماعية خاصة لدى فئة الشباب.

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على الميمز الرقمية باعتبارها احد اشكال المحتوى الرقمي المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و الكشف عن دورها كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي من خلال الوقوف على اهم القضايا و الظواهر الاجتماعية التي تعكسها و فهم الكيفية التي توظف بها في نقل الرسائل والمعاني الاجتماعية داخل الفضاء الرقمي كما تسعى الدراسة الى ابراز مكانة الميمز كوسيلة توصل حديثة تساهم في تداول القضايا الاجتماعية و التفاعل معها بين المستخدمين.

و نظرا للاهتمام المتزايد في الآونة الأخيرة بموضوع دور الميمز كوسيلة رقمية للتعبير عن الواقع الاجتماعي تبرز هذه الإشكالية في محاولة الإجابة عن التساؤل المركزي التالي :

ما هو الدور الذي تؤديه الميمز الرقمية في التعبير عن الواقع الاجتماعي ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل المركزي التساؤلات الفرعية التالية :

ما هو تأثير الميمز على تشكيل الرأي العام حول مختلف الظواهر الاجتماعية ؟

كيف تساهم الميمز في تشكيل القضايا الاجتماعية رقميا ؟

ما العوامل التي تجعل الميمز وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي الرقمي ؟

ثانيا : تحديد المفاهيم:

تحتاج أي دراسة علمية إلى تحديد دقيق ومنهجي للمفاهيم التي سيستخدمها الباحث خلال دراسته بحيث لا يترك مجالاً للالتباس والتداخل.

وانطلاقاً من طبيعة الموضوع الذي يتناول "دور الميمز كوسيلة رقمية للتعبير عن الواقع الاجتماعي" نضع أهم المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها موضوع الدراسة والمتمثلة في: مفهوم الدور، مفهوم الميمز الرقمية، ومفهوم الوسيلة ومفهوم الواقع الاجتماعي.

مفهوم الدور:

الدور هو نموذج يمثل جملة الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يحددها الآخرون كما يحددها الفرد نفسه¹.

ولتوضيح معنى الدور لابد من التعرض أولاً لمعنى المركز وهو الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع ما بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته الاجتماعية ووظيفته أو تحصيله².

وقد جادل البعض أن يخلط بين الدور والمركز من حيث اعتبارهما شيئاً واحداً، وهذا غير صحيح رغم أنهما مترابطان حيث يرى "لينتون" أن الدور يمثل الجانب الديناميكي للمركز وعندما يضع الفرد عناصر المركز حيز التنفيذ، فإنه حينئذ يمارس دوراً فالفرد ليس دوراً بل يشغل مركزاً اجتماعياً.

وقد أوردت التعريفات المتعددة لمفهوم الدور، ولعل ذلك يرجع إلى انتشار استخدام هذا المفهوم في العديد من مجالات العلوم، حيث استخدم في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا. فقد عرف أحمد زكي بدوي المفهوم السوسيولوجي لمصطلح الدور الاجتماعي بأنه:

¹ - المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، ط 5، 1987 ص 411.

² - سلمى، محمود جمعة: طريقة العمل مع الجماعات، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 36.

السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الديناميكي للمركز الذي يشغله، فالمركز يشير إلى مكانة الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بتوقعات الجماعة¹. ويشير هذا التعريف من أهم التعريفات المقدمة للدور لأنه يشمل أهم العناصر التي يتضمنها هذا المفهوم.

في حين يذهب محمد عاطف غيث إلى تعريف الدور في قاموس علم الاجتماع بأنه:

نموذج يمثل جملة الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يحددها الآخرون كما يحددها الفرد نفسه. وقد نظر محمد عاطف غيث إلى مفهوم الدور من زوايا مختلفة².

ما يعنيه الدور لشخص الذي يعرفه من مفهومه الذاتي بأنه مجموعة من الأنماط السلوكية التي يتوقعها، ويعني تحديد الدور على أساس متطلبات معينة والواجبات المتعلقة بها³، ويعني التحديد المنظور الديناميكي للمكانة وتتركز على الحقوق. تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك الفرد الذي يحتل مكانة ما في وضعية اجتماعية معينة، انطلاقاً من مركزه الاجتماعي والتي تعبر عن الحقوق والواجبات المرتبطة به.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالدور إجرائياً مجموعة السلوكات والتصرفات التي يقوم بها الفرد داخل جماعة، إجتماعية معينة انطلاقاً من مركزه الاجتماعي.

¹ أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، 1993، ص 395.

² محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 390، 393.

³ عبد الحميد سالمى وآخرون: مرجع في مصطلحات علم النفس، ط 1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1998.

مفهوم الميمز الرقمية:

الميمز هي الكلمة المقابلة لـ "Memes" تعني الفكرة التي تنتقل من شخص إلى آخر ضمن إطار ثقافي واحد، وتعمل الميميات على شكل فيروسات تنتقل بسرعة تاركة أثراً في كل من مرت عليهم¹.

فالميمز عبارة عن صور أو مقاطع فيديو ذات تصميمات فكاهية وساخرة، تنتشر بشكل فيروسي على شبكة الانترنت.

• يلاحظ مواقع التواصل الآن ظاهرة شائعة الميمز أو الميمز الرقمية حيث انتشرت بشكل واسع في الآونة الأخيرة وصارت وسيلة التعبير التي يستخدمها معظم رواد مواقع التواصل الاجتماعي، كما أصبحت الميمز الوسيلة الترفيهية الأكثر مشاركة وتفاعلاً من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي لما تلقى بالأساس من إعجاب شديد من قبل جميع الفئات، وكانت من أكثر ما استدعى الاهتمام في هذه الظاهرة، أن الكثير من الميمز التي يشاركها المتصفحون لا تدور حول السخرية من النفس وهو الأمر الذي اختلف فيه علماء النفس والاجتماع حول نفعه وضرره².

• في حين عرفته نسرين عبد الحميد على أنها محتويات رقمية ساخرة تتكون من صور أو نصوص مختصرة، يتم إعادة إنتاجها وتداولها داخل المجتمعات الافتراضية، وتؤدي وظيفة تعبيرية وتواصلية³.

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن الميمز تعتمد على البساطة والتركيب المختصر في الشكل والمضمون، وتعتمد على التكرار وإعادة الإنتاج داخل المجتمعات الافتراضية وهو ما يفسر سرعة انتشارها وقدرتها على الوصول إلى شرائح اجتماعية واسعة.

¹ سارة غانم: ميمز لغة سخرية تستعرض الواقع، موقع شباب.كوم، <http://shabab.com>، ساعة 23:09، 10/02/2021

² هالة الحفناوي: الميمز الساخرة جدل غير محسوم حول تأثيراتها السياسية، ج 21، 2007، ص 58.

³ نسرين عبد الحميد: وسائل التواصل الاجتماعي والميمز، دراسة سياقية، عمان، 2019، ص 104.

- أما حسن عماد مكاوي فيرى أن المميز تعد إحدى أدوات الثقافة الرقمية التشاركية التي يساهم فيها المستخدمون بإنتاج الرسائل الإعلامية وتداولها، بما يعكس مواقفهم واتجاهاتهم تجاه الواقع الاجتماعي¹.

التعريف الإجرائي:

تعرف الميمز الرقمية إجرائياً بأنها محتويات رقمية ساخرة متداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي، تقدم في شكل صور أو مقاطع فيديو قصيرة أو نصوص، يعيد المستخدمون إنتاجها وتحريرها، وتستخدم للسخرية والتعليق النقدي على مواقف اجتماعية وثقافية واقتصادية، ويمكن دراستها من خلال مضمونها وأسلوبها الساخر وتأثيرها، ومستوى تفاعل الجمهور معها.

مفهوم الوسيلة الرقمية:

تعرف الوسيلة الرقمية بأنها كل أداة أو منصة تعتمد على التقنيات الرقمية في إنتاج وتخزين ونقل وتبادل المعلومات، وتتيح التفاعل بين المرسل والمستقبل داخل الفضاء الرقمي، بما يتجاوز حدود الزمان والمكان².

يرى محمد عبد الحميد أن الوسيلة الرقمية هي وسيلة اتصال حديثة تعتمد على التقنيات الرقمية في معالجة المعلومات وتداولها وتتميز بالتفاعلية والسرعة وإمكانية الدمج بين النص والصورة والصوت.

من خلال هذا التعريف نرى أن الوسيلة الرقمية هي نوع من وسائل الاتصال تعتمد على التكنولوجيا الرقمية لمعالجة ونقل المعلومات بسرعة كبيرة، تتميز هذه الوسائل بإمكانية التفاعل الفوري بين المرسل والمتلقي، مما يجعل التواصل أكثر حيوية وتفاعلية، كما أنها تسمح بدمج النص والصورة والصوت في رسالة واحدة، مما يزيد من وضوح الرسالة وتأثيرها.

¹ مكاوي حسن عماد: الاعلام الجديد: قضايا واتجاهات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 167.

² عبد الحميد محمد: الاتصال والاعلام الجديد، عالم الكتب، القاهرة، 2018، ص 145.

وهناك أيضا من يعرف الوسيلة الرقمية على أنها قنوات اتصالية حديثة تمكن المستخدمين من المشاركة في إنتاج الرسائل الإعلامية وتداولها، مما يعكس التحول في دور الجمهور داخل الإعلام الجديد¹.

تعني أن الوسيلة الرقمية هي قنوات حديثة تسمح للمستخدمين ليس فقط بتلقي المعلومات بل بالمشاركة الفعلية في صنع ونشر الرسائل الإعلامية، هذا يعكس تغيرا كبيرا في دور الجمهور، حيث أصبحوا جزءا نشطا ومؤثرا في المحتوى الاعلامي بدلا من أن يكونوا متلقين فقط.

ويرى عبد الكريم سلامة أن الوسيلة الرقمية بيئة اتصالية جديدة تنتج أنماطا مختلفة من التواصل الاجتماعي، وتعيد تشكيل القيم والتمثلات الاجتماعية في العصر الرقمي².

بحيث أن الوسيلة الرقمية تمثل بيئة اتصال حديثة تخلق طرقا جديدة للتفاعل الاجتماعي حيث تؤثر على طريقة تواصل الناس وتغير من القيم والتمثلات الاجتماعية التقليدية في العصر الرقمي، بهذا الشكل تعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية بما يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة.

التعريف الإجرائي:

من خلال مجموعة التعاريف حول الوسيلة الرقمية يمكن الخروج بالتعريف الإجرائي التالي:

الوسيلة الرقمية هي كل منصة أو أداة اتصالية تعتمد على التقنيات الرقمية في إنتاج ومشاركة وتداول المحتوى المتعدد الوسائط وتتميز بالتفاعلية وسرعة الانتشار.

مفهوم الواقع الاجتماعي:

يعرف الواقع الاجتماعي بأنه مجموع الظواهر والعلاقات والقيم والمعايير التي تنشأ داخل المجتمع وتؤثر في سلوك الأفراد وتفاعلاتهم اليومية، وينظر إليه بوصفه إطارا منظما للحياة الاجتماعية وليس مجرد انعكاس للتجارب الفردية.

¹ مكايي حسن عماد: الاعلام الجديد: قضايا واتجاهات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ص 98.

² سلامة عبد الكريم: سوسيولوجيا الاتصال في العصر الرقمي، دار الفكر، عمان، 2020، ص 112.

* يرى إميل دوركايم أن الواقع الاجتماعي يتمثل في الوقائع الاجتماعية التي توجد خارج الفرد وتمارس عليه نوعا من الإكراه مثل القوانين والأعراف والتقاليد، وهو ما يجعل الواقع الاجتماعي مستقلا نسبيا عن الإرادة الفردية¹.

* أي أن الواقع الاجتماعي هو مجموعة من القوانين والعادات والتقاليد التي توجد خارج الفرد وتقرض عليه سلوكا معينا. لذلك، يكون هذا الواقع مستقلا نسبيا عن إرادة الفرد وقراراته الشخصية.

* ومن منظور ماكس فيبر يفهم الواقع الاجتماعي من خلال الفعل الاجتماعي، إذ يتشكل من الأفعال التي يضيف عليها الأفراد المعاني ذاتية أثناء تفاعلهم مع الآخرين، وبذلك يكون الواقع الاجتماعي ناتجا للتفاعل والمعنى المشترك².

إذن الواقع الاجتماعي يفهم على أنه نتيجة للأفعال التي يقوم بها الأفراد، حيث يضيف كل شخص معنى خاصا لأفعاله أثناء تفاعله مع الآخرين، بهذا الشكل، يتكون الواقع من التفاعل المستمر والمعاني المشتركة بين الناس.

* أما بيتر برغر وتوماس لوكمان فيريان أن الواقع الاجتماعي يبنى اجتماعيا عبر التفاعل اليومي والتنشئة الاجتماعية، حيث تتحول المعاني المتداولة إلى حقائق تبدو موضوعية وثابتة في وعي الأفراد³.

الواقع الاجتماعي يتكون من تفاعل الناس يوميا، وتصبح الأفكار المشتركة بينهم مثل الحقائق الطبيعية في حياتهم.

وفي السياق المعاصر أصبح الواقع الاجتماعي لا يقتصر على المجال الواقعي المادي فقط بل امتد ليشمل الواقع الرقمي الناتج عن وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تعاد صياغة القيم والتمثيلات الاجتماعية عبر الخطاب الإعلامي والمحتوى الرقمي.

¹ دوركايم إميل: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2000، ص 56.

² ماكس فيبر: الاقتصاد والمجتمع، ترجمة: فؤاد زكريا وآخرون، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 41.

³ برغر بيتر، لوكمان توماس: البناء الاجتماعي للواقع، ترجمة: محمد من احمد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2006، ص 89.

التعريف الإجرائي:

من خلال ما سبق يمكن الخروج بالتعريف الإجرائي التالي: هو مجموع الظواهر والعلاقات والسلوكيات والأفكار والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد التي تتشكل من خلال تفاعلات الأفراد ومؤسسات المجتمع وتنعكس في أساليب حياتهم المختلفة والتي تبني من خلالها شبكات معقدة.

المفاهيم الثانوية:

1- مفهوم الرأي العام:

يعرف الرأي العام على أنه خلاصة آراء مجموعة من الناس، والرأي الغالب أو الإعتقادات السائدة، أو الاتفاق الجمعي لدى غالبية الأفراد وفئات الشعب، والجمهور تجاه أمر ما أو قضية من القضايا قد تكون إجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية.... كما قد تكون ذات طابع محلي قومي، أو إقليمي أو دولي يدور حولها الجدل. وإن هذا الإجتماع له قوة وتأثير على القضية، والموضوع الذي يتعلق به¹.

* في حين عرفه إمام إبراهيم بأنه تعبير إرادي عن آراء ومواقف الجماعة تجاه مشكلة أو قضية معينة، تمس مصالحها العامة، وتمس قيما إنسانية أو إجتماعية تهمها، بحيث يسود هذا الرأي، أو الموقف أغلبية أعضاء الجماعة بعد فترة من الحوار والنقاش العلني ويصبح قوة اجتماعية مؤثرة في توجيه سلوك الأفراد، والضغط على صناع القرار².

التعريف الإجرائي:

هو مجموعة الاستجابات والآراء والمواقف التي يعبر عنها أفراد العينة تجاه قضية معينة والتي يتم رصدها وقياسها من خلال أدوات البحث العلمي.

¹ مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، دار الفكر، القاهرة 1974 ص 17

² إمام إبراهيم، دراسات في الفن الصحفي والإعلام والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 316.

مفهوم القضايا الاجتماعية:

تعرف على أنها حالة ينظر إليها على أنها إنحراف عن المعايير الاجتماعية التي يعتقدها عدد كبير من الناس، والذين يعتقدون بضرورة القيام بفعل جماعي لتصحيح هذا الانحراف¹.

* كما يمكن القول أيضا بأنها عملية جمعية يتم من خلالها تعريف حالة معينة على أنها مشكلة من قبل المجتمع، ومن ثم يتم الاعتراف بها والتعامل معها بناءً على هذا التعريف².

التعريف الإجرائي:

هي مجموعة المشكلات أو الظواهر التي تظهر داخل المجتمع (الفقر . البطالة . العنف . الهجرة ..) ويتم تحديدها ودراستها من خلال مؤشرات ومعايير قابلة للقياس مثل سلوك الأفراد، آراء الناس بهدف تحليلها وفهم أسبابها وطرق التكامل معها.

ثالثا : المقاربات النظرية:

تمهيد: من المعروف أنه لكل دراسة أو موضوع مجموعة من النظريات التي تتناول الموضوع، وعلى الباحث أن يختار أو يتبنى النظرية المناسبة وذلك من أجل تحقيق الأهداف والتحقق من جودة البحث، ومن بين النظريات السوسيولوجية نجد نظرية التفاعل الرمزي، نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية التنشئة الاجتماعية، نظرية الغرس الاجتماعي.

الإطار النظري لدراسة الميمز كوسيلة رقمية:

1- نظرية التفاعل الرمزي: تعد نظرية التفاعل الرمزي من أهم النظريات السوسيولوجية التي تركز على التفاعل اليومي بين الأفراد، وقد أسسها جورج هيربرت ميد وطورها لاحقا هيربرت بلومر.

1- فولر ريتشارد وماير ريتشارد، طبيعة المشكلة الاجتماعية، المجلة السوسيولوجية الأمريكية، المجلد 6، العدد 3، 1941، ص.ص 329 - 320¹.

² بلومر هيربرت، المشكلات الاجتماعية كعمل جماعي، مجلة المشكلات الاجتماعية، المجلد 18، العدد 3، 1971 ص.ص 298 - 306.

تتطلب هذه النظرية من فرضية أساسية مفادها أن السلوك الإنساني يقوم على المعاني، وأن هذه المعاني لا تكون جاهزة، بل تبنى من خلال التفاعل الاجتماعي عبر الرموز.

* يتصرف الأفراد تجاه الأشياء بناء على المعاني التي يعطونها لها.

* هذه المعاني هي ناتجة عن التفاعل الاجتماعي.

* يتم تعديل هذه المعاني من خلال التأويل والتفسير.

وتعد الميمز الرقمية شكلاً من أشكال الرموز الاجتماعية (صورة، فيديو، نص)، فهي لا تحمل معناها في ذاتها، بل تكتسب معناها من خلال السياق الاجتماعي والثقافة المشتركة والتجربة، يعبر من خلالها الأفراد عن مواقفهم الاجتماعية، ويمكن اعتبار الميمز وسيلة للتفاعل الرمزي والتعبير عن الذات من خلال الواقع.

فنظرية التفاعل الرمزي تفسر الواقع الاجتماعي باعتباره نتاجاً للتفاعلات الرمزية، وليس كياناً ثابتاً، وعليه، فإن الميمز تعكس الواقع الاجتماعي فقط، بل يعاد بناءه رمزياً من خلال التحكم، والسخرية، وإعادة إنتاج المعاني الاجتماعية¹.

انتقادات نظرية التفاعل الرمزي:

* تركيزها على المعاني الذاتية للتفاعل وتجاهلها للبنى الاجتماعية والسلطوية المؤثرة في إنتاج الميمز.

* قصورها في تفسير علاقات القوة واللامساواة داخل الفضاء الرقمي.

* تجاهلها للدور التكنولوجي والاقتصادي للمنصات الرقمية في توجيه تداول الميمز.

* صعوبة ضبط المعنى الاجتماعي للميمز بسبب تعدد التأويلات وسرعة التداول.

* محدوديتها المنهجية أمام الانتشار الواسع والجماعي للميمز.

¹ بلومر هيربرت: التفاعل الرمزي والمجتمع المنظور والمنهج، ترجمة: عبد الله عبد الرحمن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 40، 52.

إسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

تفسر نظرية التفاعل الرمزي المميز الرقمية باعتبارها شكلا من أشكال التفاعل الرمزي، حيث يعاد تمثيل الواقع اجتماعيا عبر صور ونصوص تحمل دلالات مشتركة بين المستخدمين، وينتج معنى المميز من خلال التفاعل والتداول وإعادة التأويل داخل الفضاء الرقمي، مما يعكس تجارب اجتماعية يومية ومواقف جماعية تجاه الواقع الاجتماعي وتظهر كيف يوظفون الوسيلة الرقمية للتعبير عن مشكلاتها وقضاياهم اليومية.

التعليق:

تقدم نظرية التفاعل الرمزي فهما عميقا لكيفية تشكل المعاني الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي بين الأفراد، وتبرز أهمية الرموز والتأويل في تفسير السلوك الاجتماعي، غير أن تركيزها على المستوى الجزئي للتفاعل يجعلها قاصرة عن تفسير الظواهر الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والسياسية في توجيه الفعل الاجتماعي، إضافة إلى ذلك فإن اعتمادها على المعنى الذاتي قد يؤدي إلى نسبية مفرطة في تفسير الواقع الاجتماعي وعليه ورغم أهميتها النظرية، تبقى نظرية التفاعل الرمزي بحاجة إلى التكامل مع مقاربات سوسيولوجية أخرى لتحقيق فهم أشمل للواقع الاجتماعي.

انتقادات نظرية التفاعل الرمزي:

* تركيزها على المعاني الذاتية للتفاعل وتجاهلها للبنى الاجتماعية والسلطوية المؤثرة في إنتاج المميز.

* قصورها في تفسير علاقات القوة واللامساواة داخل الفضاء الرقمي.

* تجاهلها للدور التكنولوجي والاقتصادي للمنصات الرقمية في توجيه تداول المميز.

* صعوبة ضبط المعنى الاجتماعي للمميز بسبب تعدد التأويلات وسرعة التداول.

* محدوديتها المنهجية أمام الانتشار الواسع والجماعي للمميز.

إسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

تعتبر نظرية التفاعل الرمزي المميز الرقمي بإعتبارها شكلا من أشكال التفاعل الاج الرمزي، حيث يعاد تمثيل الواقع الاجتماعي عبر صور ونصوص تحمل دلالات مشتركة بين المستخدمين. وينتج معنى المميز من خلال التفاعل والتداول وإعادة التأويل داخل الفضاء الرقمي ليعكس تجارب اجتماعية يومية ومواقف جماعية تجاه الواقع المعاش.

التعقيب:

تقدم نظرية التفاعل الرمزي فهما عميقا لكيفية تشكل المعاني الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي بين الأفراد، وتبرز أهمية الرموز والتأويل في تفسير السلوك الاجتماعي. غير أن تركيزها على المستوى الجزئي للتفاعل يجعلها قاصرة عن تفسير الظواهر الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والسياسية في توجيه الفعل الاجتماعي، إضافة إلى ذلك فإن اعتمادها على المعنى الذاتي قد يؤدي إلى نسبية مفرطة في تفسير الواقع الاجتماعي وعليه ورغم أهميتها النظرية، تبقى نظرية التفاعل الرمزي بحاجة إلى التكامل مع مقاربات سوسيولوجية أخرى لتحقيق فهم أشمل للواقع الاجتماعي.

ب: نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعد نظرية الاستخدامات والاشباعات من النظريات الاساسية في دراسة الاتصال والاعلام. وقد ظهرت في منتصف القرن العشرين كرد فعل على النظريات التقليدية التي كانت تنظر إلى الجمهور بإعتباره متلقيا سلبيا يتأثر مباشرة بمضامين وسائل الاعلام وقد برزت هذه النظرية في سياق التحولات التي عرفت بها بحوث الاتصال، حيث انتقل الاهتمام من سؤال "ماذا تفعل وسائل الاعلام بالجمهور" إلى سؤال "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الاعلام".

ساهم في تطوير هذه النظرية عدد من الباحثين من أبرزهم: إيليهو كاتز (Elihu Katz)، جاي بلومر (Jay Blumler)، مايكل غورفيتش (Michael Gurevitch) وقد ركز هؤلاء الباحثون على دراسة دوافع الاستخدام بدل التركيز على التأثيرات فقط معتبرين أن الجمهور يمتلك وعيا وقدرة على الاختيار بين الوسائل الاعلامية المختلفة.

- * تركز نظرية الاستخدامات والشبكات على مجموعة من المبادئ الأساسية هي:
- * الجمهور نشط وفاعل في عملية الاتصال، وليس مجرد مستقبل سلبي.
- * الفرد هو الذي يختار الوسيلة الإعلامية والمضمون الذي يناسب حاجاته.
- * استخدام وسائل الإعلام يتم بدافع تحقيق اشباع معينة.
- * وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر أخرى (الأسرة، الأصدقاء، الواقع اليومي) في اشباع حاجات الأفراد.
- * يستطيع الأفراد تحديد دوافعهم في استخدام الوسيلة الإعلامية والتعبير عنها.
- هذه المبادئ تجعل من النظرية إطارا مناسباً لدراسة الظواهر الإعلامية الحديثة خاصة في البيئة الرقمية التفاعلية.
- في ضوء هذه النظرية يمكن تفسير استخدام الأفراد للميزر الرقمية باعتبارها إختياراً واعياً يهدف إلى تحقيق مجموعة من الشبكات النفسية والاجتماعية. فالمميز لا تعد مجرد محتوى ترفيهي، بل وسيلة اتصال رقمية تستخدم لتحقيق اغراض متعددة من بينها:
- * التسلية والضحك كوسيلة للتخفيف من ضغوط الحياة اليومية.
- * التنفيس عن المشاعر السلبية تجاه الأوضاع الاج أو الاقتصادية.
- * التعبير عن الرأي والنقد الاجتماعي بطريقة ساخرة وغير مباشرة.
- * تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال المشاركة والتعليق وإعادة النشر.
- وبذلك يمكن المميز الأفراد من التعبير ومواقفهم الاج بأسلوب بسيط ومختصر، ينسجم مع طبيعة الوسائط الرقمية السريعة.
- * تبرز نظرية الاستخدامات والشبكات أن العلاقة بين الأفراد ووسائل الإعلام علاقة تفاعلية حيث يستخدم الأفراد الوسيلة بما يخدم حاجاتهم الاجتماعية. وفي سياق الوسائط الرقمية تزداد

أهمية هذه النظرية لأن المستخدم لم يعد مستهلكا فقط بل أصبح منتجا للمحتوى ومشاركا في نشره ومساهما في إعادة تفسيره.

وتعد المميز مثلا واضحا على هذا التحول إذ تعكس تفاعلات المستخدمين مع الواقع الاج. وتظهر كيف يوظفون الوسيلة الرقمية للتعبير عن مشكلاتهم وقضاياهم اليومية¹.

التعقيب:

تسهم نظرية الاستخدامات والاشباع في فهم دوافع الافراد لاستخدام المميز الرقمية والاشباع التي يحققونها من خلالها، سواء كانت ترفيهية، تعبيرية أو اجتماعية غير أن تركيزها على المتلقي بوصفه فاعلا نشطا يجعلها تهمل أحيانا تأثير السياقات الاجتماعية والبنى الاتصالية التي تتحكم في إنتاج وانتشار هذا النوع من المحتوى وعليه، ورغم أهميتها في تفسير دوافع الاستخدام، تبقى غير كافية لوحدها لفهم الابعاد الرمزية والإلاج الأوسع للمميز.

ج: نظرية التمثلات الثقافية:

تعد نظرية التمثلات الثقافية من ابرز الاسهامات النظرية في مجال الدراسات الثقافية والاعلامية، وقد ارتبطت اساسا بأعمال المفكر البريطاني ستيفن هول، أحد رواد مدرسة الدراسات الثقافية المعاصرة. ظهرت هذه النظرية في سياق الاهتمام بدراسة العلاقة بين الثقافة ووسائل الاعلام، حيث لم يعد الاعلام ينظر إليه كوسيلة تعكس الواقع بشكل محايد، بل كفاعل اساسي يشارك في إنتاج المعنى وصياغة التصورات الإلاج.

* انطلقت النظرية من نقد التصورات التقليدية التي تفترض أن المعنى موجود في الاشياء ذاتها، لتؤكد بدلا من ذلك أن المعنى يبني داخل الثقافة من خلال منظومات من الرموز واللغة والصور والخطابات.

* تنطلق نظرية التمثلات الثقافية من فكرة أساسية مفادها أن الواقع الاجتماعي لا يدرك مباشرة، بل يتم فهمه من خلال تمثلات رمزية تنتجها الثقافة ووسائل الاعلام وبهذا المعنى فإن التمثلات

¹ - عبد الحميد محمد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2015 ص . ص 240 - 225.

الاعلامية تساهم في تشكيل التصورات الاج وترسيخ القيم والمعايير وإعادة إنتاج الصور النمطية. وعليه فإن وسائل الاعلام لا تكتفي بعكس الواقع الاج بل تقوم بإعادة بناءه وتأطيره ثقافيا، بما يخدم أنساقا دلالية معينة.

وفي سياق الاعلام الجديد، تعد المميز الرقمية شكلا معاصرا من أشكال التمثيل الثقافي حيث تعتمد على الصورة، النص المختصر والسخرية والتهكم وتقوم المميز بتمثيل الواقع الاجتماعي عبر اختزاله في مشهد أو عبارة تحمل دلالات ثقافية مشتركة بين المستخدمين.

كما تعكس المميز القضايا الاجتماعية اليومية مثل: الازدحام الاقتصادي والعلاقات الاج والمشكلات الشبابية، القيم والسلوكيات السائدة. وبذلك يصبح المميز خطابا ثقافيا وفضاءا ينتج المعنى داخل الفضاء الافتراضي ويعيد تقديم الواقع الاجتماعي في قالب رمزي ساخر.

تسهم المميز من خلال تمثالاتها الثقافية في:

* تشكيل وعي جماعي مشترك.

* توجيه الرأي العام.

* التأثير في تصورات الافراد حول القضايا الاجتماعية.

كما أن تداول المميز على نطاق واسع يجعلها اداة فعالة في إنتاج المعاني الاجتماعية، خاصة في أوساط الشباب.

تكمن أهمية اعتماد هذه النظرية في الدراسة الحالية في كونها:

* تفسر المميز كمنتج ثقافي وليس مجرد محتوى ترفيهي.

* تساعد على فهم العلاقة بين الثقافة والوسائط الرقمية.

* تمكن من تحليل البعد الرمزي والدلالي للمميز.

* تبرز دور المميز في إعادة تمثيل الواقع الاجتماعي¹.

¹ هول ستوارت: التمثيلات الثقافية والممارسات الدلالية، ترجمة: شكيب بنكاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2007 ص.ص 85 - 110.

التعقيب:

تفسر نظرية التمثلات الثقافية كيف تشكل الميمز الرقمية تصورات المجتمع للواقع من خلال رموز ودلالات ثقافية مشتركة، مما يسمح بفهم كيف يعاد إنتاج القيم والأفكار داخل الفضاء الرقمي، إلا أن تركيزها على الثبات النسبي للتمثلات قد يصعب معه تفسير التحولات السريعة والديناميكية التي تميز تداول الميمز وتعدد معانيها حسب السياقات الاجتماعية المختلفة، مما يستوجب ربطها بمقاربات تحليلية تأخذ بعين الاعتبار البعد التفاعلي والتكنولوجي.

د: نظرية الغرس الثقافي:

هي نظرية اتصالية أسسها الباحث الأمريكي جورج جيربندر في الستينيات تشرح كيف أن التعرض المستمر والمتكرر لوسائل الاعلام يؤدي إلى تشكيل وتكوين تصورات الافراد عن الواقع الاجتماعي. بمعنى آخر، عندما يشاهد الناس نفس النوع من المحتوى الاعلامي بشكل متكرر يبدأ هذا المحتوى في غرس أفكار ومفاهيم معينة داخل وعينا، فيتأثر فهمنا للعالم من حولنا بناء على هذه الرسائل الاعلامية، حتى وإن لم تعكس الواقع بشكل دقيق.

لاحظت نظرية الغرس الثقافي من ملاحظات الباحث جورج جيربندر وفريقه الذين كانوا يدرسون تأثير التلفزيون على المشاهدين في الستينيات أن الاشخاص الذين يشاهدون التلفزيون بشكل مكثف ومتكرر يميلون إلى تبني صورة معينة ومشوهة أحيانا للواقع الاجتماعي، هذه الصورة تتكون في المحتوى الاعلامي بشكل مستمر، فتتغرس تدريجيا في وعي المشاهدين وتؤثر على تصورهم للعالم من حولهم، النظرية تؤكد أن تأثير الاعلام ليس فوريا ومباشرا، بل يتم بشكل تدريجي عبر الزمن من خلال التعرض المتكرر للرسائل الاعلامية، مما يجعل الافراد يكونون تصورات موحدة ومشاركة للواقع، حتى وإن كانت هذه التصورات لا تعكس الحقيقة كاملة وبدقة، هذا المنطلق يجعل من الغرس الثقافي أداة قوية لفهم كيف يمكن لوسائل الاعلام، سواء التقليدية أو الرقمية أن تشكل وعي الجمهور وتؤثر في ثقافتهم وسلوكهم.

أما في سياق المميز الرقمية، فمنطلقات النظرية تستخدم لتفسير كيف أن التكرار المستمر لهذه الصور والرسائل الساخرة المعبرة عن قضايا إجتماعية وثقافية في شكل المميز يعمل على غرس فهم معين لدى المتلقين، فالمميز ليست مجرد نكت أو صور، بل أدوات تعبير تتكرر باستمرار، فتشكل تدريجيا وعي المجتمع المعني تجاه القضايا التي تتناولها سواء بشكل نقدي أو ساخر أو فكاهي¹.

التعقيب:

نظرية الغرس الثقافي توضح أن التعرض المتكرر للميديا يشكل تصورات الناس عن الواقع، وبالنسبة للمميز، هذا يعني أن تكرار انتشارها على الانترنت يغرس أفكارا ومواقف معينة لدى المستخدمين حول قضايا إجتماعية وثقافية، فتأثيرها يتعدى الترفيه ليصبح جزءا من تشكيل وعي المجتمع الرقمي.

رابعا: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة منطلق ضروريا لما يليها من أبحاث و دراسات لأنها تساعد الباحث على تتبع المشكلة محل الدراسة.

وعليه سنقدم جملة من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة على النحو التالي:

1- الدراسات العربية:

* **الدراسة الأولى:** دراسة محمد محب بعنوان مدركات واتجاهات مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي نحو توظيف المميز في أزمة ارتفاع الاسعار.

جاءت هذه الدراسة للباحث محمد محب بعنوان مدركات واتجاهات مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي نحو توظيف المميز في أزمة ارتفاع الاسعار وهي دراسة منشورة في مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الازهر بكلية الإعلام.

¹ جيربندر، جورج، غروسا، ليروي، مورغان، مايكل، وسينيوريلي، نانسي 1980 توجيه الثقافة الامريكية: ملف العنف رقم 11. مجلة الاتصال، المجلد 30، العدد 03، الصفحات: 10 - 29.

وكانت إشكالية الدراسة كالاتي: كيف لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تكوين اتجاهات ومدرجات نحو توظيف المميز في أزمة إرتفاع الاسعار؟ وتفرعت إلى الاسئلة الآتية:

أ- ما حجم متابعة الجمهور لأزمة إرتفاع الاسعار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟

ب- ما حجم متابعة الجمهور لأزمة إرتفاع الاسعار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تحمل طابعا فكاهيا؟

ت- ما معدل تعرض الجمهور لوسائل التواصل الاجتماعي؟

ج- كيف يستقي الجمهور المعلومات حول أزمة إرتفاع الاسعار خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟

ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي لملائمته لدراسة الموضوع، و كانت عينة الدراسة متاحة من الشباب المستخدمين لشبكة الانترنت كما وزعت استبانة إلكترونية على عينة بلغ قوامها نحو (400) مفردة من الشباب المصري من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المتابعين لأزمة ارتفاع الاسعار.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها:

* وجود إقبال كبير للجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتل موقع فيسبوك المركز الأول في الاستخدام للحصول على المعلومات ذات العلاقة بالازمات وذلك بنسبة تصل إلى (78,3%) من الجمهور، ومن ثم يأتي موقع انستغرام في المركز الثاني بنسبة (21,3%) من الجمهور، وفي المركز الثالث موقع تويتر بنسبة (4,7%)، كما توجد مجموعة من الجمهور تبلغ نسبتها (0,3%) يعتمدون على الاخبار الرسمية في جمع المعلومات.

* يرى غالبية الافراد ضرورة استخدام المميز وقت حدوث الازمات، الامر الذي يجعلهم يشعرون بالراحة من حدة الازمة، إلى جانب رؤية بعضهم أن المميز يمكنها أن تسهم في التوصل إلى الحلول اللازمة لمعالجة الأزمة.

* لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين معدل استخدام الباحثين للمواقع الاجتماعية واتجاهاتهم نحو استخدامها.

* لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين معدل استخدام الباحثين للمواقع الاجتماعية وحجم تفاعلهم مع المميز وقت أزمة ارتفاع الأسعار.¹

التعقيب عن الدراسة:

تشابهت الدراسة التي تحمل عنوان "مدرجات واتجاهات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي نحو توظيف المميز في أزمة لارتفاع الأسعار" مع دراستنا من حيث موضوع الدراسة، حيث ركزت كلتا الدراستين على تأثير محتوى المميز في وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم. كما اتفقت الدراسة، من حيث المنهج المتبع، حيث اعتمدت الدراسة السابقة على منهج وصفي تحليلي لقياس مدرجات واتجاهات المستخدمين نحو توظيف المميز في أزمة ارتفاع الأسعار وهو ما يتشابه مع دراستنا التي اتبعت أيضا المنهج الوصفي التحليلي، ومع ذلك، ركزت الدراسة السابقة على أزمة اقتصادية محددة (ارتفاع الأسعار)، بينما ركزت دراستنا على تشكيل دور المميز في الواقع الاجتماعي بشكل عام. ثانيا من حين الجانب الميداني استقينا من الدراسة السابقة في الجانب الميداني، حيث قدمت لنا رؤى حول كيفية توظيف المميز في سياقات أزمات محددة، مما ساعدنا في فهم أوسع لتأثير المميز في الواقع، كما قمنا بمقارنة نتائج دراستنا مع نتائج الدراسة السابقة.

الدراسة الثانية: دراسة لـ بتهاج صالح أحمد الغامدي بعنوان تأثير ظاهرة المميز على وعي المتلقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي

دراسة مسحية للمتلقى السعودي، وهي دراسة منشورة في المجلة العلمية لكلية الآداب. وكانت إشكالية الدراسة كالآتي: ما تأثير ظاهرة المميز على وعي المتلقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي "دراسة مسحية للمتلقى السعودي؟"

¹ محمد محب، مدرجات واتجاهات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي نحو توظيف المميز في أزمة ارتفاع الأسعار، مجلة البحوث العلمية محمد الأزهري، 68 (1)، 2023. ص. 111 - 142.

وتفرعت إشكالية الدراسة إلى:

- أ- ما أبرز وسائل التواصل الاجتماعي لإستخدام وإعادة إرسال الميمز؟
- ب- ما مضمون وسائط الميمز وتطبيقاتها المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية؟
- ج- ما مدى استخدام المتلقي السعودي لصفحات الميمز على مواقع التواصل الاجتماعي؟
- * ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي التحليلي الذي يقوم على التعرف على الحجم الدقيق لظاهرة الميمز وتأثيرها على وعي المتلقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي كما تكون مجتمع الدراسة من جميع المستخدمين السعوديين لصفحات الميمز على مواقع التواصل، كما تم إختيار عينة مكونة من 429 من المستخدمين السعوديين لصفحات الميمز على مواقع التواصل الاجتماعي، بلغ عدد الذكور 109 وعدد الإناث 320.

نتائج الدراسة:

- * توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- * توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لتأثير ظاهرة الميمز على الوعي الوطني والاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي عند مستوى دلالة $(a \leq 0.05)$.
- * تسهم الميمز المتاحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى تعزيز زيادة الدافعية نحو المشاركة الفاعلة في الدفاع عن الوطن.
- * توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير ظاهرة الميمز على الوعي الاجتماعي للمتلقى السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي عند مستوى دلالة $(a \leq 0.05)$.
- * تساعد الميمز في تعزيز التماسك الاجتماعي ونشر القيم الإيجابية والاهتمام بالقضايا الإنسانية، وتحفز على التعاطف والتراحم مع المحتاجين.
- * توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير ظاهرة الميمز على الوعي الثقافي للمتلقى السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي عند مستوى دلالة $(a \leq 0.05)$.

* تساعد ظاهرة الميمز عبر وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز الوعي بالتبادل الثقافي والانفتاح الفكري على الثقافات المختلفة.

* يعمل الميمز على تعزيز الشعور بالهوية الثقافية لدى المتلقي السعودي من خلال عرض محتوى يثير مشاعر الفخر والاعتزاز بالتاريخ والثقافة العربية.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير ظاهرة الميمز على الوعي الوطني، الوعي الاجتماعي عبر وسائل التواصل الاجتماعي عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$)

التعليق عن الدراسة :

تشابهت الدراسة التي تحمل عنوان "تأثير ظاهرة الميمز على وعي المتلقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي" مع دراستنا حول 'دور الميمز كوسيلة رقمية للتعبير عن الواقع الاجتماعي' من حيث موضوع الدراسة، حيث ركزت كلتا الدراستين على تأثير الميمز في وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك عدة فروق منهجية وأدوات بحثية بين الدراستين، أولاً من حيث منهج الدراسة، اختلفت الدراستان في المنهج المتبع، حيث اعتمدت الدراسة السابقة على المنهج تحليلي كمي لقياس تأثير الميمز على وعي المتلقي، في حين أن دراستنا اتبعت المنهج الوصفي لدراسة أثر الميمز على الواقع الاجتماعي، ثانياً من حيث أداة جمع البيانات، استخدمت دراسة الأولى أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وهو ما يتشابه مع دراستنا التي اعتمدت أيضاً على الاستبيان، إلا أن الدراسة الأولى ركزت على قياس وعي المتلقي وتأثير الميمز عليه، بينما ركزت دراستنا على دور الميمز في التعبير عن الواقع الاجتماعي، أخيراً من حيث عينة الدراسة، اختلفت الدراستان في الفئة المستهدفة، حيث تناولت دراسة الأولى المتلقين بشكل عام كعينة للدراسة، بينما ركزت دراستنا على الجمهور الذي يتفاعل مع الميمز في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثير ذلك على تشكيل رأيهم¹.

¹ انتهاج صالح الغامدي، تأثير ظاهرة الميمز على وعي المتلقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة مسحية للمتلقى السعودي، المجلة العلمية للأدب، المملكة السعودية العربية، أكتوبر 2024، ص. ص، 25 - 84.

II - الدراسات الجزائرية :

الدراسة الأولى : دراسة حميدة تومي بعنوان أثر المميز على إدراك الواقع الاجتماعي لدى الشباب في الجزائر.

* دراسة ميدانية على عينة من شباب ولايتي ورقلة وغرداية.

* تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول كشف تأثير المميز على فهم الشباب للواقع الاجتماعي وبوصفه شكلا جديدا من أشكال التعبير الرقمي، خاصة لدى فئة الشباب.

* تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي : "ما مدى تأثير المميز المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجزائري للواقع الاجتماعي ؟"

* وتفرعت إشكالية الدراسة إلى :

أ- ما أكثر أنواع المميز التي يتعرض لها الشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي ؟

ب- ما الموضوعات الاجتماعية الأكثر حضورا في المميز المتداولة ؟

ج- كيف يفسر الشباب الجزائري الرسائل التي تحملها المميز ؟

* ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لملاءمته لدراسة الموضوع وكانت عينة الدراسة قصدية من الشباب الجزائري المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، كما وزعت الاستبانة الالكترونية على عينة من الشباب تتراوح أعمارهم بين (18 - 37 سنة).

نتائج الدراسة :

* توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها :

* يرى أغلب المبحوثين أن المميز تعكس جانبا من الواقع الاجتماعي الجزائري وخاصة مشكلات البطالة والضغط الاجتماعي والحياة اليومية.

* المميز تعد أكثر المضامين الرقمية متبعة لدى الشباب الجزائري.

* لا ينظر الشباب إلى المميز باعتبارها مجرد تسلية، بل كوسيلة تعبير غير مباشرة عن همومهم وقضاياهم.

* بعض المميز قد تبسط الواقع أو تسخر منه بشكل مبالغ فيه، لكنها لا تلغي ارتباطها بالواقع الحقيقي.

* كلما زاد تعرض الشباب للمميز زادت قدرتهم على ربطها بواقعهم الاجتماعي.

التعقيب عن الدراسة :

بعد تطرقنا لهذه الدراسة التي تم البحث فيها عن أثر المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي على إدراك الواقع الاجتماعي للمتلقي تبين لنا أنها اهتمت بتأثير المميز على فهم الشباب للواقع الاجتماعي خاصة في حين دراستنا تهتم بدور المميز في التعبير عن الواقع الاجتماعي لكنها تتشابهت مع دراستنا الحالية في أداة البحث وهي الاستمارة حيث اعتمدت الدراسة السابقة على منهج الوصفي المسحي في حين أن دراستنا اتبعت المنهج التحليلي في دراسة أثر المميز على الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى اختلافنا في الحدود الزمانية والمكانية للدراسة، ومع ذلك فلقد استفدنا من هذه الدراسة في الإحاطة بالموضوع المدروس سواء من الناحية المنهجية وحتى في الجانب النظري¹.

الدراسة الثانية : دراسة بن عيد زينب وفاطمة الزهراء بعنوان تأثير المميز عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري.

تركز هذه الدراسة على دور المميز في التواصل الرقمي لدى الشباب الجزائري، وتبين دوافع الانتشار واللغة المستخدمة في المميز.

* تمثلت إشكالية الدراسة كالآتي : إلى أي مدى تؤثر المميز الرقمية على سلوك التواصل وفهم الرسائل لدى الشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي ؟

¹ تومي حميدة، أثر المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي على إدراك الواقع الاجتماعي للمتلقي : دراسة ميدانية على عينة من شباب ولايتي ورقلة وغرداية، رسالة ماستر، جامعة غرداية، 2022.

وتفرعت إلى الأسئلة الآتية :

أ- ما أكثر أنواع الميمز انتشارا بين الشباب الجزائري على وسائل التواصل الاجتماعي ؟

ب- ما دوافع الشباب لاستخدام الميمز كوسيلة للتواصل الرقمي ؟

ج- كيف تؤثر الميمز في أسلوب تواصل الشباب ؟

د- هل يساهم تداول الميمز في تشكيل هوية رقمية مشتركة بين الشباب الجزائري؟

* ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يسمح بوصف الظاهرة الرقمية وتحليل تأثيرها وكانت عينة الدراسة متاحة لمجموعة من الشباب المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي النشطين كما وزعت الاستبانة الإلكترونية على عينة قوامها (250) شاب وشابة من ولايات وهران وقسنطينة والجزائر العاصمة¹.

نتائج الدراسة :

* توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

* الميمز أصبحت وسيلة تواصل رقمية أساسية بين الشباب الجزائري، وينظر إليها كبديل للغة المكتوبة في بعض الحالات.

* يستخدم الشباب الميمز للتعبير عن المشاعر اليومية (سخرية - غضب - فرح - إحباط) بطريقة أسرع وأكثر وضوحا.

* الميمز ساهمت في إختصار اللغة، حيث اعتمد الشباب أكثر على الصور والرموز بدل النصوص الطويلة.

* أظهرت الدراسة أن الميمز تساعد في تشكيل هوية رقمية مشتركة للشباب، وتقوية الروابط الاجتماعية عبر الفضاء الرقمي.

¹ بن عيد زينب، وأدرفا فاطمة الزهراء، تأثير الميمز عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري : دراسة عن الميمز كوسيلة جديدة للتواصل عبر الانترنت مجلة التراث ج 7 (21). ص. ص. 466 - 477. 2022.

* بعض المشاركين أشاروا إلى وجود صعوبة في فهم الميمز أحيانا بين فئات عمرية أكبر، مما قد يحد من فعالية التواصل في بعض السياقات.

التعقيب عن الدراسة :

تشابهت الدراسة التي تحمل عنوان "تأثير الميمز عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري" من حيث موضوع الدراسة حيث ركزت كلتا الدراستين على الميمز كجزء أساسي من التعبير عن الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر، كما أن كلتا الدراستين تشابهتا في استخدام المنهج الوصفي التحليلي إلا أن هناك عدة فروق فدراسة بن عيد ركزت على تأثير الميمز كلغة تواصل بينما دراستنا تهتم بالوظيفة الاجتماعية للميمز في التعبير عن الواقع الاجتماعي، الازمات، الاحداث السياسية. أخيرا من حيث المؤشرات بن عيد استخدمت إستبiana لقياس استخدام الميمز والتواصل الرقمي أما مذكرتنا اعتمدت على تحليل محتوى الميمز نفسه لفهم الرسائل والرموز.

الفصل الثاني : المميز كوسيلة رقمية

تمهيد

أولا : الوسيلة الرقمية

- 1- خصائص الوسيلة الرقمية
- 2- الوسيلة الرقمية و التحول الاتصالي
- 3- الوسيلة الرقمية و التعبير عن الواقع الاجتماعي
- 4- موقع المميز داخل الوسيلة الرقمية

ثانيا : المميز الرقمية

- 1- نشأة المميز الرقمية
- 2- خصائص المميز الرقمية
- 3- التطبيقات الحديثة للمميز
- 4- المميز كخطاب إتصالي رقمي
- 5- حدود و تأثيرات المميز الرقمية

خلاصة

تمهيد:

تعد الوسائل الرقمية من أبرز مظاهر التطور في مجال الاتصال المعاصر حيث أحدثت تحولا جذريا في طرق تبادل المعلومات والتفاعل بين الأفراد وفي هذا السياق برزت الميز الرقمية كوسيلة إتصال رقمية حديثة تعتمد على توظيف الصورة والنص في قالب بسيط وساخر، يهدف إلى إيصال رسائل ومعان إجتماعية بطريقة سريعة ومؤثرة. وقد ساهم إنتشار منصات التواصل الإجتماعي في تعزيز حضور الميز، حيث أصبحت وسيلة رقمية فعالة في التعبير عن مختلف القضايا والظواهر الإجتماعية خاصة لدى فئة الشباب. وعليه يسعى هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الميز باعتبارها وسيلة رقمية في الاتصال، وذلك بتقديم نظرة شاملة حول الوسيلة الرقمية والميز وجاءت هيكلة الفصل على النحو التالي: الوسيلة الرقمية، خصائصها، الوسيلة الرقمية والتحول الاتصالي، الوسيلة الرقمية والتعبير عن الواقع الإجتماعي، موقع الميز داخل الوسيلة الرقمية كذلك تطرقنا إلى نشأة الميز الرقمية، خصائصها التطبيقات الحديثة للميز، الميز كخطاب إتصالي رقمي، حدود وتأثيرات الميز الرقمية.

خصائص الوسيلة الرقمية:

تتميز الوسيلة الرقمية بجملة من الخصائص التي تجعلها مختلفة جذريا عن الوسائل التقليدية، حيث تقوم على بنية تقنية دمجت ما بين المرسل والمتلقي، ومن أبرز هذه الخصائص تعدد الاستخدامات وتنوع الأدوار بين المرسل والمتلقي، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

التفاعلية :

تعد التفاعلية من أبرز الخصائص التي تميز الوسيلة الرقمية، إذ لم يعد المستخدم يكتفي بدور المتلقي فقط، بل أصبح قادرا على التفاعل مع المحتوى من خلال التعليق، والمشاركة وإعادة النشر، ونلاحظ أن هذه الخاصية أثرت بشكل واضح في طبيعة الاتصال، حيث أصبح قائما على التبادل بين المستخدمين بدلا من

النمط الأحادي التقليدي، ويمكن القول أن التفاعلية ساهمت في تعزيز حضور المستخدم داخل العملية الاتصالية وجعلته طرفا فاعلا في إنتاج وتوجيه المحتوى¹

اللامركزية :

تتسم الوسيلة الرقمية بخاصية اللامركزية، حيث لم يعد إنتاج ونشر المحتوى حكرا على المؤسسات الإعلامية، بل أصبح متاحا لمختلف المستخدمين، وقد أدى هذا التحول إلى ظهور فضاء إعلامي أكثر إنفتاحا وتعددا، يسمح بتنوع الآراء والمضامين، ومن جهة أخرى نلاحظ أن هذه الخاصية منحت الأفراد فرصة التعبير عن أنفسهم ونشر أفكارهم بسهولة².

الفورية والآنية :

من الخصائص المهمة للوسيلة الرقمية خاصية الفورية حيث يتم نقل المعلومات والأخبار بشكل لحظي تقريبا، وهذا ما يجعل المستخدم على تواصل مستمر مع الأحداث الجارية، خاصة عبر المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن ملاحظة أن هذه السرعة في نقل المعلومات ساهمت في تغيير طريقة استهلاك الأخبار، حيث أصبح الجمهور يعتمد بشكل كبير على الوسائل الرقمية لمتابعة المستجدات في وقتها الحقيقي³.

التعددية:

تتميز الوسيلة الرقمية بقدرتها على دمج عدة وسائط في محتوى واحد، مثل النصوص والصورة والصوت والفيديو، وهذا الدمج يمنح المحتوى طابعا أكثر جاذبية وتنوعا، ويساعد على إيصال الفكرة بشكل أوضح، كما نلاحظ أن استخدام الوسائط المتعددة يساهم في تحسين تجربة المستخدم، من خلال تقديم محتوى تفاعلي وممتع يناسب مختلف أنماط المتلقين⁴.

²حسن عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال وقضايا المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 132 -2

3

عبد الرؤوف محمد، الإعلام الجديد وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص 134 -
علي عبد الفتاح، الإعلام الجديد، دار البازوري، الأردن، 2014، ص 95 =1

4

قابلية التخزين والاسترجاع:

من بين الخصائص المهمة أيضا، نجد قابلية الوسيلة الرقمية لتخزين كميات كبيرة من المعلومات مع إمكانية الرجوع إليها في أي وقت، وتعد هذه الخاصية مفيدة بشكل خاص في المجال الأكاديمي، حيث يمكن للباحثين والطلبة حفظ المعلومات واسترجاعها بسهولة عند الحاجة، كما تساهم هذه الخاصية في الحفاظ على المحتوى الرقمي وضمان استمراريته¹.

الانتشار الواسع:

تتميز الوسيلة الرقمية بقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية، حيث يمكن للمحتوى أن يصل إلى جمهور واسع في مختلف أنحاء العالم في وقت قصير، وهذا ما جعلها وسيلة فعالة في نشر المعلومات وتبادلها بين الثقافات، ويمكن القول بأن هذه الخاصية ساهمت في جعل العالم أكثر ترابطا، من خلال تسهيل عملية التواصل بين الأفراد عبر مختلف الدول².

التخصيص:

تتيح الوسيلة الرقمية للمستخدم إمكانية اختيار المحتوى الذي يتناسب مع اهتماماته، وذلك من خلال الخوارزميات التي تقترح عليه محتويات معينة، وتظهر هذه الخاصية أن العملية الاتصالية أصبحت أكثر دقة، حيث يتم توجيه المحتوى بشكل يتلاءم مع ميول كل مستخدم وهنا نلاحظ أن التخصيص يساهم في زيادة تفاعل المستخدم مع الوسيلة الرقمية لأنه يتلقى محتوى أقرب إلى اهتماماته الشخصية³.

¹ نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 143 = 2

³ = Manuel castello, the Rise of the Network society, Black well, 2010, p. 373.

²

⁴ = philip Kotler. Marketing Management, pearson, 2012, p. 278.

³

التعليق:

بناء على ما سبق، يمكن التأكيد أن الوسيلة الرقمية لم تعد تقتصر على وظيفة نقل المعلومات فقط، بل أصبحت نظاما تواصليا متكاملًا يتميز بالفاعلية والسرعة والتخصيص، كما أنها تمنح المستخدم دورا فعالا في إنتاج وتداول المحتوى، إلى جانب قدرتها على الانتشار الواسع وإمكانية تخزين المعلومات واسترجاعها، وهو ما يعزز مكانتها في التأثير على مختلف الممارسات والتوجهات داخل المجتمع.

الوسيلة الرقمية والتحول الاتصالي

شهدت الوسيلة الرقمية تطورا ملحوظا في العقود الأخيرة، حيث أصبحت تمثل أحد أهم دعائم العملية الاتصالية في العصر الحديث، فالوسيلة الرقمية تُعرف بأنها كل وسيلة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية في إنتاج وتخزين ونقل المعلومات، مثل الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية، مما أتاح إمكانيات جديدة للتفاعل والتواصل بين الأفراد والجماعات¹

وقد أدى هذا التطور إلى بروز ما يعرف بالتحول الاتصالي، الذي يتمثل في الانتقال من نموذج الاتصال التقليدي الأحادي الاتجاه إلى نموذج تفاعلي متعدد الاتجاهات، حيث أصبح المتلقي عنصرا فاعلا في إنتاج فالتكنولوجيا الرقمية ساهمت في كرس الحواجز الزمنية والمكانية، مما جعل الرسالة وليس مجرد مستقبل لها² الاتصال يتم بشكل فوري ومباشر، وهو ما عزز من سرعة تداول المعلومات وانتشارها على نطاق واسع³. ومن أبرز مظاهر هذا التحول الاتصالي بروز خاصية التفاعلية، التي تسمح للمستخدم بالمشاركة والتعليق وإعادة إنتاج المحتوى، بالإضافة إلى الخاصية اللامركزية التي ألغت احتكار المؤسسات الاعلامية التقليدية لعملية إنتاج ونشر المعلومات⁴. كما أدت الوسائل الرقمية إلى ظهور أنماط جديدة من الاتصال، مثل المستخدمين في بيئة افتراضية مشتركة¹ الاتصال الشبكي الذي يعتمد على الربط.

1. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 45 = 1

2. محمد عبد الحميد، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص 112 = 2

3. عبد الرؤوف حمزة، الإعلام الجديد: المفهوم والوسائل والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012، ص 78 = 3

4. حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام والاتصال، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 156 = 4

وعليه يمكن القول إن الوسيلة الرقمية لم تعد مجرد أداة لنقل المعلومات، بل أصبحت فضاء تواصلية متكاملًا يعكس تحولات عميقة في بنية الاتصال ووظائفه، وهو ما يستدعي إعادة النظر في النماذج الاتصالية التقليدية لتتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي.

الوسيلة الرقمية والتعبير عن الواقع الاجتماعي :

تعد الوسيلة الرقمية فضاءً حراً للتعبير عن الواقع الاجتماعي، حيث مكنت الأفراد من نقل تجاربهم اليومية فقد ساهمت هذه وسائل في إبراز القضايا² وآرائهم بشكل مباشر وسريع، بعيداً عن قيود الوسائل التقليدية المجتمعية ومشكلات الفئات المهمة ومناقشتها بشكل واسع. فقد ساهمت هذه الوسائل في إبراز قضايا المجتمع ومشكلاته من خلال محتويات متنوعة مثل الصور، الفيديوهات والميمز التي تعكس الواقع بأسلوب ساخر أو نقدي.³

كما عززت الوسيلة الرقمية من حرية التعبير، إذ أصبح المستخدم فاعلاً في إنتاج الخطاب الاجتماعي، يشارك في تشكيله والتأثير فيه، مما جعلها أداة فعالة لرصد التحولات الاجتماعية والثقافية⁴. وبالإجمالي، لم تعد الوسيلة الرقمية مجرد أداة لنقل الأحداث الاجتماعية والوجدان بالعالم، بل أصبحت مرآة حقيقية تعكس نبض المجتمع وتفاعلاته اليومية.

4

حسن عماد مكاي، نظريات الإعلام والاتصال، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 156 = 4

1

نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1994، ص 58 = 1

2

عبد الله الغدامي، الصحافة الرقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2012، ص 67،

3

مكة عبد الحميد، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص 134 = 3

4

موقع الميز داخل الوسيلة الرقمية :

تعد الميز من أبرز أشكال التعبير التي ظهرت وتطورت داخل الوسيلة الرقمية، حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الرقمية المعاصرة، ويقصد بالميز ذلك المحتوى الرقمي الذي يجمع بينا الصورة والنص أو الفيديو، ويستخدم لنقل أفكار أو مواقف بأسلوب ساخر أو نقدي، مما يمنحه قدرة كبيرة على الانتشار والتأثير داخل الفضاء الرقمي.¹

وتحتل الميز موقعاً متميزاً ضمن بنية الوسيلة الرقمية، نظراً لارتباطها الوثيق بخصائص هذه الوسيلة، خاصة التفاعلية وسهولة الانتاج وإعادة النشر، فالمستخدم لم يعد مجرد متلقٍ، بل أصبح منتجاً للمحتوى، يساهم في إنشاء الميز وتعديلها ونشرها، وهو ما يعكس طبيعة الاتصال الشبكي الذي يقوم على المشاركة الجماعية كما أن الطابع الاختزالي للميز يسمح بتكثيف المعاني ونقل الرسائل .وتبادل الادوار بينا المرسل والمتلقي² بسرعة، وهو ما يتناسب مع طبيعة البيئة الرقمية التي تقوم على السرعة والتدفق المستمر للمعلومات³. ومن جهة أخرى، تعكس الميز اهتمامات المجتمع وقضاياها اليومية، حيث تُستخدم للتعليق على الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يجعلها وسيلة تعبير غير رسمية لكنها فعالة في تشكيل الرأي العام والتأثير فيه⁴.

كما أنها تساهم في خلق نوع من التفاعل الجماعي بين المستخدمين، من خلال إعادة انتاج نفس الفكرة بصيغ مختلفة، وهو ما يعزز الاحساس بالانتماء إلى مجتمع رقمي مشترك⁵.

1= Marshall McLuhan, understanding Media: the Extensions of Man, Mc Graw-Hill, 1964, p.23.

1

2

3= Martin Lister, New Media: A critical introduction, Routledge, 2009, p.15.

3

4= paul Hodkinson. Media culture and society. Sage publications, 2016, P.134.

4

1= Henry Jenkins, convergence culture: where old and New Media collide

e, NyU press, 2006 p.93.

5

وعليه فإن موقع الميمز داخل الوسيلة الرقمية لا يقتصر على كونها مجرد محتوى ترفيهي، بل يتجاوز ذلك لتصبح أداة تواصلية تعكس تحولات عميقة في طبيعة الاتصال وأساليب التعبير في العصر الرقمي .

ثانياً: الميمز الرقمية

1- نشأة الميمز الرقمية:

نشأت الميمز الرقمية (Digital Memes) كأفكار ثقافية تنتشر سريعاً عبر الإنترنت، وتطورت من نكات بسيطة ومنتديات أولية في التسعينات إلى لغة ثقافية بصرية سائدة. تعود جذور المصطلح لعالم الأحياء "ريتشارد دوكينز" عام 1976 لوصف انتقال الأفكار، لكن الإنترنت حولها إلى "ميمز" ساخرة تعكس الوعي الجمعي والفكاهة الرقمية.

أ- الجذور النظرية (1976):

صاغ ريتشارد دوكينز مصطلح "Meme" في كتابه "الجين الأناني" للإشارة إلى وحدة انتقال ثقافي (أفكار، سلوكيات) تنتشر مثل الجينات¹.

ب- عصر ما قبل الإنترنت والبدايات (التسعينات - أوائل 2000):

بدأت في المنتديات، البريد الإلكتروني ومواقع مثل "يوزنت" (Usenet)، حيث تم تداول صور وتعليقات ساخرة بسيطة.

ج- ظهور الميمز المصورة (منتصف 2000):

انتشرت صور مثل "Lolcats" و "Rickrolling" (فيديو ريك أسلي) بشكل فيروسي، ممثلة النمط الكلاسيكي للميمز.

د- عصر التواصل الاجتماعي (2010 - الآن):

مع ظهور فيسبوك، تويتر، أنستغرام و TikTok، أصبحت الميمز أسرع انتشاراً وأكثر تنوعاً (فيديوهات، صور متحركة GIF) وتحولت إلى لغة رقمية عامية.¹

ريتشارد دوكينز، الجين الأناني، أكسفورد: University Press Oxford، 1976، ص 192.

ومن هنا نرى أن نشأة الميز الرقمية تمثل ثورة سيميائية قلبت موازين القوى التواصلية، حيث انتقل المتلقي من حالة الاستهلاك السلبي إلى الإنتاج الإبداعي، ولم يعد الميز مجرد وحدة للضحك بل أصبح وحدة للتحليل السوسيولوجي تعكس بنية المجتمع وتناقضاته في العصر الرقمي.

2- خصائص الميز الرقمية:

تتميز الميز الرقمية بمجموعة من الخصائص الفريدة التي تجعلها أداة تواصلية قوية في البيئة الافتراضية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أ- سرعة الانتشار والتدفق:

تتميز الميز بقدرتها الفائقة على الانتقال بين المستخدمين عبر منصات التواصل الاجتماعي في وقت قياسي، مما يجعلها تتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية بسرعة مذهلة.

ب- القابلية للتعديل والمحاكاة التهكمية:

تتيح الميز للمستخدمين إمكانية إعادة صياغتها، التعديل عليها، أو إضافة نصوص جديدة تتناسب مع سياقات ثقافية أو اجتماعية مختلفة، مع الحفاظ على الفكرة الأصلية².

ج- الإيجاز والتكثيف الدلالي:

تعتمد الميز على تقديم رسائل مركزة جداً (غالباً صورة ونص بسيط) حيث تعبر عن أفكار معقدة أو مشاعر عميقة بأقل قدر ممكن من الكلمات، مما يسهل استيعابها ذهنياً.

د- التفاعلية الفورية:

تفتح الميز باباً واسعاً للتفاعل، من خلال التعليقات، الإعجابات والمشاركة، كما تحفز المستخدمين على إنتاج نسخهم الخاصة مما يحول المتلقي من مستهلك سلب إلى صانع محتوى³.

نائل الطوخي: الضحك والسياسة في مصر، دار العين للنشر، مصر (القاهرة)، 2014، ص ص 85-110.

1

ليمور شيفمان، الميز في الثقافة الرقمية، ترجمة: أماني محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص ص 45-48.

2

سارة بوزيد، سيميولوجيا الصورة في مواقع التواصل الاجتماعي "الميز كنموذج"، مجلة دراسات وبحوث، المجلد 12، العدد 03، جامعة الجلفة، 2020، ص 512.

3

هـ- انخفاض تكلفة الإنتاج:

لا تتطلب المميز مهارات تقنية عالية أو ميزانيات ضخمة، بل يمكن إنتاجها عبر تطبيقات بسيطة وهواتف ذكية، مما يمنحها مرونة عالية في الظهور والانتشار.

و- الارتباط بالسياق والآنية:

ترتبط المميز غالباً بالأحداث الجارية (الترند)، مما يجعلها وسيلة طازجة ومرتبطة بالواقع اللحظي للمجتمع الرقمي¹.

ي- الترفيه والنقد:

تجمع المميز بين الفكاهة والسخرية وبين نقد الظواهر الاجتماعية، أو السياسية، مما يجعلها أداة "قوة ناعمة" للتأثير في الرأي العام بطريقة غير مباشرة. من خلال ما سبق يمكن القول أن المميز الرقمي ليست مجرد صور مضحكة بل هي وحدات ثقافية رقمية تمتلك خصائص تجعلها لغة العصر الجديد وقدرتها على البقاء والاستمرار تعتمد بشكل أساسي على مدى تفاعل الجمهور معها وقابليتها للتجديد المستمر².

3- التطبيقات الحديثة للمميز:

تجاوزت منصات المميز فكرة المواقع الترفيهية البسيطة لتصبح أنظمة بيئية رقمية (Digital Ecosystems) متكاملة، تساهم في صياغة الرأي العام وإنتاج الثقافة الرقمية. ومن أبرز هذه التطبيقات والمنصات الحديثة ما يلي:

منصة Reddit (مجتمعات المميز المتخصصة):

تعد المنصة الأبرز والأكثر دقة في أرشفة المميز وتصنيفها عبر ما يعرف بـ "Subreddits" (مثل r/memes) تتميز بنظام التصويت الذي يحدد صلاحية الميم وفترة انتشاره، مما يجعلها مختبراً حقيقياً لعلماء الاجتماع لدراسة التفاعلات البشرية³.

محمد بن أحمد القحطاني، "ثقافة المميز في المجتمع الرقمي العربي.. دراسة في الخصائص والوظائف"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 24، الرياض، 2021، ص 89.

1

لبنى عبد الوهاب، التفاعلية الرقمية والمحتوى الساخر: المميز كأداة للنقد الاجتماعي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية، المجلد 9، العدد 01، الجزائر، 2021، ص 115.

2

ليمور شيفمان، المميز في الثقافة الرقمية: رؤى جديدة حول التواصل البصري، مطبوعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT Press)، الروم.أ، 2024، ص 82.

منصة TikTok (الميمز المرئية والمسموعة):

أحدثت طفرة في مفهوم الميمز من خلال "الميمز الحركية" (Kinetic Memes) التي تعتمد على المحاكاة الصوتية والبصرية. تتيح ميزة "Duo" و "Stitch" إعادة إنتاج المحتوى وسياقته بشكل جماعي وسريع جداً، وهو ما يسمى بـ "التناص الرقمي"¹

موقع Know Your Meme (الموسوعة الأكاديمية للميمز):

هو المرجع الأول عالمياً لتوثيق أصول الميمز وتاريخها وتطورها سيميائياً، لا يكتفي الموقع بنشر الصور، بل يقدم تحليلاً متعمقاً لسبب انتشار الميم والسياق الثقافي المرتبط به، مما يجعله أداة بحثية لا غنى عنها².

تطبيق GAG9 (ثقافة الميمز العالمية):

يعتبر من أقدم وأقوى المنصات التي ساهمت في عولمة الميمز، يركز التطبيق على "الفكاهة العابرة للحدود" التي تعتمد على مفاهيم اجتماعية مشتركة، مما يسهل انتقال الميم من بيئة ثقافية إلى أخرى (مثل انتقال الميمز الغربية إلى المجتمع العربي وتكييفها محلياً)³.

منصات التوليد بالذكاء الاصطناعي (Generators AI Meme):

مثل تطبيق Imgflip المطور و DALL-E، حيث أصبح المستخدم قادراً على توليد ميمز فريدة باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي بناءً على وصف نصي، مما أدى إلى ظهور ما يعرف بـ "الميمز الاصطناعية"⁴ (Synthetic Memes).

نستخلص مما سبق أن التطبيقات الرقمية الحديثة للميمز قد تجاوزت وظيفتها الترفيهية لتتحول إلى وسيط سوسيولوجي فعال، فهي تمنح للشباب فضاءً حراً لإعادة إنتاج واقعهم الاجتماعي وصياغته في قوالب بصرية مكثفة، إن قوة هذه التطبيقات تكمن في قدرتها على تحويل "الميم" من مجرد صورة عابرة إلى خطاب اتصالي

بديل، يكسر جمود اللغة التقليدية ويعبر بدقة عن انشغالات الشباب وطريقة إدراكهم لمحيطهم، مما يجعلها أداة لا غنى عنها في تحليل وفهم ديناميكيات الرأي العام الرقمي المعاصر.

4- المميز كخطاب اتصالي رقمي:

لم يعد الميم مجرد وحدة ترفيهية عابرة، بل استحال إلى خطاب اتصالي متكامل يمتلك لغته الخاصة وقواعده السيميائية، حيث يعتمد على تفكيك المعاني في قالب بصري يحقق سرعة الاستجابة والتفاعل ويمكن تحليل الميم كخطاب اتصالي من خلال النقاط التالية:

- التناص الرقمي (Digital Intertextuality):

يعتمد خطاب الميم على استحضار نصوص وصور من سياقات سابقة (أفلام، أحداث تاريخية، تصريحات سياسية) وإعادة دمجها في سياق جديد لإنتاج معنى ساخر أو ناقد، هذا "التناص" يجعل الميم خطاباً ذكياً يتطلب من المتلقي خلفية ثقافية مشتركة لفهم الرسالة المضمرمة¹.

- الاختزال والتكثيف الدلالي:

يتميز خطاب الميم بالقدرة على اختزال قضايا اجتماعية أو سياسية معقدة في صورة واحدة وجملية قصيرة، هذا التكثيف يسمح للخطاب بتجاوز الحواجز اللغوية والوصول إلى جمهور عريض في وقت قياسي، وهو ما يسمى بـ "الاقتصاد اللغوي الرقمي"².

- التفاعلية والانتشار الفيروسي (Virality):

خلافًا للخطاب التقليدي (من مرسل إلى مستقبل) فإن خطاب الميم "تشاركي" بطبعه، حيث يقوم الجمهور بإعادة صياغة الخطاب وتعديله ونشره مجدداً، هذا يجعل الميم خطاباً "حياً" يتطور مع كل عملية مشاركة (Share³).

¹ بلخير صليحة، سيميولوجيا الصورة الرقمية: المميز كنموذج للخطاب الساخر، مجلة جامعة الجزائر 3 لعلوم الإعلام والاتصال، المجلد 7، العدد 2، الجزائر، 2023، ص 42.

عثمان حاتم محمد، الإعلام الرقمي ولغة العصر: المميز كأدوات تواصل، دار النهضة العربية، بيروت، 2022، ص 88
يونس تامر، المميز كأدوات للتعبير عن الرأي العام في منصات التواصل الاجتماعي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الرياض، المجلد 12، العدد 24، 2021، ص 128.

- الوظيفة النقدية والاحتجاجية:

تحول الميم في الفضاء الرقمي إلى خطاب احتجاجي (Discourse Protest)، خاصة في المجتمعات التي تعاني من تضيق على حرية التعبير التقليدية، يستخدم الميم هنا كأداة للمقاومة الرمزية وتنفيذ الخطابات الرسمية عبر السخرية السوداء¹.

إن تحول الميم إلى خطاب اتصالي يجعل منه أداة طيعة في يد الشباب لتجسيد واقعهم اليومي ومشكلاتهم الاجتماعية في قوالب رقمية تتجاوز محدودية اللغة المنطوقة.

5- حدود وتأثيرات الميم الرقمي:

لا يعمل الميم في فضاء معزول، بل يتفاعل مع البنية الاجتماعية والثقافية للمستخدمين، محققاً سلسلة من التأثيرات النفسية والاجتماعية مع وجود حدود تضبط هذا التأثير.

أ- تأثيرات الميم الرقمي:

- التأثير المعرفي وتشكيل الوعي الجمعي:

تساهم الميمز في بناء "ثقافة تشاركية" تعيد صياغة فهم الشباب للقضايا الراهنة، فهي تعمل كأداة لتبسيط المعلومات المعقدة وتحويلها إلى وحدات معرفية سهلة الاستيعاب، مما يعزز الوعي الاجتماعي لدى العينات الشابة².

- التأثير السيكولوجي (التنفيس الانفعالي):

تستخدم الميمز كآلية للدفاع النفسي عبر "الفكاهة السوداء"، حيث تتيح للمستخدمين التعبير عن مخاوفهم وإحباطاتهم تجاه الواقع الاجتماعي أو الاقتصادي بطريقة ساخرة، مما يقلل من حدة الضغوط النفسية.

- التأثير السلوكي والتحفيد الرقمي:

تمتلك الميمز قدرة عالية على تحفيز الأفراد لاتخاذ مواقف معينة أو المشاركة في حملات رقمية (ترندات)، مما يجعلها وسيلة فعالة في "التسويق الفيروسي" أو التضامن الاجتماعي في الأزمات¹.

عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2022، ص 1212
عثمان حاتم محمد، الإعلام الرقمي ولغة العصر، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 2022، ص 102

ب- حدود الميز الرقمية:

- حدود الفهم والسياق (الغموض السيميائي):

يرتبط تأثير الميز بمدى قدرة المتلقي على فك شفراته، فإذا افتقر المستخدم للخلفية الثقافية أو التاريخية للميز، فإنه يفقد معناه ويتحول إلى "ضجيج بصري". هذا ما يسمى بـ "انغلاق الخطاب الميمي" على فئات عمرية أو ثقافية معينة².

- تزييف الوعي والسطحية:

من أكبر حدود الميز أنها قد تؤدي إلى "تسطيح القضايا الجادة" حيث يتم اختزال أزمات كبرى في صورة ساخرة، مما قد يضعف القدرة على التحليل العميق ويحول الاهتمام (الشعبي) من جوهر القضية إلى مجرد "الضحك" عليها³.

3- الحدود الأخلاقية والقانونية (التنمر الرقمي):

قد تتجاوز الميز حدود حرية التعبير لتتحول إلى أدوات للتنمر الإلكتروني (Cyberbullying) أو نشر خطاب الكراهية والمعلومات المضللة، مما يطرح إشكاليات قانونية حول ضبط هذا المحتوى دون المساس بتجربة الإبداع الرقمي⁴.

ومن هنا يتضح لنا أن الميز الرقمية تعتبر وسائط سوسيوثقافية تتجاوز مجرد الترفيه لتصبح لغة بصرية مكثفة تختزل الواقع الاجتماعي، تكمن تأثيراتها في قدرتها العالية على حشد الرأي العام، وتشكيل الهوية الجماعية للشباب ونشر الأفكار بسرعة فائقة بينما ترسم حدودها السياقات الثقافية واللغوية التي قد تجعلها غير مفهومة خارج بيئتها، مما يحولها إلى خلاصة مركزة تعكس تطلعات المجتمع الرقمي وتحدياته في قالب تفاعلي معاصر.

الغامدي رنا، ثقافة الميز في المجتمعات الرقمية، مرجع سابق، 2024، ص 182.

1

يونس تامر، الميز كأدوات للتعبير عن الرأي العام، مرجع سابق، 2021، ص 18.

2

بختير صليحة، سيميولوجيا الصورة الرقمية: الميز كنموذج للخطاب الساخر، مجلة جامعة الجزائر 3 لعلوم الإعلام والاتصال، المجلد 7، العدد 2، الجزائر، 2023، ص 42³.

4 العتيبي فهد، "بلاغة الصورة في الميز الرقمي: دراسة في الأساليب الإقناعية"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الرياض: جامعة الملك سعود، المجلد 14، العدد 2، 2023، ص 67.

خلاصة:

نستخلص من خلال هذا الطرح أن العلاقة بين الواقع الاجتماعي والمميز الرقمي هي علاقة تفاعلية وجدلية، فالمميز ليس مجرد صورة عابرة تولدت في الفراغ الرقمي، بل هو إفراز سوسيولوجي يستمد شرعيته ووجوده من صلب الأحداث اليومية والتفاعلات البشرية.

الفصل الثالث : الواقع الاجتماعي كمصدر للمميز

تمهيد

أولا : خصائص الواقع الاجتماعي

ثانيا : المميز كوسيلة لتشكيل الرأي العام في الواقع الاجتماعي

ثالثا : المميز كوسيلة لتشكيل القضايا الاجتماعية في الواقع

الاجتماعي

رابعا : العلاقة بين المميز الرقمية و الواقع الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

لقد حظيت دراسة الظواهر الاتصالية الرقمية بأهمية كبيرة في الآونة الأخيرة، وذلك لدورها المحوري في عكس تفاعلات الأفراد وفهم الديناميكيات التي تحكم المجتمعات الافتراضية. ولعل الميم الرقمي قد أضحى في الوقت الحاضر يشكل نقطة تقاطع جوهرية فرضتها البيئة الرقمية، مما أدى إلى بروز أشكال تعبيرية جديدة تستمد مادتها الخام مباشرة من تفاصيل الحياة اليومية والواقع المعاش.

لذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى العناصر المتعلقة بالواقع الاجتماعي وعلاقته بصناعة الميمز، وذلك من خلال تقديم نظرة شاملة حول خصائص الواقع الاجتماعي بالإضافة إلى الميمز كوسيلة لتشكيل الرأي العام وكذا تشكيل القضايا، وأخيراً العلاقة بين الميمز الرقمية والواقع الاجتماعية.

أولاً: خصائص الواقع الاجتماعي

تتسم الظواهر المشكلة للواقع الاجتماعي بمجموعة من الخصائص السوسيولوجية التي تمنحها طابعاً موضوعياً وقوة تأثيرية في توجيه سلوك الأفراد داخل النسق الاجتماعي، ومن أبرزها:

1- الخارجية والموضوعية:

يرى الرواد أن الواقع الاجتماعي يتكون من طرق في العمل والتفكير والشعور، فهو لمحة شيء له قوانينه الخاصة. فالفرد حين يولد يجد أمامه نسقاً جاهزاً من اللغة والقيم، والنظم الاقتصادية التي لم يشارك في صنعها، بل هي سابقة لوجوده ومستمرة بعد رحيله¹.

2- القهر والإلزام:

لا يقتصر الواقع الاجتماعي على كونه خارجياً فحسب، بل هو يمتلك سلطة أمره تفرض نفسها على الفرد، هذا القهر الاجتماعي يتخذ صورتين: إما قهراً مادياً يتمثل في القانون والجزاءات الرسمية، أو قهراً معنوياً يتمثل في الضغط الذي يمارسه الضمير الجمعي².

¹ إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، القاهرة: دار المعارف، 1988، ص 48.

² إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، القاهرة: دار المعارف، 1988، ص 48.

3- العمومية والانتشار:

الظاهرة الاجتماعية ليست حادثة فردية بل هي ممارسة يشترك فيها أغلب أفراد المجتمع وتكرر بانتظام مما يعطيها صفة "الجمعية"¹.

4- التلقائية والنشأة العفوية:

تنشأ الظواهر الاجتماعية نتيجة التفاعل الطبيعي بين الأفراد داخل الجماعة، وهو ليس نتاج تخطيط إرادي من فرد واحد بل هو إفراز عفوي للعيش المشترك، تتبلور هذه التلقائية عندما تتكرر الأفعال الاجتماعية وتتحول عبر الزمن إلى عادات ونظم مستقرة يقبلها العقل الجمعي دون تساؤل من أصلها، فتصبح جزءاً لا يتجزأ من "البديهيات" الاجتماعية².

5- التاريخية:

يمثل الواقع الاجتماعي فترة زمنية من حياة المجتمع وهو يحمل تراث الماضي وينقله للحاضر مما يجعله مادة غنية للدراسة التطويرية³.

ومن هنا نرى أن خصائص الواقع الاجتماعي لا تزال المحرك الأساسي للفعل الرقمي، فالميم ليس مجرد صورة، بل هو واقع اجتماعي يجسد تلقائية التعبير وعمومية الانتشار. ومن خلال دراستنا نرى أن هذه الخصائص تمنح الميم سلطة القهر الرمزي في توجيه الوعي الجمعي لشباب ولاية الطارف، مما يحول الحدث اليومي البسيط إلى ظاهرة اجتماعية عابرة للحدود الرقمية.

¹ بيتر بيرجر وتوماس لوكمان، البناء الاجتماعي للواقع، ترجمة: صبحي قنصوة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص 104..

محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 382

2

³ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، 1993، ص 192.

ثانياً: الميمز كوسيلة لتشكيل الرأي العام في الواقع الاجتماعي:

يعد الميم اليوم واحداً من أقوى أدوات القوة الناعمة في الفضاء الرقمي، حيث تجاوز كونه مجرد صورة مضحكة لتصبح له سياسة اجتماعية قادرة على صياغة التوجهات الفكرية وتوجيه الرأي العام، وذلك من خلال:

1- الاختزال والتكثيف الدلالي:

تعتمد الميمز على فكرة التكثيف فهي تختزل قضايا معقدة في صورة وسطر، هذا الاختزال يجعل الرسالة سهلة الاستيعاب والانتشار، مما يساعد في ترسيخ فكرة معينة في ذهن المتلقي دون الحاجة لتحليلات عميقة¹.

2- سرعة الانتشار:

تتميز الميمز بقدرتها العالية على المحاكاة والانتقال عبر شبكات التواصل الاجتماعي. هذا الانتشار الفيروسي يخلق ما يسمى بـ "تأثير العربة"، حيث يشعر الفرد أن هذا الرأي هو السائد وأن الجميع يتداوله مما يدفع المترددين لتبني نفس وجهة النظر².

3- كسر حاجز الرزانة التقليدية:

باستخدام السخرية والتهكم يستطيع الميم نقد المؤسسات والشخصيات العامة بطريقة لا تستطيع القوالب الصحفية التقليدية فعلها. السخرية تقلل من الهيبة، مما يسهل عملية إعادة تشكيل الوعي الجمعي تجاه قضية ما³.

¹ سامي بن عبد العزيز، الميمات السياسية في تويتر: دراسة في السيميائية والخطاب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 42، 2020، ص 15.

² حفظة عيمر، سوسيولوجيا الميمات الرقمية: من الفكاهة إلى التنشئة الاجتماعية عبر فيسبوك، مجلة الباحث للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي (الجزائر)، المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 142.

³ بوجمال عبد القادر، الميمات السياسية كآلية للمقاومة الرمزية عبر الفضاء الأزرق، مجلة الحكمة للدراسات السوسيولوجية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، المجلد 8، العدد 02، الجزائر، 2020، ص 287.

4- بناء الهوية الجماعية:

تعمل الميمز كشفرة ثقافية تربط بين مجموعة من الناس. عندما يتشارك الأفراد ميمز تعبر عن واقعهم الاجتماعي، يتولد لديهم شعور بالانتماء، وهو ما يوحد الرأي العام داخل هذه المجموعة تجاه القضايا المشتركة¹.

5- التحيز التأكيدي وفقاعات الفلتر:

غالباً ما يُستخدم الميم لتعزيز آراء موجودة مسبقاً لدى الجمهور. في خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي، تساهم الميمز في حبس المستخدمين داخل "غرف الصدى"، حيث لا يرى المستخدم إلا الميمز التي تتوافق مع توجهاته، مما يعمق الاستقطاب ويشكل رأياً عاماً صلباً يصعب تغييره. الميم ليس مجرد صورة مضحكة، بل هو وحدة ثقافية قادرة على نقل الأيديولوجيا وقيم الجماعة في الواقع الاجتماعي المعاصر، فأصبح الميم هو المنشور السياسي الجديد الذي يصيغ وعي الشباب وتوجهاتهم نحو القضايا الراهنة.

ثالثاً: الميمز كوسيلة لتشكيل القضايا في الواقع الاجتماعي

تساهم الميمز الرقمية من بعد انتقال المحتوى الاتصالي في البيئة الرقمية، حيث تجاوزت وظيفتها الترفيهية لتصبح أداة فعالة في تشكيل القضايا الاجتماعية والسياسية في إدراك الأفراد لها، إذ تعتمد الميمز على الدمج بين الصورة والنص في قالب مختصر وساخر، مما يمنحها قدرة كبيرة على الانتشار السريع والتأثير في الجمهور خاصة في ظل التفاعل المستمر الذي تتيحه الوسائط الرقمية. ترجع أهمية الميمز الرقمية في إعادة صياغة الواقع الاجتماعي من خلال تبسيط قضايا وصياغتها في رسائل مختزلة يسهل تداولها، وهو ما يجعلها وسيلة فعالة في توجيه الانتباه نحو مواضيع معينة دون

ذبيح نورة، الرأي العام في العصر الرقمي: من التفاعلية إلى الاستقطاب عبر منصات التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 14، العدد 01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2022، ص 189.

غيرها، كما أن طبيعتها القائمة على التعديل وإعادة الإنتاج تتيح للمستخدمين المشاركة في نشر القضايا وإعادة تفسيرها وفق رؤاهم الخاصة، مما يعزز حضور هذه القضايا في الفضاء الرقمي¹.

يعد المتلقي مجرد مستهلك للمحتوى، بل أصبح مساهماً فاعلاً في نجاحه وتداوله. هذا التحول ساهم في جعل الميم أداة لإعادة بناء الواقع الاجتماعي عبر التعبير عن مواقف نقدية وساخرة تجاه مختلف القضايا، وهو ما يساهم في تشكيل اتجاهات الرأي العام².

إضافة إلى ذلك، تندمج الميم ضمن ديناميكية مجتمع الشبكات التي تتميز بسرعة تداول المعلومات وعولمة إنتاجها، حيث تستخدم كوسيلة لنقل القضايا الاجتماعية وتضخيمها أو حتى تغيير مسارها من خلال الاستخدام الواسع والتفاعل الجماهيري معها³. وعليه يمكن اعتبار الميم أداة اتصالية حديثة تلعب دوراً مهماً في تشكيل القضايا في الواقع الاجتماعي من خلال تبسيطها، وإعادة تأطيرها، والمساهمة في نشرها.

رابعاً: العلاقة بين الميم الرقمية والواقع الاجتماعي

ترتبط الميم الرقمية ارتباطاً وثيقاً بالواقع الاجتماعي، حيث تستمد مضامينها من الحياة اليومية والتجارب المشتركة، ما يجعلها تعكس مختلف الظواهر والسلوكيات داخل المجتمع، كما أنها تعبر⁴ عن القضايا الاجتماعية بطريقة ساخرة وبسيطة، وهذا الشيء يجعلها سهلة الفهم مما يسعد في انتشارها داخل الفضاء الرقمي ويجعلها أداة فعالة في لفت الانتباه إلى مواضيع معينة⁵.

تعتبر الميم جزءاً من "الثقافة التشاركية" التي تسمح للأفراد بإنتاج المحتوى ومشاركته، حيث يقوم المستخدمون بإعادة تشكيل الميم لتناسب تجاربهم الخاصة، مما يعكس تفاعلهم مع الواقع الاجتماعي

¹ Shifman, Limor. Memes in Digital Culture. MIT Press, 2014, pp. 18-24

² Jenkins, Henry. Convergence Culture: Where Old and New Media Collide. NYU Press, 2006, pp. 8-9

³ Castells, Manuel. The Rise of the Network Society. Wiley-Blackwell, 2010, pp. 150-160

⁴

⁵ Van Dijk, José. The Culture of Connectivity. Oxford University Press, 2013, p. 62

ويساعد على بناء معانٍ مشتركة بينهم¹. كما أن سرعة انتشارها داخل مجتمع الشبكات يجعلها قادرة على نقل صور مختلفة لهذا الواقع وتعميمها على نطاق واسع، إضافة إلى إمكانية تأثيرها في طريقة فهم الأفراد لهذا الواقع، وهو ما يجعل العلاقة بين الميمز والواقع الاجتماعي علاقة قائمة على التفاعل والتأثير المتبادل².

في هذا الإطار يمكن اعتبار الميم الرقمي انعكاساً مباشراً للواقع الاجتماعي، إذ ينطلق من مواقف واقعية ليعيد صياغتها بطريقة ساخرة ومختصرة، هذا التوجيه يسهم في إبراز القضايا الاجتماعية وتداولها بين الأفراد بصورة أسرع، الأمر الذي قد ينعكس بدوره على فهم هذه القضايا والمساهمة في تشكيل الرأي العام.

خلاصة:

من خلال ما سبق التطرق إليه في هذا الفصل، يمكن القول أن الميمز الرقمية، على الرغم من بساطتها الظاهرية، قد استطاعت أن تتبوأ مكانة جوهريّة في لغة التواصل الحديثة عبر الفضاء السيبراني؛ فقد أصبحت الميمز من أهم الوسائط الثقافية والاجتماعية التي تستخدمها الأفراد والمجموعات وحتى المؤسسات للتعبير عن الأفكار والقضايا بطريقة تفاعلية وسريعة الانتشار.

¹ Lister, Martin et al. New Media: A Critical Introduction. Routledge, 2009, p. 88

² Shirky, Clay. Here Comes Everybody: The Power of Organizing Without Organizations. Penguin Press, 2008, p. 120

الفصل الرابع : الأسس المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا : المنهج المستخدم

ثانيا : ادوات جمع البيانات

1- الملاحظة

2- الإستمارة

ثالثا : مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

2- المجال الزمني

3- المجال البشري

رابعا : العينة و خصائصها

الخلاصة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الأسس المنهجية المعتمدة لهذه الدراسة من خلال عرض المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، إضافة إلى تحديد مجالات البحث وعينة الدراسة وذلك بما يتناسب مع موضوع دور المميز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي.

أولا : المنهج المستخدم:

- يعد إختيار المنهج العلمي المناسب من أهم الخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في دراسة الظواهر الاجتماعية، إذ يحدد الإطار العام الذي يتم من خلاله جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية.
- ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره من أكثر المناهج إستخداما في البحوث الاجتماعية.
- ويعرف المنهج الوصفي بأنه منهج من مناهج البحث العلمي يهدف إلى تصوير الظواهر محل الدراسة تصويرا دقيقا، من خلال جمع الحقائق والبيانات عنها وتنظيمها وتحليلها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها وتفسيرها¹.
- ومن هنا تظهر علاقة المنهج الوصفي بموضوع الدراسة في كونه المنهج الأنسب لدراسة ظاهرة المميز المنتشرة في منصات التواصل الاجتماعي، باعتباره شكلا من أشكال التعبير الرقمي في الواقع الاجتماعي، إذ يتيح للباحث دراسة محتوى المميز وفهم الدلالات الاجتماعية التي تحملها، والكشف عن الكيفية التي تعكس بها آراء الأفراد ومواقفهم تجاه قضايا المجتمع، وهو ما ينسجم مع طبيعة الدراسات في علم اجتماع الاتصال.

¹ رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 112.

ثانيا : أدوات جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات الركيزة الأساسية في البحث العلمي، فهي الوسيط الذي يربط الباحث بالواقع الميداني لاستقاء المعلومات الضرورية للإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها. وبناءا على طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، تم الإعتماد على أداتين رئيسيتين هما: الملاحظة والاستمارة.

1. الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أقدم وأدق وسائل جمع البيانات الوصفية والسلوكية حيث تتيح للباحث رصد الظواهر كما تحدث في سياقها الطبيعي دون وسيط.

- كما تعرف بأنها وسيلة التي يسلكها الباحث لانتباهه إلى ظاهرة محددة أو سلوك معين بغرض الكشف عن خصائصه وتفاصيله، وتسجيل تلك الوقائع أو تقدير مجراها¹.
- وهذا يعني بأنها عملية رصد منهجي لسلوك المبحوثين وتفاعلاتهم في سياقهم الطبيعي، وتوظيف تلك المشاهدات لتحويلها إلى بيانات قابلة للتفسير والتحليل.
- تمت الملاحظة على عينة من شباب ولاية الطارف، بهدف رصد وقياس استخدامهم للميمز، وفهم الرسائل والدلالات الإجتماعية التي ينقلونها من خلالها، مما سيساعدنا على جمع بيانات دقيقة حول سلوك المبحوثين وتحليل طريقة تفسيرهم الواقعي من الواقع الإجتماعي.

2. الاستمارة:

تمثل الاستمارة الأداة الأكثر شيوعا في الدراسات الوصفية والتحليلية، نظرا لفاعليتها في جمع كم كبير من البيانات من عينة واسعة في وقت قياسي:

- حيث تعرف الاستمارة على أنها مجموعة من الأسئلة أو العبارات المصممة بعناية، والتي يتم توجيهها إلى عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بهدف استطلاع آرائهم، أو معلوماتهم حول موضوع البحث.

جابر عبد الحميد وكاظم أحمد خيرى، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، 1996، ص 315.

• وكما تعرف بأنها أداة بحثية تتألف من سلسلة من الأسئلة المنظمة والموجهة لمجموعة من الأشخاص بهدف الحصول على بيانات دقيقة حول ظاهرة معينة، وتعتبر الاستمارة وسيلة فعالة لاستطلاع آراء الجمهور وتوجهاتهم إتجاه قضية معينة¹.

• ومنه فالاستمارة مجموعة من الأسئلة المصاغة بدقة وعناية والموجهة لعينة محددة.

وقد بذلنا جهدنا لتكون أسئلة هذه الاستمارة بسيطة وواضحة لتعبر عن مشكلة الدراسة و تساؤلاتها وفي نفس الوقت تكون مفهومة لعينة المبحوثين و قسمت الاستمارة الى أربعة محاور رئيسية جاءت على النحو التالي :

1. **المحور الأول:** تضمنت هذه المحور البيانات الشخصية، الجنس، السن، المستوى التعليمي، كم من الوقت تقضي يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، على أي منصة تشاهد المميز اكثر.
2. **المحور الثاني:** تضمن هذا المحور تأثير المميز على تشكيل الرأي العام حول مختلف الظواهر الاجتماعية.

ويحتوي هذا المحور على 07 أسئلة لنتعرف من خلالها على طبيعة العلاقة بين تداول المميز او تبني آراء جماعية تجاه الظواهر المدروسة وتأثيرها في توجيه وعي المستخدمين نحو قضايا معينة.

3. **المحور الثالث:** تضمن هذا المحور مساهمة المميز في تشكيل القضايا الاجتماعية رقمية يحتو هذا المحور على 07 أسئلة بهدف فهم الدور الذي تلعبه المميز كأداة رقمية في التسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية المعاصرة.

4. **المحور الرابع:** تضمن المحور الرابع العوامل التي تجعل المميز وسيلة فعالة في التواصل الاجتماعي الرقمي.

وشمل هذا المحور 07 أسئلة لنتعرف من خلالها على الخصائص الاجتماعية والفنية التي تمنح المميز قوتها التأثيرية وتجعلها تتفوق على أشكال المحتوى الرقمي الأخرى في جذب انتباه الجمهور.

كما تضمنت الاستمارة في الأخير على سؤالين عامين مفتوحين أردنا من خلالهما معرفة مساهمة المميز في التعبير عن الواقع الاجتماعي والدور الذي تلعبه المميز في المجتمع.

¹ قنديلجي، عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، ط6، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2011، ص 158.

وقد طبقنا في دراستنا هذه الاستمارة الموزعة والتي تضمنت أسئلة متنوعة بين مغلقة، وشبه مفتوحة ومفتوحة، وفي مجملها 28 سؤالاً.

ثالثاً : مجالات الدراسة

تحدد حدود هذه الدراسة من خلال ثلاث زوايا رئيسية (بشرية، مكانية وزمنية) لضمان حصر هذه الظاهرة المدروسة والتحكم في متغيراتها بدقة وسنوضح كل منهما فيما يلي:

1. المجال المكاني:

يمثل المجال المكاني للدراسة الحيز أو النطاق الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة وقد تحدد نطاقنا الجغرافي بولاية الطارف حيث تم استهداف الشباب القاطنين بالولاية نظراً لطبيعة الموضوع المرتبط بالميزم الرقمي، فإن المجال المكاني يمتد ليشمل الفضاء السيبراني و الذي ينشط فيه هؤلاء الشباب عبر منصات فيسبوك، انستغرام وتيك توك باعتباره البيئة الحاضنة لإنتاج واستهلاك هذه الوسائط التعبيرية، والمنطلق الأساسي لجمع عينة الدراسة وتوزيع أدوات البحث الميداني.

2. المجال الزمني:

يقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة منذ بداية التفكير في مشكلة البحث إلى استخلاص النتائج النهائية.

وقد انطلقت دراستنا منذ اختيار موضوع الدراسة في الفترة الممتدة من 01 ديسمبر 2025 إلى 08 ديسمبر 2025، ثم الإنطلاق في جمع المعلومات والاطلاع على الدراسات السابقة، التي استفدنا منها في صياغة الإشكالية.

في المرحلة الثانية تطرقنا إلى الجانب النظري والمنهجي خلال الفترة الممتدة من 10 ديسمبر 2025 إلى 07 فيفري 2026.

أما في المرحلة الثالثة قمنا بتصميم إستمارة أولية من أجل عرضها على مشرفنا وبعد الموافقة قمنا بتوزيعها على أفراد العينة بتاريخ 07 أفريل 2026.

أما المرحلة الرابعة بعدما تم تفريغ المعطيات وتحليل وتفسير البيانات والنتائج المتحصل عليها نهائياً، تم ضبط المذكرة نهائياً في 2026/06/09

3. المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدراسة في جميع الأفراد الذين سيتم توزيع أسئلة الاستمارة عليهم، وقد شملت دراستنا شبابا من ولاية الطارف بمختلف فئاتهم والذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 35 فما فوق. تم اختيار هذه الفئة لكونها الأكثر قدرة على توظيف المميز كأداة سيميائية وساخرة لنقد الواقع الاجتماعي والتعبير عن انشغالات الشباب المحلي في ولاية الطارف، حيث وزعت الاستمارة على 30 شابا.

رابعا : العينة و خصائصها

لكل بحث علمي مجتمع دراسة تدور حوله الدراسة إلا أنه عادة ما يواجه الباحث مشكلة الأعداد الكبيرة لمجتمع البحث مما يترتب عليه تحديد أو حصر عدد صغير من المفردات بما يسمى عينة البحث، وتعرف على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم إختيارها بطريقة معينة أو اجراء لدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج و تعميمها على كامل المجتمع الأصلي¹.

ولقد اعتمدت دراستنا على العينة العشوائية الطبقية والتي يتم فيها تحديد عينات صغيرة جزئيا يكون حجمها متناسبا مع مجموع مفردات مجتمع الدراسة و العينة المختارة تتم بمقاييس إحصائية مطابقة للمجتمع تعكس خصائصه وتستخدم في حالة عدم تجانس وحدات المجتمع و تكونه من فئات مختلفة².

وبما ان دراستنا تتمحور حول دور المميز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي فإن مفردات دراستنا تتمثل في فئة الشباب و نظرا لطبيعة الموضوع الموجه لهذه الفئة فقد إختارنا عينة مكونة من 30 شابا و شابة من القاطنين بولاية الطارف وهي عينة عشوائية تم إختيارها لتمثيل آراء الشباب و تفاعلاتهم مع المحتوى الرقمي الساخر (المميز) كأداة للتعبير السوسيولوجي.

أما فيما يخص خصائص العينة فقد تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية ان نسبة الذكور أكبر من نسبة الاناث و هذا ما بينه لنا الجدول التالي:

¹ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث، القواعد و المراحل و التطبيقات، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر، عمان 1999 ص 91

² علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، الأساسيات و التقنيات و الأساليب، ط 01، دار الكتب الوطنية للنشر و التوزيع، ليبيا، 2008 ص 195.

الجدول رقم 01 : يوضح توزيع العينة حسب الجنس

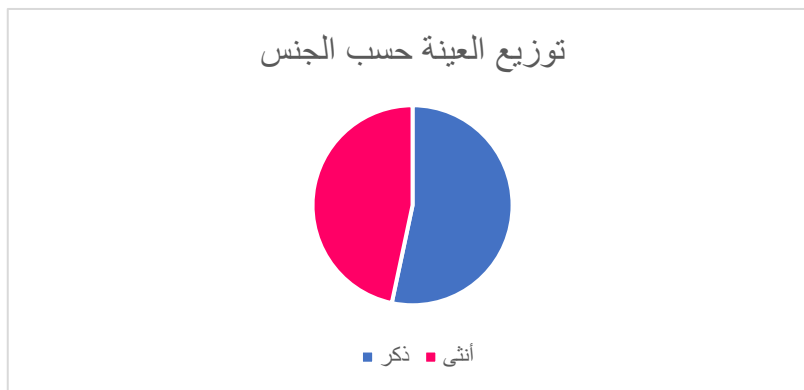
الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	16	%53,33
أنثى	14	%46,66
المجموع	30	%100

السؤال رقم (01)

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه ان توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس أغلبيتهم ذكور، حيث بلغت نسبتهم %53,33 مقارنة مع نسبة الإناث اللواتي بلغت نسبتهن %46,66 .

ويرجع ذلك الى ان فئة الذكور في منطقة الدراسة ولاية الطارف وفي الفضاءات الرقمية المدروسة كانوا الأكثر تفاعلا و تجاوبا مع موضوع "المميز الرقمية" خلال فترة جمع البيانات، كما يعكس هذا التقارب في النسب توازنا في العينة يمنح الدراسة شمولية في رصد وجهات النظر لكلا الجنسين حول كيفية تعبير المميز على الواقع الاجتماعي، مما يغني نتائج البحث بتصورات كلا الجنسين.

الشكل رقم 01 : دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس



الجدول رقم 02 : يوضح توزيع العينة حسب السن

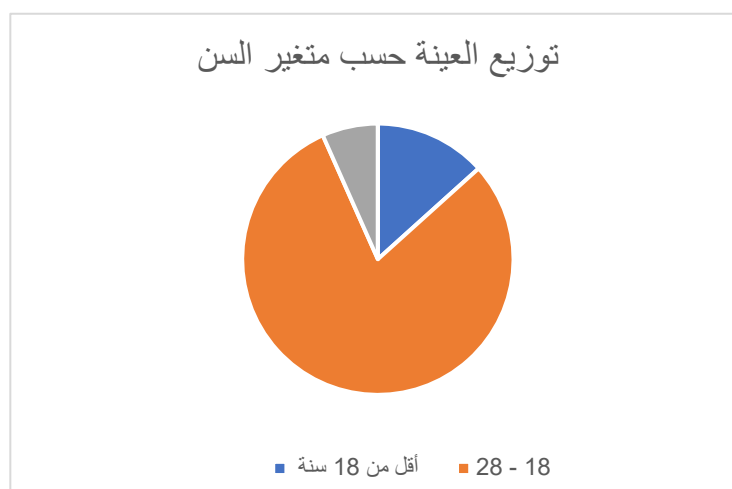
الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 18 سنة	4	%13,33
18 - 28	24	%80
28 - 38	02	%6,66
38 فأكثر	0	%0
المجموع	30	%100

السؤال رقم 02

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه تبين لنا ان الفئة العمرية المحصورة ما بين 18 إلى 28 سنة هي الفئة الأكبر من بين المبحوثين حيث بلغت نسبت %80 تليها فئة أقل من 18 سنة بنسبة %13,33 بينما كانت النسبة الأقل لفئة 28 إلى 38 سنة بـ %6,66 كما يعكس خلو الفئة العمرية أكثر من 38 سنة من أي تكرار طبيعة الدراسة التي تميل لإستطلاع آراء جيل الشباب بإعتباره الفئة الأكثر حيوية و تفاعلا في الفضاءات المدروسة.

و من هنا نستنتج أن اغلبية افراد العينة هم من فئة الشباب و هذا يرجع الى كون هذه المرحلة العمرية هي الأكثر استخداما و إنفتاحا على الثقافة الرقمية، و تحديدا في استهلاك و انتاج " الميمز " كوسيلة للتعبير عن واقعهم الاجتماعي.

الشكل رقم 02 : دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب متغير السن



الجدول رقم 03 : يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي

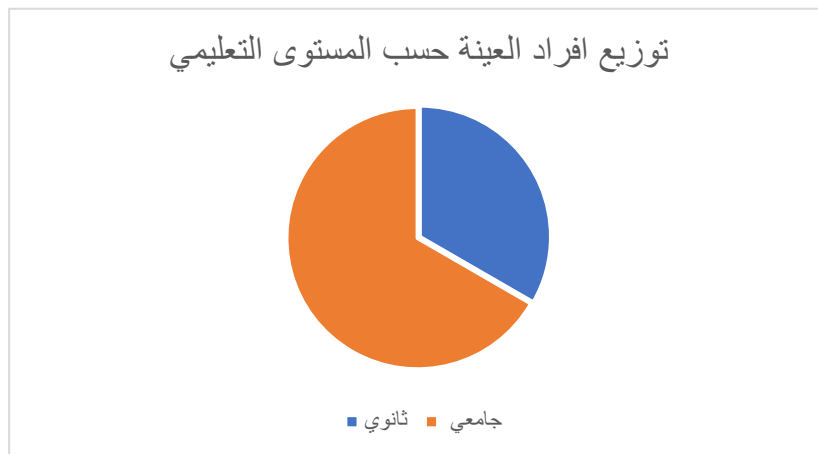
الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ثانوي	10	%33,33
جامعي	20	%66,66
المجموع	30	%100

السؤال رقم 03

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه ان توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي أغلبيتهم جامعيون، حيث بلغت نسبتهم %66,66 مقارنة مع ذوي المستوى الثانوي الذين بلغت نسبتهم %33,33

ويرجع ذلك الى كون الفئة المستهدفة في الدراسة هم من فئة الشباب الذين يميلون بطبعهم الى مواصلة مساهمهم الدراسي الأكاديمي كما ان الفئات الجامعية هي الأكثر تفاعلا و استخداما للوسائط الرقمية الحديثة، في حين نجد ان فئة المستوى الثانوي تمثل الشريحة الأصغر سن او الأقل انخراطا في الفضاءات الجامعية التي اجريت عليها الدراسة.

الشكل رقم 03 : دائرة نسبية تمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي



الجدول رقم (04) : يوضح الوقت الذي تقضيه العينة المبحوثة يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من ساعة	03	%10
من 01 إلى 03 ساعات	06	%20
من 03 ساعات إلى 05 ساعات	08	%26,66
أكثر من 05 ساعات	13	%43,33
المجموع	30	%100

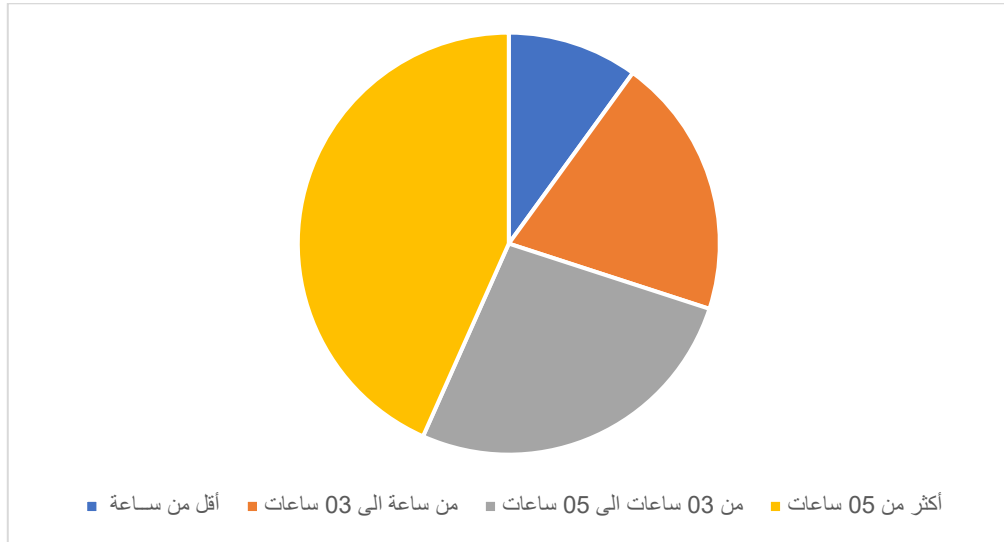
السؤال رقم (04)

يظهر الجدول أعلاه ان نسبة %43,33 من العينة المبحوثة يقضون اكثر من 5 ساعات يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين ان نسبة %26,66 منهم يستخدمون هذه المواقع من 3 ساعات الى 5 ساعات في اليوم، أما نسبة %20 يقضون من ساعة الى 3 ساعات يوميا و نسبة من يقضون اقل من ساعة لا يتجاوز %10 .

إستنادا الى ما سبق نجد ان اغلب المبحوثين يقضون اوقاتا طويلة نسبيا في الفضاء الرقمي.

وهذا يرجع الى الارتباط الوثيق للشباب بالهواتف الذكية و تعدد المنصات التي تتيح لهم متابعة الميم و المحتويات الترفيهية و الاجتماعية باستمرار مما يجعل من هذه الوسائط جزءا أساسيا من روتينهم اليومي ومجالا خصبا لتشكيل تمثلاتهم حول الواقع .

الشكل رقم (04) : دائرة نسبية تمثل الوقت الذي تقضيه العينة المبحوثة يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي



جدول رقم (05) يوضح المنصات الأكثر مشاهدة للمميز :

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
فيسبوك	16	34,04%
انستغرام	12	5,53%
تيك توك	16	34,04%
منصة X	02	4,25%
لينكد إين	01	2,12%
المجموع	47 ¹ *	100%

سؤال رقم (05)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن المنصات الأكثر استخداما وتفضيلا لدى المبحوثين هي منصتي "فيسبوك و تيك توك" حيث بلغت نسبتهما 34.04%، ويمكن تفسير ذلك بأن هاتين المنصتين تمثلان البيئة الرقمية

¹ ان مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

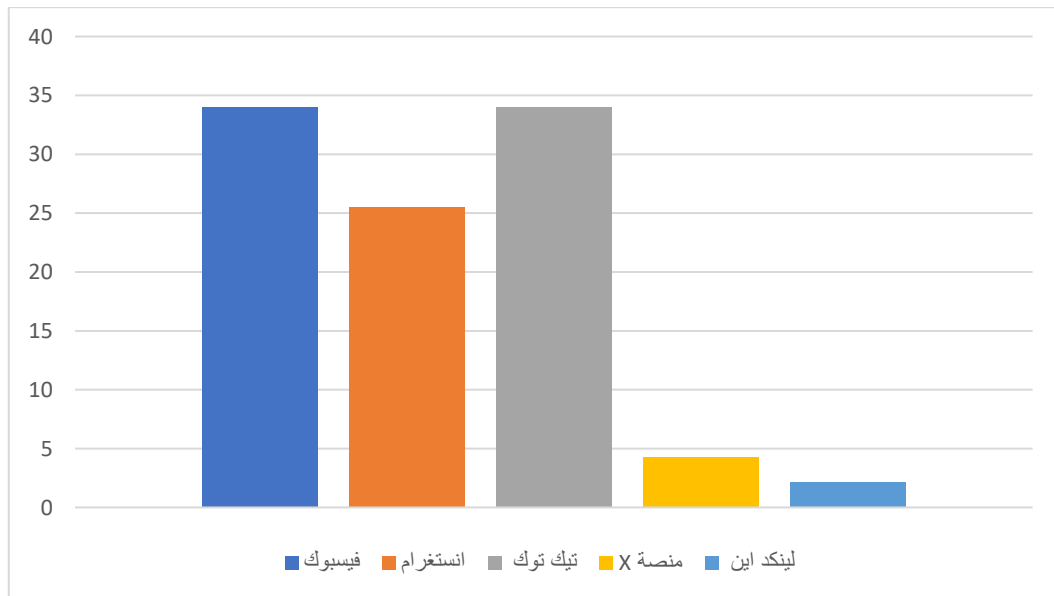
الأكثر مرونة وتداولاً لمحتوى "المميز"، فهذه العلاقة التي تربط المستخدم بالمنصة تعزز من فرص التعرض للواقع الاجتماعي المصاغ بطريقة ساخرة، وهذا يدل على أن أفراد العينة يميلون إلى المنصات التي توفر محتوى بصرياً سريعاً وتفاعلياً.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يفضلون منصة "إنستغرام" فقد بلغت نسبتهم 25.53% ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة المحتوى الصوري والجمالي في إنستغرام تجذب الشباب الذين يبحثون عن هويتهم وتطلعاتهم الاجتماعية، فيعتقدون أن التفاعل عبر هذه المنصة يمنحهم قدرة أكبر على استيعاب الرسائل الرمزية للمميز الرقمية.

كما تظهر لنا المعطيات أن نسبة ضئيلة جداً توزعت بين منصة X بنسبة 4.25% ومنصة LinkedIn بنسبة 2.12% ويدل هذا على أن المبحوثين يبتعدون عن المنصات ذات الطابع الرسمي والإخباري الجاد عند التعامل مع المميز ويفضلون الفضاءات التي يطغى عليها الجانب الترفيهي والتواصلي وهذا ما يجعلهم أكثر استعداداً للتأثر بالمحتوى الرقمي الذي يلامس واقعهم اليومي بشكل غير رسمي.

مجموع الاجابات يفوق عدد المبحوثين لان هناك من اجاب بأكثر من احتمال.

الشكل رقم 05: أعمدة بيانية تمثل المنصات الأكثر مشاهدة للمميز



الخلاصة :

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل ان نوضح الحقائق المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة و التي تمثلت في دور المميز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي وذلك من خلال اتباع طريقة منهجية و أساليب علمية بغرض الوصول الى النتائج المرجوة و تحقيق اهداف الدراسة والتي سنحاول توضيحها في الفصل القادم.

الفصل الخامس : تحليل و تفسير العمل الميداني

أولاً : تأثير المميز على تشكيل الرأي العام

ثانياً : مساهمة المميز في تشكيل القضايا الاجتماعية رقمياً

ثالثاً : العوامل التي جعلت المميز وسيلة فعالة للتواصل

الاجتماعي

تحليل و تفسير العمل الميداني :

تركزت أسئلة الإستمارة حول 3 محاور أساسية بما يخدم الدراسة و تساؤلاتها فيما يلي عرض لهذه المحاور و الأسئلة المندرجة تحتها و تحليلها :

أولاً: تأثير المميز على تشكيل الرأي العام

أصبحت المميز من أكثر الوسائل انتشارا في مواقع التواصل الاجتماعي حيث تستخدم لنقل الأفكار و الآراء بطريقة ساخرة و بسيطة تجذب انتباه الافراد بسرعة ومع كثرة تداولها بين مختلف فئات المجتمع، أصبح لها دور واضح في التأثير على تفكير الناس و توجيه مواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية و الثقافية مما ساهم في تشكيل الرأي العام و التأثير فيه بشكل مباشر او غير مباشر، وهذا صادفنا للتساؤل التالي :

ما هو تأثير المميز على تشكيل الرأي العام حول مختلف الظواهر الاجتماعية ؟

وهذا ما سنتطرق اليه من خلال تحليلنا للمعطيات الإحصائية الواردة في الجدول التالية:

جدول رقم (06): يوضح مدى مشاهدة العينة المبحوثة للمميز على مواقع التواصل الاجتماعي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	11	36,66%
أحيانا	16	53,33%
نادرا	03	10%
المجموع	30	100%

سؤال رقم (6).

يوضح لنا الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يشاهدون المميز الرقمية "أحيانا" حيث بلغت نسبتهم 53.33%، تليها نسبة قدرت بـ 36.66% يشاهدون المميز بصفة "دائما"، ويمكن تفسير ذلك بأن استهلاك هذا النوع من المحتوى الرقمي مرتبط بطبيعة تصفح الشباب للمنصات، حيث تفرض المميز نفسها كجزء أساسي من التدفق الإخباري والترفيهي اليومي، فهذه العلاقة التفاعلية تعزز من فرص تعرض المبحوثين لتمثيلات الواقع الاجتماعي بشكل مستمر وإن كان غير منتظم أحيانا.

أما نسبة 10% من العينة المبحوثة ترى أنها تشاهد المميز على مواقع التواصل الاجتماعي نادرا، ويمكن تفسير ذلك بأن المميز أصبحت ثقافة بصرية طاغية يصعب تجنبها في الفضاء الرقمي المعاصر، وهذه النسبة الضئيلة قد تعود لمبحوثين يفضلون المحتويات النصية أو الجادة.

ما يمكن استنتاجه من خلال إجابات المبحوثين أن المميز لم تعد مجرد صورة عابرة، بل تحولت إلى أداة يومية لإدراك الواقع الاجتماعي، وهذا ما يجعل الشباب أكثر استعدادا لتبني وجهات النظر الساخرة التي تطرحها هذه الصور حول قضاياهم المعيشية واليومية.

جدول رقم 07 : يوضح مدى تأثير المميز على آراء المبحوثين.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
تؤثر بشكل كبير	03	10%
تؤثر إلى حد ما	14	46,66%
لا تؤثر	13	43,33%
المجموع	30	100%

السؤال رقم (7)

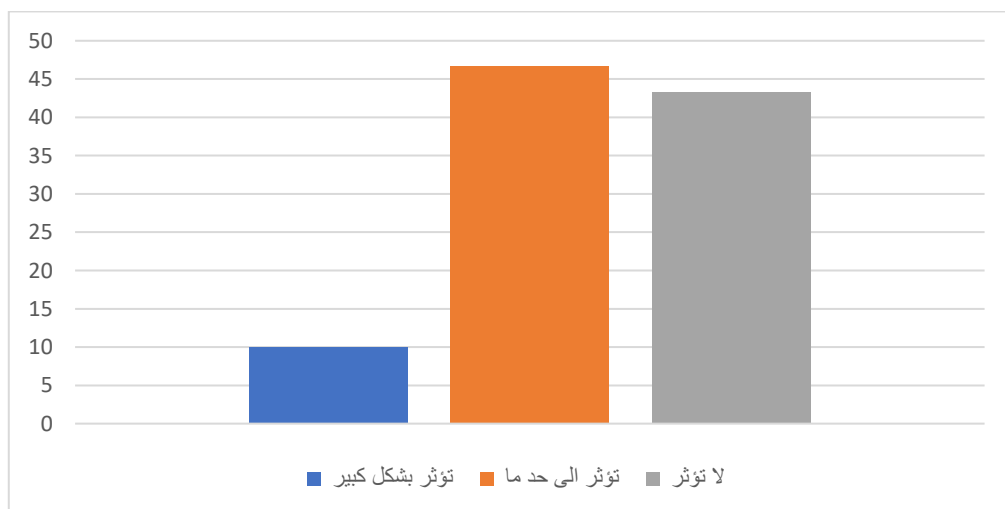
يوضح لنا الجدول أعلاه أن مدى تأثير المميز على آراء الشباب تؤثر إلى حد ما وهي ما عبرت عنها أكبر نسبة تقدر بـ 46.66%، في المقابل نجد نسبة تقدر بـ 43.33% ترى أنها لا تؤثر على آرائهم، ويمكننا تفسير هذه النتائج أن التأثير الذي تحدثه المميز غالبا ما يكون تأثيرا ضمنا وغير مباشر، حيث تساهم في صياغة انطباعات المبحوثين عن واقعهم الاجتماعي وتوجيه آرائهم بشكل سلس يمتزج بالترفيه مما يجعل الفرد يشعر بأن التأثير متوسط أو غير مباشر.

في حين ترى نسبة 10% أن المميز تؤثر على آرائهم بشكل كبير، وذلك لأن هذه الفئة تمتلك وعيا عاليا بمدى استيعابها للرسائل الرمزية والسياسية والاجتماعية التي تبثها المميز، فهم يدركون قدرة هذه الوسائط على تغيير تمثلاتهم الذهنية وتعديل مواقفهم اتجاه القضايا اليومية.

ومن هنا نستنتج أن الدور السوسيولوجي للمميز الرقمية في تشكيل وتوجيه آراء الشباب لا يزال دورا نسبيا ومحدودا، فرغم قدرتها على إثارة النقاش وتحريك الرأي العام الافتراضي بشكل جزئي، إلا أنها لا تملك سلطة حاسمة لتغيير القنوات السياسية الراسخة، في ظل وجود حصانة ونقد وعي لدى شريحة

واسعة من الشباب، وبذلك تعد المميز أداة تعبير وتنقيح اجتماعي عن الواقع، وليست مصدرا أساسيا لصناعة الوعي السياسي.

الشكل رقم 7 : أعمدة بيانية تمثل مدى تأثير المميز على آراء المبحوثين



جدول رقم (08) يوضح نوع المميز الذي يؤثر على العينة المبحوثة :

ف	ت	ن %
سياسي	05	12,19%
اجتماعي	08	19,51%
ثقافي	06	14,53%
ترفيهي	22	53,65%
المجموع	41 ¹ *	100%

السؤال رقم (08)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن نوع المحتوى الأكثر تفضيلا بالنسبة لأفراد العينة هو المحتوى الترفيهي وهذا ما عبرت عنه نسبة 53.65%

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يميلون بشكل كبير إلى استهلاك المحتويات التي توفر لهم نوعا من التسلية والترفيه عن النفس والهروب من ضغوطات الحياة اليومية أو الدراسية، حيث يجدون في المادة الترفيهية متنفسا سهلا وسريع الاستيعاب.

¹ ان مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

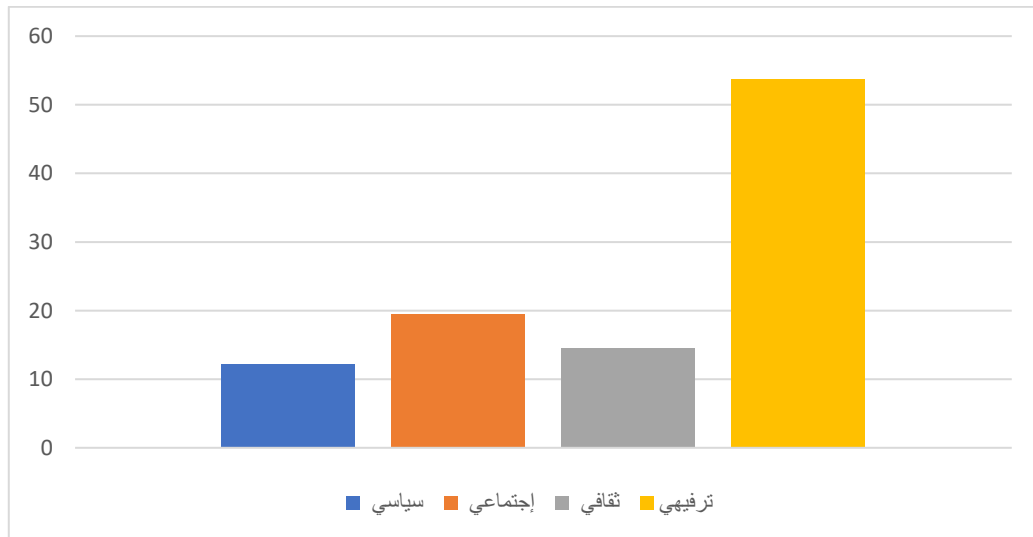
أما نسبة 19.51% من العينة المبحوثة يرون أن المحتوى الاجتماعي يؤثر على فئة من الشباب حيث يفسر ذلك بكون الأفراد يفضلون متابعة القضايا التي تلامس واقعهم المعيشي وتفاعلاتهم اليومية مع المجتمع، مما يعكس رغبتهم في البقاء على صلة بالظواهر الاجتماعية المحيطة بهم.

كما تظهر المعطيات أن المحتوى الثقافي يؤثر على أفراد العينة المبحوثة وهذا ما عبرت عنه نسبة 14.63% وهذا ما يشير إلى وجود فئة من أفراد العينة تسعى لتطوير رصيدها المعرفي والاطلاع على الأفكار والمواضيع التي تساهم في تنمية وعيهم الثقافي بعيدا عن مجرد تسلية.

في حين ترى نسبة 12.19% وهي نسبة ضئيلة أن المميز الذي يؤثر على العينة المبحوثة عبارة عن محتوى سياسي ويمكن ارجاع هذا العزوف النسبي إلى عدم اهتمام غالبية أفراد العينة بالشؤون السياسية المعقدة أو ربما لشعورهم بأن هذا النوع من المحتوى لا يلبي تطلعاتهم المباشرة مقارنة بالمحتويات الترفيهية والاجتماعية.

المجموع فاق المجموع الاحصائي لان هناك من اجاب بأكثر من احتمال.

الشكل رقم 08 : أعمدة بيانية تمثل نوع المميز الذي يؤثر على العينة المبحوثة



الجدول رقم (09) يوضح تأثير المميز في تغيير آراء المبحوثين تجاه مواضيع مختلفة:

الاحتمالات	ت	ن	الشرح	ت	ن
نعم	20	66,66%	كثرة التكرار و تفاهة المحتوى	2	10%
			بسبب تأثيرها على العملات الالكترونية مثل pogs	3	15%
			لأن المميز يشرح بعض القضايا و المواقف بطريقة مبسطة	2	10%
			يعبر عن الرأي بطريقة خفيفة وساخرة تجعل الفكرة أكثر تقبلا	3	15%
			ساهمت في لفت انتباه المبحوث لبعض الظواهر مما أدى الى تغيير نظرتهم تجاهها	4	20%
			لم يقدموا إجابة	6	30%
			المجموع	20	100%
لا	10	33,33%			
المجموع	30	100%			

سؤال رقم (09)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 66.66% يرون أن المميز تؤثر في تغيير آراء المبحوثين تجاه بعض المواضيع المختلفة حيث ترى نسبة 20% أنها ساهمت في لفت انتباه المبحوث لبعض الظواهر مما أدى إلى تغيير نظرتهم تجاهها، كذلك نجد نسبة 15% يرون أن المميز تؤثر على الحملات الالكترونية مثل pogs كذلك لأنها تعبر عن الرأي بطريقة خفيفة وساخرة تجعل الفكرة أكثر تقبلا، في حين ترى نسبة 10% أنها تشرح بعض المواضيع والقضايا بطريقة مبسطة بالإضافة إلى كثرة التكرار وتفاهة المحتوى.

في حين أن نسبة 30% لم يقدموا إجابة.

في المقابل ترى نسبة 33.33% أن المميز لا تؤثر في تغيير آراء المبحوثين تجاه بعض المواضيع.

استناداً إلى ما سبق نستنتج أن أغلبية المبحوثين يرون أن المميز وسيلة ممتازة لتوضيح وشرح آرائهم حول مختلف المواضيع خاصة القضايا المثيرة للجدل، لأنها تعبر عن مواقفهم بطريقة خفيفة وتواكب الواقع وتبسط الأفكار المعقدة وتمنح المفاهيم والارتقاء بثقافة المحتوى مما يسهل على الأفراد إستيعاب المضامين والتفاعل معها بفعالية.

جدول رقم (10): يوضح مساعدة المميز أفراد المجتمع على التعبير عن آرائهم

الاحتمالات	ت	ن	الشرح	ت	ن
نعم	16	%53,33	التكرار والأسلوب الساخر	3	%15
			التغلب على الرهاب الاجتماعي	5	%25
			تبادل الآراء بين الأفراد	4	%20
			طرح الأفكار بطريقة مباشرة ومضحكة	6	%30
			التعبير دون قيود قانونية	2	%10
			المجموع	20	%100
لا	14	%46,67			
المجموع	30	%100			

السؤال رقم 10

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أكبر نسبة تقدر بـ %53.33 من المبحوثين يرون أن المميز تساعد أفراد المجتمع على التعبير عن آرائهم حيث ترى نسبة %30 منها أن المميز تساعد على طرح الأفكار بطريقة مباشرة ومضحكة في حين ترى نسبة %25 أنها تساعد على التغلب على الرهاب الاجتماعي. أما نسبة %20 أنها تساعد في تبادل الآراء بين الأفراد كذلك نجد نسبة %15 أن المميز تساعد أفراد المجتمع على التعبير عن آرائهم من خلال التكرار والأسلوب الساخر، ونسبة %10 ترى التعبير دون قيود قانونية للمميز تساعد أفراد المجتمع على التعبير عن آرائهم.

في المقابل نجد نسبة %46.66 ترى أن المميز لا تساعد أفراد المجتمع على التعبير عن آرائهم.

استنادا إلى ما سبق نستنتج أن الأغلبية من افراد العينة المبحوثة يقرون بالدور الوظيفي والاتصالي الفعال للمميز الرقمية في الفضاء الافتراضي حيث يرى المبحوثين أن ميزتها الأساسية تكمن في قدرتها على طرح الأفكار بطريقة مباشرة ومضحكة تجذب المتلقي وتبسط أعقد القضايا وهو ما يمنح المستخدمين متنفسا سيكولوجيا يساعدهم على التغلب على الرهاب الاجتماعي والمشاركة النشطة في تبادل الأفكار والآراء بين الأفراد، هذا التأثير يتعزز بآليتي التكرار والأسلوب الساخر اللذين يسهمان في ترسيخ الأفكار ونشرها على نطاق واسع مستفيدين من الهامش الحر الذي تتيحه البيئة الرقمية للتعبير دون قيود قانونية أو رقابة تقليدية صارمة.

مجموع الاجابات يفوق عدد المبحوثين لان هناك من اجاب بأكثر من احتمال

الأفكار بطريقة مباشرة و مضحكة تجذب المتلقي وتبسط أعقد القضايا وهو ما يمنح المستخدمين متنفسا سيكولوجيا يساعدهم على التغلب على الرهاب الاجتماعي و المشاكل النشطة في تبادل الأفكار و الآراء بين الأفراد، هذا التأثير يتعزز بآلية التكرار والأسلوب الساخر اللذين يسهمان في ترسيخ الأفكار ونشرها على نطاق واسع مستفيدين من الهامش الحر الذي تتيحه البيئة للتعبير دون قيود قانونية أو رقابة تقليدية صارمة.

الجدول رقم (11) يوضح الأسباب التي تجعل المميز مؤثرة على أفراد المجتمع.

ف	ت	%
مضحكة	18	33,33
سهولة الفهم	04	8,88
يعبر عن الواقع	10	22,22
تنتشر بسرعة عبر الانترنت	16	35,55
المجموع	*148	100

السؤال رقم (11).

يوضح لنا الجدول أعلاه أن الأسباب التي تجعل المميز مؤثرة على أفراد المجتمع حيث نرى بنسبة تقدر بـ 35,55 % من بين الأسباب التي تجذب أفراد العينة كونها تنتشر بسرعة عبر الانترنت، تليها خاصية كونها "مضحكة" بنسبة 33,33 % ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة المميز وقدرتها العالية على النفاذ عبر المنصات الرقمية في ولاية الطارف جعلها المحتوى الأكثر حضورا وتداولاً ، كما أن عنصر الفكاهة يمثل

¹ ان مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لان هناك من اجاب بأكثر من احتمال

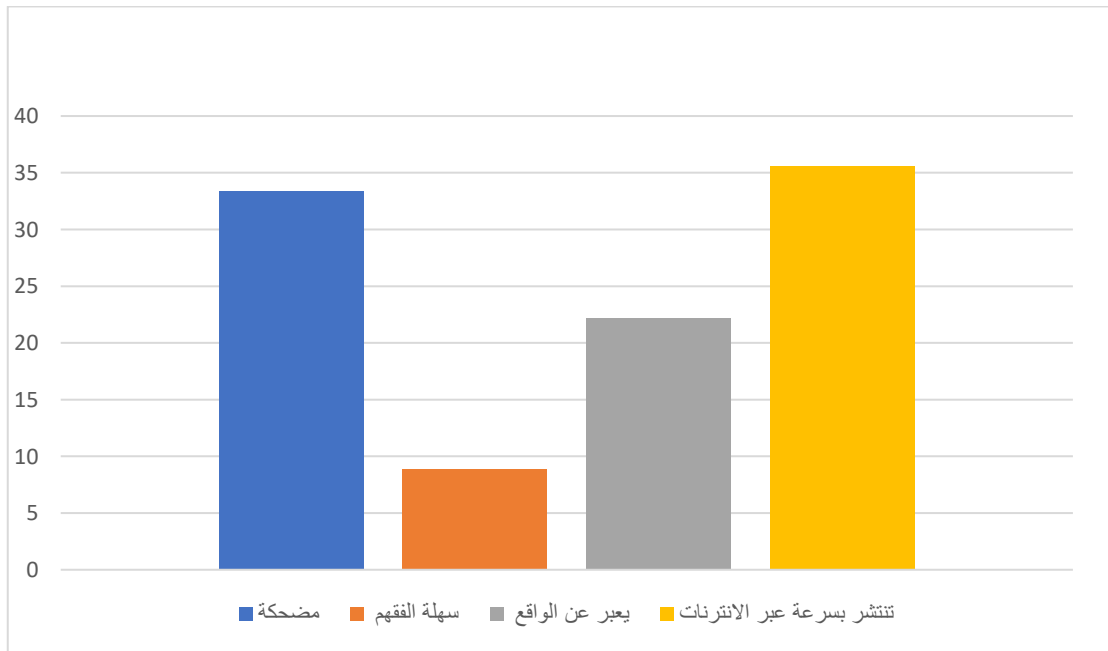
المحرك الأساسي لجذب الانتباه (للشباب) ، مما يحولها من مجرد صورة إلى وسيلة ترفيهية تحمل مضامين اجتماعية بأسلوب ساخر ومحبيب.

في حين نرى نسبة 22,22 % أن المميز تعبر عن الواقع الاجتماعي ويمكن تفسير ذلك بأن القوة التأثيرية للمميز تنبع قدرتها على محاكاة الحياة اليومية للمبحوثين، فهي تمثل مرآة عاكسة لقضاياهم ومشكلاتهم بأسلوب رمزي سهل تبنيه ومشاركته، في المقابل نجد نسبة تقدر بـ 8,88 % ترى بأن من الأسباب التي تجعل المميز مؤثرة سهولة الفهم وهو ما يدل على أن المبحوثين يعتمدون على رصيدهم الثقافي والرمزي المشترك لفك شفرات المميز دون عناء، مما يجعلها أداة اتصالية فعالة تتجاوز عوائق اللغة أو التعقيد النصي.

مجموع الاجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال.

كما تظهر لنا المعطيات أن التداخل بين هذه الخصائص هو ما يمنح المميز الرقمية صبغتها كعنصر أساسي في الثقافة البصرية للشباب، وهذا يدل على أن أفراد العينة يميلون إلى المحتويات التي تجمع بين البساطة التقنية والعمق السوسولوجي، مما يجعل المميز وسيلة تعبيرية متكاملة تساهم في صياغة تمثلاتهم عن الواقع الاجتماعي بطريقة تتلائم مع خصائص البيئة الرقمية التفاعلية.

الشكل رقم 11 : أعمدة بيانية تمثل الأسباب التي تجعل المميز مؤثرة على أفراد المجتمع.



الجدول رقم (12) يوضح مدى مساهمة المميز في تشكيل الرأي العام

الاحتمالات	ت	ن	الشرح	ت	ن
نعم	18	60%	انتشار الفكرة بسرعة	4	22,22%
			سهولة الفهم	3	16,66%
			التفاعل بين المستخدمين	2	11,11%
			جذب انتباه المتابعين بطريقة ساخرة	3	16,66%
			لم يقدموا إجابة	6	33,33%
			المجموع	18	100%
لا	12	40%	مجرد محتوى عابر	3	25%
			عدم الواقعية	1	8,33%
			يتشكل من خلال الواقع والتجارب الحقيقية	2	16,66%
			أعلى المقاطع ترفيهية	2	16,66%
			لم يقدموا إجابة	4	33,33%
			المجموع	12	100%
المجموع	30	100%			

السؤال رقم (12)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 60% يرون أن المميز تساهم في تشكيل الرأي العام، حيث نرى بنسبة 22,22% منها أنها تساهم في انتشار الفكرة بسرعة، كذلك نجد بنسبة 16,66% أنها تساهم في سهولة الفهم وجذب انتباه المتابعين بطريقة ساخرة. في حين نرى بنسبة 11,11% أن المميز تساهم في تشكيل الرأي العام من خلال التفاعل بين المستخدمين.

في حين أن نسبة 33,33% لم يقدموا إجابة.

بالمقابل نرى نسبة 40% من المبحوثين يرون أن المميز لا تساهم في تشكيل الرأي حيث نرى نسبة 25% منها أنها مجرد محتوى عابر. في حين نرى نسبة 16,66% أن أغلب مقاطعها ترفيهية وتتشكل

من خلال الواقع والتجارب الحقيقية، كذلك نجد نسبة 8,33% أن المميز لا تساهم في تشكيل الرأي العام من خلال عدم الواقعية، في حين أن نسبة 33,33% لم يقدموا إجابة.

ونستنتج من خلال هذه المعطيات الميدانية أن المبحوثين يدركون الخصائص الاتصالية النشطة للمحتوى الرقمي، ويتقنون في قدرته الفائقة على الانتشار السريع وسهولة استيعابه من قبل المتلقي فضلا عن مرونته في استخدام السخرية كأداة لجذب الانتباه وإثارة التفاعل وفي المقابل نجد وعيا نقديا لدى بعض أفراد العينة يرون أن هذا المحتوى لا يتعدى كونه مجرد محتوى عابر محكوم بأهداف ترفيهية، بينما يذهب جزء آخر إلى عمق سوسيو لوجي مغاير يرى أن هذه المضامين لا يمكن نفيها ببساطة لأنها تشكل وتستمد قوتها أساسا من تفاصيل الواقع والتجارب المجتمعية الحقيقية.

ثانيا: مساهمة المميز في تشكيل القضايا الاجتماعية رقميا:

تلعب المميز دورا فعالا في تشكيل الرأي العام وذلك بفضل انتشارها الواسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي فهي تجمع بين الصورة و العبارة المختصرة بأسلوب بسيط و ساخر يجذب انتباه المستخدمين حيث أصبحت وسيلة فعالة للتأثير في مواقف الأفراد و اتجاهاتهم و توجيه آرائهم داخل الفضاء الرقمي.

وهذا ما دفعنا للتساؤل التالي :

ما هو تأثير المميز على تشكيل الرأي العام رقميا ؟

وهذا ما سنتطرق اليه من خلال تحليلنا للمعطيات الإحصائية الواردة في الجداول التالية :

الجدول رقم (13) يوضح مدى مساهمة المميز في طرح القضايا الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي.

الفئات	ت	%
نعم	22	73,33%
لا	8	26,66%
المجموع	30	100%

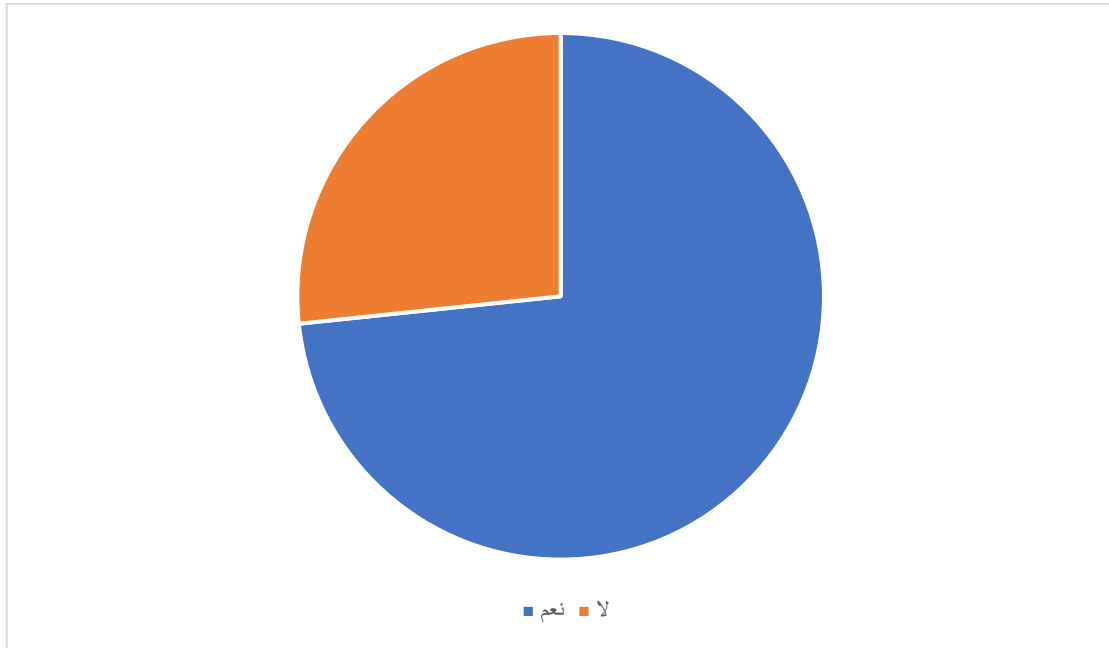
السؤال رقم (13)

من خلال الجدول أعلاه نجد نسبة عالية من المبحوثين يقرون بمساهمة المميز في طرح وتناول القضايا الاجتماعية عبر فضاءات التواصل الاجتماعي وهو ما نجده معبرا عنه بنسبة 73,33% ، ويمكن تفسير

ذلك بأن المميز لم تعد مجرد وسيلة للترفيه فحسب، بل أصبحت أداة رقمية فعالة للنقد الاجتماعي والتعبير عن الرأي العام، وذلك بفضل قدرتها على تبسيط القضايا المعقدة وتقديمها في قالب بصري ساخر وسريع الانتشار مما يجعلها تصل إلى شرائح واسعة من المستخدمين وتثير النقاش حول قضايا واقعية بأسلوب يكسر الجمود التقليدي.

وفي المقابل نجد أن نسبة 26,66% من أفراد العينة المبحوثة يرون بأن المميز لا تساهم في طرح القضايا الاجتماعية، ويمكن إرجاع هذا الموقف إلى وجهة نظر تعتبر المميز وسيلة سطحية أو ترفيهية قد تفرغ القضايا الجادة من محتواها الأساسي، أو ربما يفضل هؤلاء الأفراد الاعتماد على الوسائل والمضامين الاخبارية والتحليلية التقليدية لمتابعة القضايا الاجتماعية بدلا من القوالب الساخرة.

الشكل رقم (13): دائرة نسببة تمثل مدى مساهمة المميز في طرح القضايا الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي.



جدول رقم (14) يوضح ما إذا كان المميز تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أفراد المجتمع:

ف	ت	ن%
نعم	19	63,33%
لا	11	36,66%
المجموع	30	100%

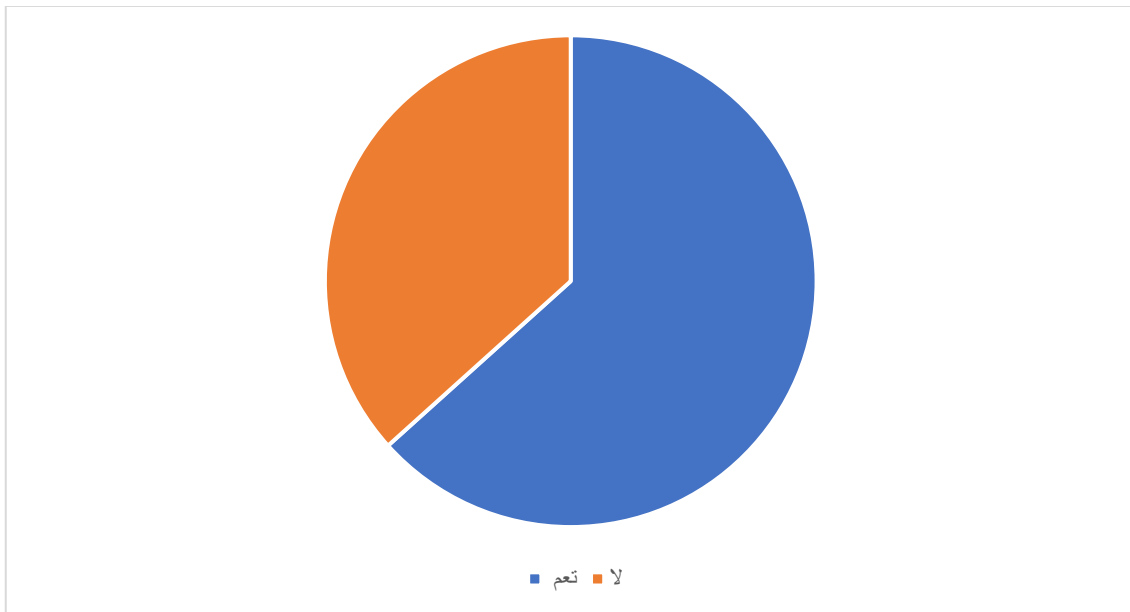
السؤال رقم (14)

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 63,33% من أفراد العينة المبحوثة يوافقون على أن المميز تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه.

في حين نرى نسبة 36,66% من المبحوثين أن المميز لا تعكس واقعهم الاجتماعي.

استناداً إلى ما سبق نجد أن قوة المميز تكمن في قدرتها العالية على المحاكاة الساخرة للمواقف اليومية، المشكلات المعيشية والعادات الاجتماعية المشتركة حيث يجد المستخدم نفسه في هذه القوالب البصرية التي تعبر عما يعجز عن قوله أحياناً بأسلوب جاد، مما يجعل المميز بمثابة مرآة رقمية تعيد إنتاج الواقع بأسلوب ساخر وذكي يسهل التفاعل معه وتداوله.

الشكل رقم (14): دائرة نسبية تمثل ما إذا كان المميز تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أفراد المجتمع.



الجدول رقم 15 : يوضح أكثر القضايا الاجتماعية التي تتناولها المميز

الفئات	ت	%
البطالة	10	25,64%
الخلافات الاجتماعية	12	30,76%
الفقر	14	35,89%
القضايا الإنسانية	3	7,69%
المجموع	39 ¹ *	100%

السؤال رقم (15)

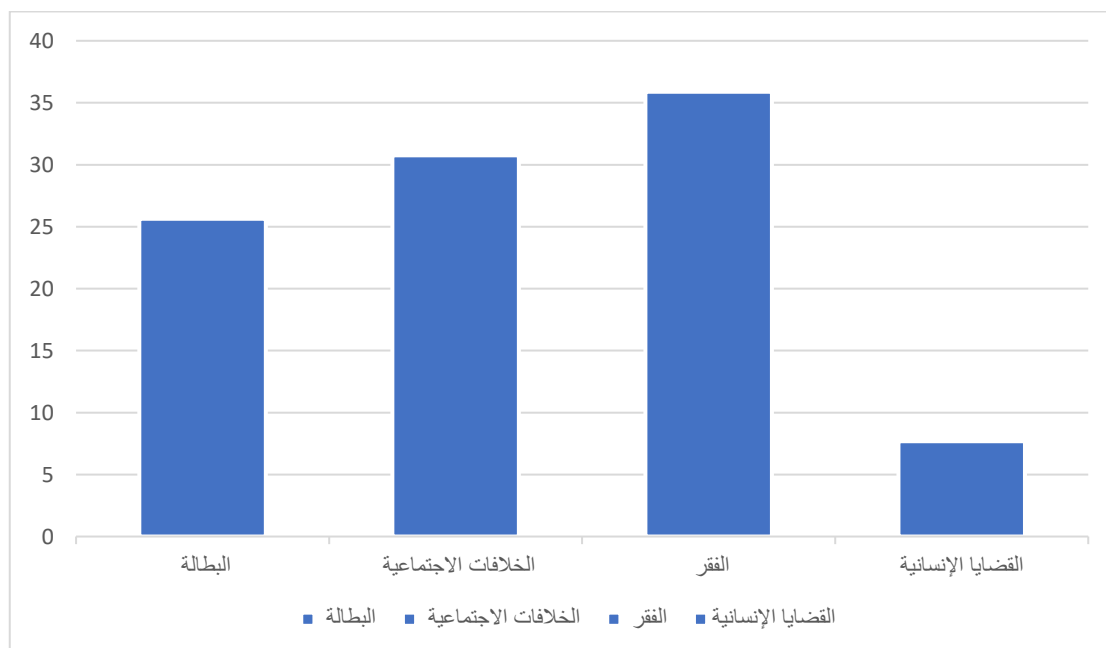
يوضح لنا الجدول أعلاه أن القضية الأكثر حضوراً في المميز الرقمية حسب آراء المبحوثين هي "الفقر" حيث قدرت بنسبة بلغت 35,89 % تليها "الخلافات الاجتماعية" بنسبة 30,76 % و يفسر ذلك بأن المميز تعمل كمتنافس رقمي يعكس الأزمات الاقتصادية واليومية التي يواجهها الشباب، حيث يتم تحويل معاناة الفقر والضغوط المعيشية إلى قوالب ساخرة تهدف إلى التخفيف من حدة الواقع أو نقده، كما أن التركيز على الخلافات الاجتماعية يدل على دور المميز في رصد التفاعلات والمشكلات الأسرية والمجتمعية التي تشغل بال أفراد العينة.

في حين نرى نسبة 25,64 % أن البطالة من أكبر القضايا التي تتناولها المميز ويرجع ذلك إلى ارتباط هذه القضية المباشرة بفئة الشباب حيث تعبر عن هواجسهم تجاه المستقبل المهني بأسلوب تراجيوميدي، بينما جاءت القضايا الإنسانية بنسبة 7,69 % وهو ما يشير إلى أن اهتمامات العينة في الفضاء الرقمي تتركز أكثر حول القضايا الهيكلية المباشرة التي تمس واقعهم المعاش قبل القضايا الإنسانية العامة، أو أن المبحوثين يدرجون البعد الإنساني ضمن السياقات الاجتماعية الأخرى.

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين يرون أن قدرة المميز على ملامسة واقعنا خاصة الفقر والبطالة تعزز من وظيفتها كأداة للتعبير عن الواقع الاجتماعي، وهذا ما يجعل أفراد العينة يجدون في هذه الصورة الرقمية صوتاً يمثلهم ويجسد معاناتهم اليومية بطريقة تجذب الانتباه وتثير التفاعل، مما يؤكد ما تطرقنا له في التساؤل الفرعي حول دور المميز كوسيلة تعبيرية عن الواقع الميداني للشباب في ولاية الطارف.

¹ ان مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

الشكل رقم (15): أعمدة بيانية تمثل أكثر القضايا الاجتماعية التي تتناولها المميز.



الجدول رقم 16: يوضح كيفية تعامل الأفراد مع المميز التي تتناول القضايا الاجتماعية

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أشاركها	7	%17,50
أعلق عليها	6	%15
أعجب بها	11	%27,50
أكتفي بالمشاهدة	16	%40
المجموع	* ¹ 40	%100

السؤال رقم (16)

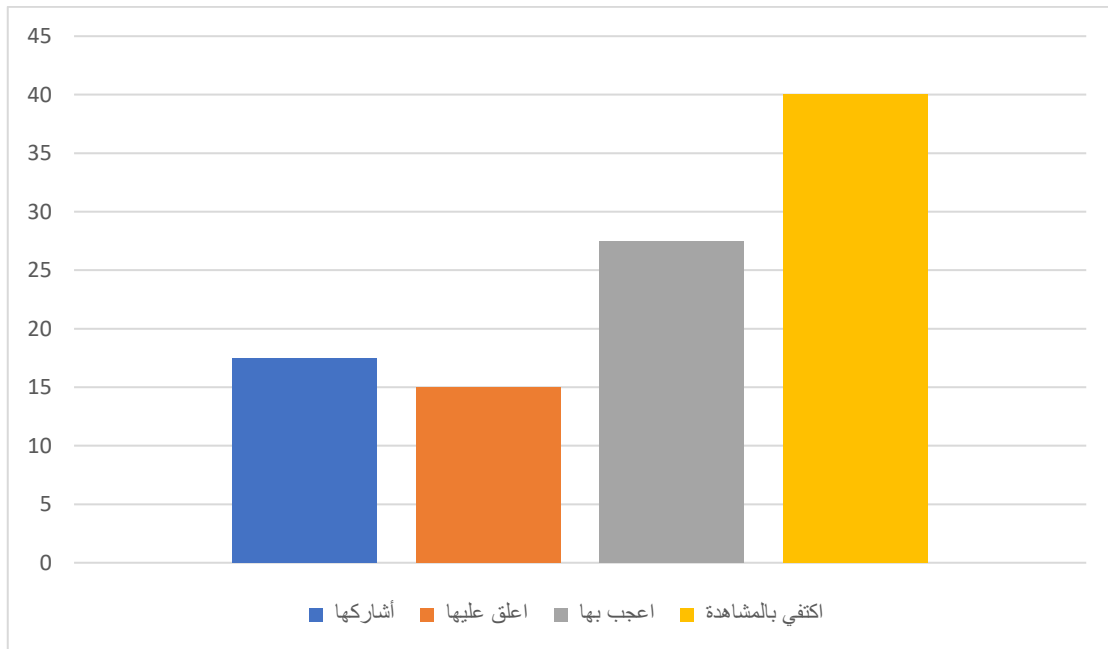
تظهر نتائج الجدول أعلاه تباينا في مستويات تفاعل أفراد العينة مع المميز ذات البعد الاجتماعي، حيث نرى أعلى نسبة تقدر بـ 40% أنها تكتفي بالمشاهدة حيث أن شريحة واسعة من المستخدمين تتبنى نمط "الاستهلاك السلبي" أو الصامت للمحتوى، لأنهم يكتفون بالاطلاع على الرسالة الاجتماعية التي تحملها الميم دون الرغبة في الانخراط الفعلي في النقاش أو إبداء رد فعل علني. ربما لتجنب الجدل أو الاكتفاء بالفهم الذاتي للمحتوى.

¹ ان مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

أما نسبة 27,50% نرى أنها تعجب بها وهي نسبة تعكس ميلا نحو التفاعل السريع والبسيط الذي لا يتطلب مجهودا فكريا أو صياغة لغوية، فالتعبير عن الموافقة أو الاعجاب بالميز يعد أسهل وسيلة رقمية لإظهار التأييد للقضية المطروحة.

في حين نرى نسبة 17,50% أنها تشاركها تليها نسبة 15% تعلق عليها وتدل هذه النسب المنخفضة نسبيا على أن الانتقال من مرحلة المشاهدة إلى مرحلة صناعة النقاش أو نشر المحتوى يتطلب درجة أعلى من الاقتناع بالقضية أو رغبة قوية في التأثير على الآخرين، وهو ما تقوم به فئة محدودة من العينة تفضل المشاركة الفعالة والمساهمة في انتشار القضايا الاجتماعية رقمياً.

الشكل رقم (16) : اعمدة بيانية تمثل كيفية تعامل الافراد مع الميزم التي تتناول قضايا اجتماعية.



الجدول رقم (17): يوضح تأثير المهز التي تتناول القضايا الاجتماعية على الأفراد.

الفئات	ت	%
تجعلني أضحك فقط	11	32,35%
تجعلني افكر بالموضوع	16	47,05%
تدفعني للنقاش مع الآخرين	7	20,58%
المجموع	34 ¹ *	100%

السؤال رقم (17)

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى تنوع مستويات التأثير النفسي والمعرفي للمهز على أفراد العينة حيث نرى نسبة 47,05% من الفئة المبحوثة أن تأثير المهز لتناول القضايا الاجتماعية تجعلهم يفكرون في الموضوع وتعد هذه النتيجة مؤشراً قوياً على أن المهز تتجاوز وظيفتها لتلعب دوراً توعوياً أو تحفيزياً للعقل فهي تدفع المتلقي لإعادة النظر في القضايا الاجتماعية المطروحة والتفكير في أبعادها مما يعزز من فكرة أن القالب الساخر يحمل في طياته رسائل عميقة تحت على التأمل وإعمال الفكر في الواقع.

في حين ترى نسبة 32,35% أن تأثير المهز يجعلهم يضحكون وهذا راجع لارتباط المهز بطبيعتها الأصلية كأداة للفكاهة والترويح عن النفس حيث يفضل جزء من الجمهور التعامل معها كمنظور ترفيهي كنوع من التنفيس النفسي تجاه الضغوطات الاجتماعية التي يتم تناولها في المهز دون الرغبة في التعمق في تفاصيل القضية.

أما نسبة 20,58% يرون أنها تدفعهم للنقاش مع الآخرين ووهة يدل على أن المهز تساهم وبإن كانت بدرجة أقل في خلق فضاء نقاشي بين الأفراد، فهي تعمل كمحفز للتفاعل الاجتماعي المباشر أو الرقمي، حيث يتم تبادل الآراء وجهات النظر حول القضية.

¹ ان مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

الجدول رقم (18): يوضح تأثير المميز على القضايا الاجتماعية.

الاحتمالات	ت	ن	الشرح	ت	ن
إيجابي	14	%46,66	تطرح قضايا المجتمع	03	%21,42
			تتشر الوقائع المبهمة	01	%7,14
			تبسيط الفكرة و سرعة انتشارها	03	%21,42
			نشر الوعي وتشجيع النقاش	01	%7,14
			لم يقدموا إجابة	06	%42,85
			المجموع	14	%100
سلبي	16	%53,33	تحويل القضايا الجدية الى تفاهة	05	%29,41
			تمس بأخلاق الآخرين	01	%5,88
			يعكس وجهة نظر واحدة	01	%5,88
			تتشر أفكار خاطئة	04	%23,53
			تشجع على التمر والاستهزاء	02	%11,76
			لم يقدموا إجابة	04	%23,53
المجموع	30	%100	المجموع	17*1	%100

سؤال رقم (18).

يوضح لنا الجدول أعلاه أن نسبة %53,33 من افراد العينة يكون إتجاههم نحو الجانب السلبي حيث ترى أكبر نسبة تقدر بـ %29,41 أن هذا التأثير يتمثل في تحويل القضايا الجدية إلى تفاهة في حين ترى نسبة %23,53 أن للمميز تأثير على القضايا الاجتماعية من خلال أنها تنشر أفكار خاطئة. وأن نسبة %11,76 أن المميز تشجع على التمر والاستهزاء. كذلك نجد نسبة %5,88 أنها تمس في القضايا الاجتماعية من خلال أنها تمس بأخلاق الآخرين و تعكس وجهة نظر واحدة. في حين أن نسبة %23,53 لم يقدموا اجابة.

إن مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

في المقابل نجد أن نسبة 46,66% من المبحوثين يرون أن تأثير الميمز على القضايا الاجتماعية إيجابي، حيث ترى أكبر نسبة تقدر بـ 21,42% أن الميمز تطرح قضايا المجتمع و تساهم في تبسيط الفكرة وسرعة إنتشارها. كذلك نجد نسبة 7,14% ترى بأنها تنشر الوقائع المبهمة وتنتشر الوعي و تشجع النقاش.

في حين أن نسبة 42,85% لم يقدموا إجابة.

استنادا إلى ما سبق نستنتج أن أفراد العينة لديهم رؤية سلبية لهذه الظاهرة نظرا لأن الطابع العام المرتبط بها يتجه في نظرهم نحو السطحية و الابتذال وتحويل القضايا المصيرية والجدية إلى مادة للترفيه والتفاهة وفضلا عن دورها في نشر المغالطات و الافكار الخاطئة داخل البناء المجتمعي وسهولة إستخدامها كأداة للتنمر والمساس بأخلاق الآخرين وقيمهم.

الجدول رقم (19): يوضح مدى مساهمة الميمز في تغيير نظرة المجتمع تجاه بعض القضايا الاجتماعية.

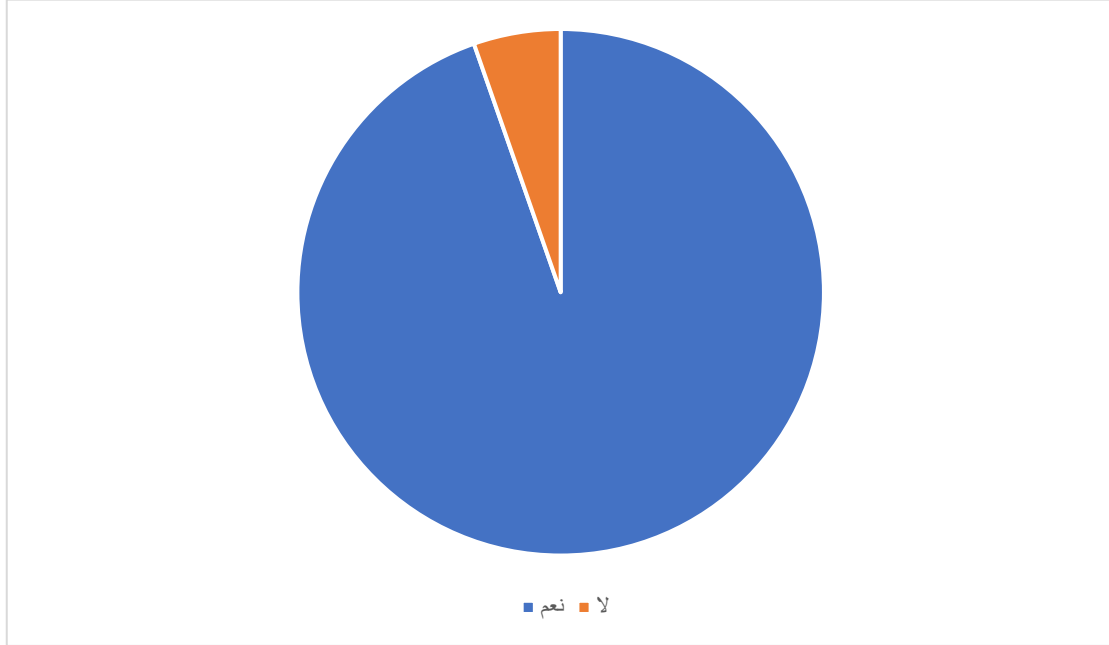
ف	ت	%
نعم	17	56,66%
لا	13	43,33%
المجموع	30	100%

السؤال رقم (19)

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 56,66% من العينة المبحوثة يعتقدون أن الميمز تساهم فعليا في تغيير نظرة المجتمع تجاه بعض القضايا الاجتماعية ويرجع هذا إلى أن القدرة التأثيرية للميمز تكمن في كسر الحواجز التقليدية عند طرح المواضيع الحساسة فمن خلال السخرية والفكاهة تصبح القضايا أكثر قبولا للنقاش العام. مما يؤدي تدريجيا إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي وتغيير القنوات الراسخة تجاه ظواهر معينة في المجتمع.

في حين ترى نسبة 43,33% من العينة المبحوثة أن الميمز لا تساهم في تغيير نظرة المجتمع ويمكن تفسير ذلك بأن هذا الطرف من العينة قد يرى في الميمز مجرد "موجة عابرة" أو إستهلاك لحظي ينتهي لمجرد الضحك عليها، دون ترك أثر عميقا أو تغييرا حقيقيا في منظومة القيم و السلوكيات الاجتماعية معتبرين أن التغيير المجتمعي يحتاج إلى آليات توعوية أكثر جدية و استمرارية.

الشكل رقم (19): دائرة نسبية تمثل مدى مساهمة المميز في تغيير نظرة المجتمع تجاه بعض القضايا الاجتماعية.



ثالثاً: العوامل التي جعلت المميز وسيلة فعالة في التواصل الاجتماعي

تعود فعالية المميز في التواصل الاجتماعي إلى عدة عوامل ساعدت على انتشارها بشكل واسع بين مختلف فئات المستخدمين. فهي تتميز بالبساطة وسرعة إيصال وانتشار الفكرة بالإضافة إلى الطابع الفكاهي و الساهر الذي يجذب الإنتباه الذي يساهم في التفاعل داخل منصات التواصل الاجتماعي وهذا ما دفعنا للتساؤل التالي:

ما العوامل التي تجعل المميز وسيلة فعالة في التواصل الاجتماعي رقمياً؟

وهو ما نستنتجه من الجدول التالي:

الجدول رقم (20): يوضح العوامل التي تميز المميز بالنسبة لمستخدميها.

الفئات	تكرارات	نسبة المئوية
سرعة انتشارها	16	35,55%
بساطة الفكرة	10	22,22%
القدرة على التعبير المختصر	08	17,77%
الطابع الساخر	11	24,44%
المجموع	45 ¹	100%

السؤال رقم (20)

يظهر الجدول أعلاه تتبع العوامل التي تجعل من المميز وسيلة إتصالية فعالة وجذابة لدى المبحوثين، حيث ترى نسبة 35,55% من العوامل التي تميز المميز هي سرعة إنتشارها وهذا راجع إلى الخاصية التي تتمتع بها المميز وقدرتها الفائقة على عبور الحدود الرقمية والوصول إلى آلاف المستخدمين في وقت قياسي، مما يجعلها الاداة الانسب لمواكبة الاحداث الجارية و الترنادات.

في حين ترى نسبة 24,44% أن من العوامل التي تميز المميز أيضا هو الطابع الساخر وهو ما يؤكد أن الفكاهة و الكوميديا هي المحرك الاساسي لتقبل هذا المحتوى، إذ يفضل المستخدمون الرسائل التي تقدم نقدا

المجموع فاق المجموع الاصلي لأن هناك من اجاب بأكثر من احتمال.

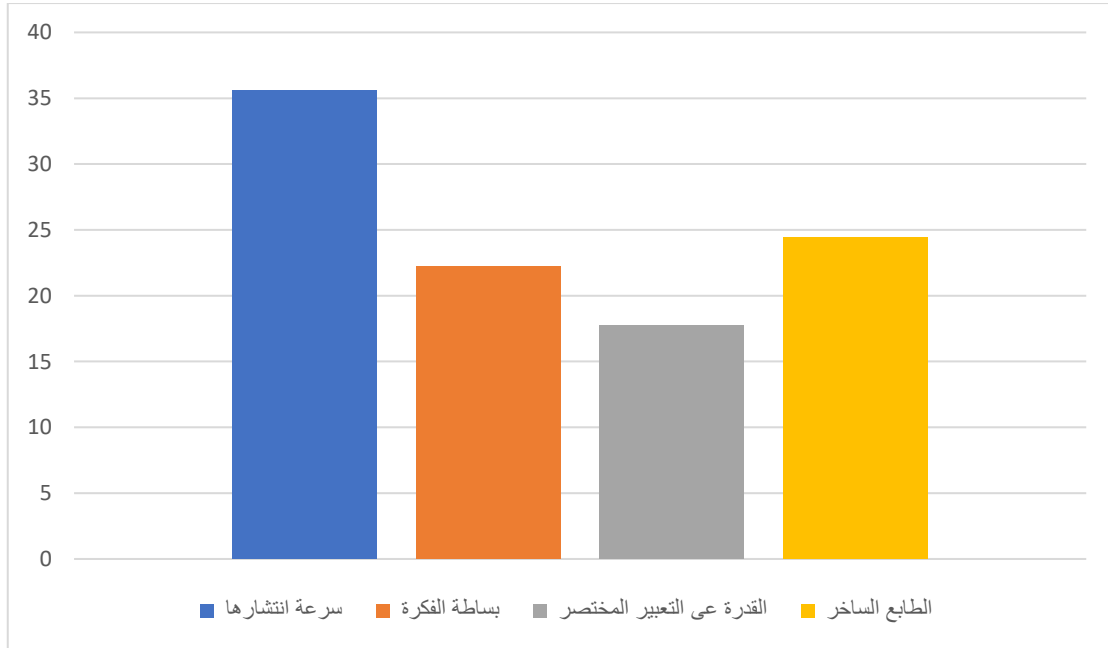
أو عرضا للواقع في قالب يبعث على الضحك و يخفف من حدة القضايا الجادة وهناك نسبة تقدر بـ 22,22% ترى أن بساطة الفكرة أيضا تعتبر من العوامل التي تميز المميز وهذا راجع إلى أن نجاح المميز يعتمد على خلوها من التعقيد وسهولة فهمها من قبل مختلف الفئات الثقافية والاجتماعية دون الحاجة إلى جهد ذهني كبير لاستيعاب الرسالة.

في حين ترى نسبة 17,77% في قدرتها على التعبير المختصر وهو ما يعكس سمة عصر السرعة فالمميز تختزل نصوصا طويلة ومشاعر معقدة في صورة واحدة و جملة قصيرة وهو ما يتناسب مع نمط الاستهلاك السريع للمعلومات عبر منصات التواصل الإجتماعي.

¹ مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

استنادا إلى ما سبق نستنتج أن المميز أصبحت وسيلة فعالة في التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك أساسا إلى سرعة إنتشارها وسهولة تداولها بين المستخدمين بالإضافة إلى طابعها الفكاهي وقدرتها على تبسيط الرسائل والتعبير عن الأفكار بطريقة مختصرة تجذب الانتباه وتزيد من التفاعل داخل مواقع التواصل الاجتماعي.

الشكل رقم 20: اعمدة بيانية توضح العوامل التي تميز المميز بالنسبة لمستخدميها.



رقم (21) : يوضح العنصر الأكثر جذبا في المميز بالنسبة للشباب.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الصورة	12	30%
النص	0	0%
الفكرة	12	30%
الأسلوب الفكاهي	16	40%
المجموع	40 ¹ *	100%

السؤال رقم (21).

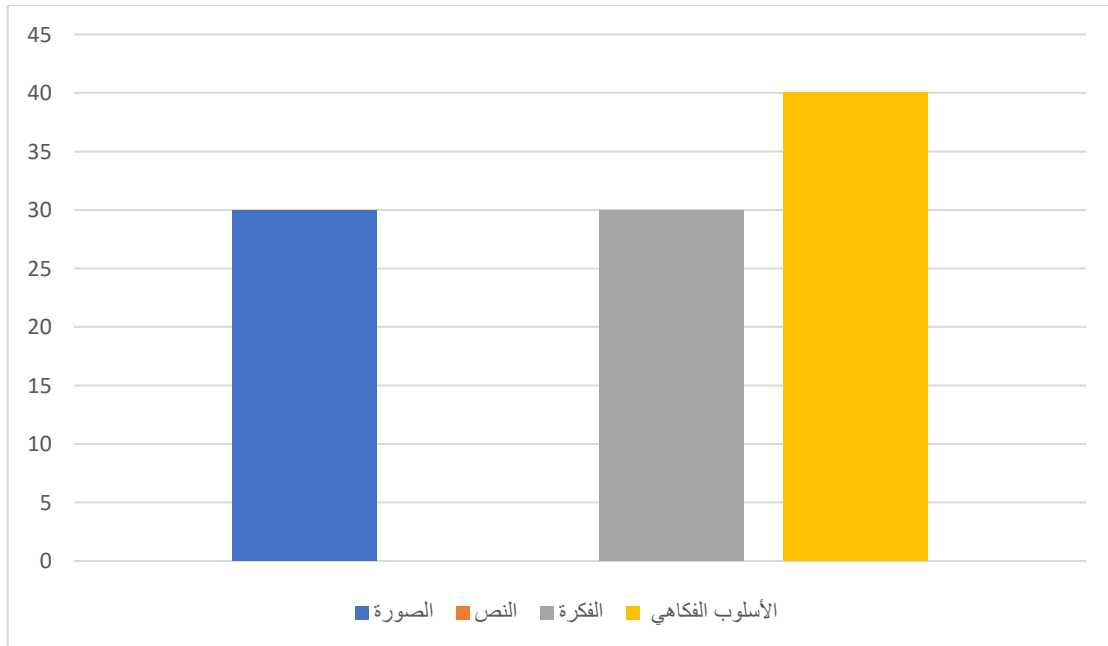
¹ مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال

تُظهر نتائج الجدول أعلاه أن الأسلوب الفكاهي هو العنصر الأكثر جذباً للمبحوثين عند متابعة الميمز وهو ما عبرت عنه أكبر نسبة تقدر بـ 40% وهو ما يؤكد أن الطبيعة الساخرة والمرحة هي الروح الحقيقية للميمز، فالشباب ينجذبون للمحتوى الذي يقدم نقداً أو عرضاً للواقع بأسلوب مضحك يخفف من حدة المواضيع، مما يجعل الفكاهة هي المدخل الأساسي لتقبل الرسالة أياً كان مضمونها.

في حين ترى نسبة 30% أن العنصر الأكثر جذباً في الميمز بالنسبة للشباب هو الصورة والفكرة ويعكس هذا التساوي أهمية التكامل بين الشكل والمضمون في هذا النوع من المحتوى الرقمي، فبينما تجذب الصورة العين بوضوحها أو دلالاتها البصرية المألوفة تعمل الفكرة على اقناع العقل و توليد استجابة لدى المتلقي، و هذا يشير إلى أن نجاح الميمز يعتمد على موازنة دقيقة بين جودة الاختيار البصري وعمق المعنى المراد إيصاله.

أما فئة النص فقد انعدمت تماماً بنسبة 00% وهي نتيجة مثيرة للاهتمام تعكس بأن الميمز في جوهرها محتوى بصري بامتياز، حيث يميل الشباب في البيئة الرقمية الحالية إلى الرموز والصور المختصرة ولا ينجذبون للنصوص المجردة التي تبدو مملة أو ثقيلة. مفضلين أن تكون النصوص مجرد مكمل ثانوي للصورة والفكاهة وليست عنصراً جاذباً بحد ذاته.

شكل رقم (21) : اعمدة بيانية تمثل العنصر الأكثر جذباً في الميمز بالنسبة للعينة المبحوثة .



الجدول 22 : يوضح مدى فعالية المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

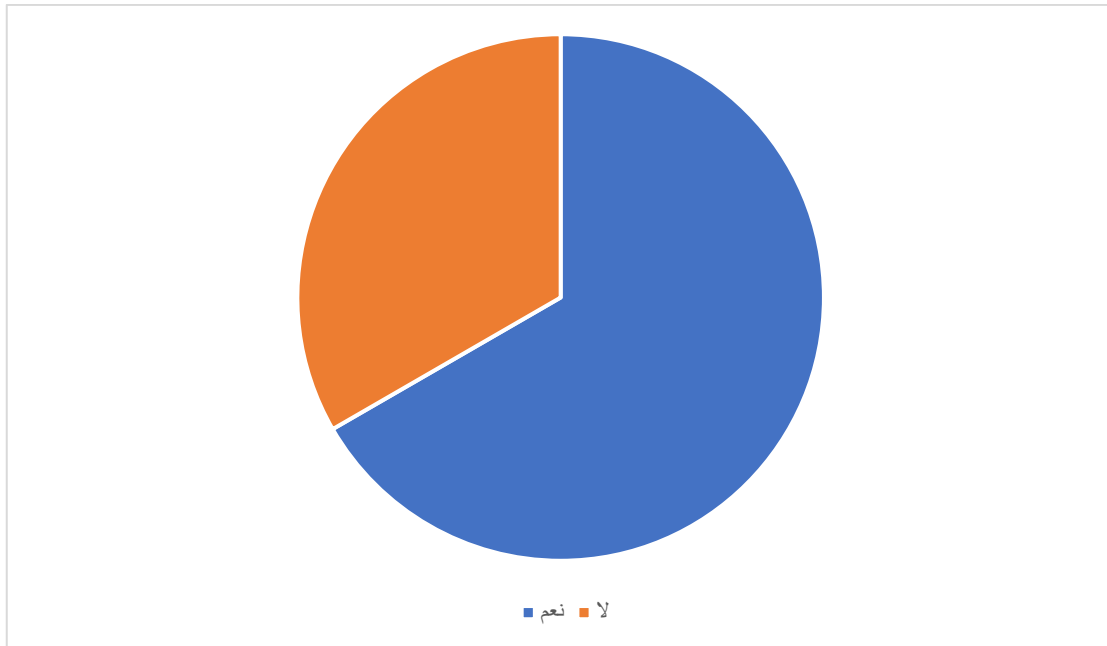
الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	66,66%
لا	10	33,33%
المجموع	30	100%

السؤال رقم (22)

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بلغت نسبتهم 66,66% يقرون بفاعلية المميز الرقمية كأداة للتعبير عن الواقع الاجتماعي، في حين بلغت نسبة 33,33% من المبحوثين الذين أجابوا بـ "لا" وهي نسبة تعكس واقعا مغايرا لفئة أخرى من أفراد العينة.

وبالرجوع إلى ما سبق، نجد أن قوة النشر عبر هذه المواقع تكمن في قدرتها العالية على مواكبة السلوكات اليومية، والمشكلات المعيشية والاهتمامات المجتمعية المشتركة، حيث يجد نفسه في هذه الفضاءات الافتراضية التي تعبر عما يعجز عن قوله أحيانا بأسلوب جاد، فمنصات التواصل بمثابة مرآة رقمية تعيد إنتاج الواقع بأساليب مختلفة تفاعلية، مما يدفع أفراد العينة إلى التفاعل معها وتداولها على نطاق واسع.

الشكل رقم 22 : دائرة نسبية تمثل مدى فعالية المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي.



الجدول رقم 23 : يوضح مدى مساهمة المميز في تسهيل التواصل بين أفراد المجتمع .

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	80%
لا	06	20%
المجموع	30	100%

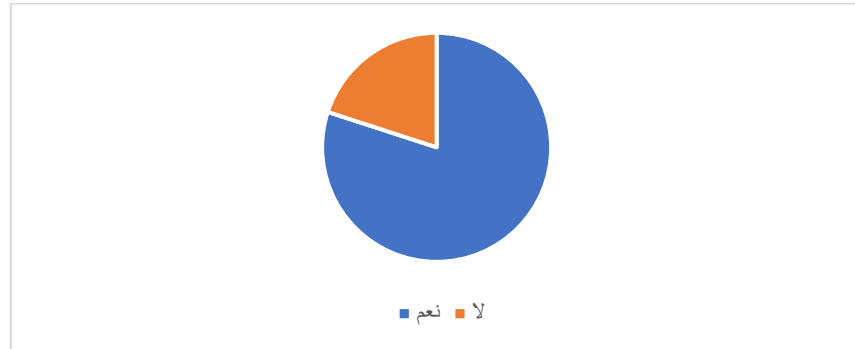
السؤال رقم (23)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بلغت 80 ٪ يقرون بأن "المميز الرقمية" تعبر فعليا عن الواقع الاجتماعي، بينما يرى 20 ٪ منهم عكس ذلك ومرد ذلك بأن المميز نجحت في التحول إلى مرآة رقمية، تعكس تفاصيل الحياة اليومية للمبحوثين بأسلوب يتجاوز القيود التقليدية للتعبير، فالشباب يجدون في هذه الصور الساخرة تجسيدا دقيقا لمشكلاتهم، طموحاتهم، وحتى أزماتهم الاقتصادية والاجتماعية التي قد يصعب التعبير عنها في فضاءات أخرى.

أما فيما يخص فئة التي أجابت بـ "لا" فيمكن تفسير موقفها بأنها قد تنظر للمميز من زاوية ترفيهية سطحية فقط أو ترى أن المبالغة الساخرة المعتمدة في المميز قد تفقد الواقع جوهره وتختزله في مجرد نقطة صامتة ومع ذلك فإن نسبة المرتفعة للمؤيدين تدل على أن أفراد العينة يمتلكون وعيا سوسيولوجيا في تشكيل وفهم الواقع المعاش.

. كما تظهر لنا المعطيات أن هذا التأييد الواسع يؤكد التساؤل الفرعي للدراسة، وهي أن المميز ليست مجرد صور للضحك، بل هو لغة اجتماعية جديدة قادرة على نقل الواقع الميداني للشباب بولاية الطارف.

الشكل رقم 23 : دائرة نسبية تمثل مدى مساهمة المميز في تسهيل التواصل بين أفراد المجتمع



الجدول رقم 24 : يوضح تفضيلات لهجة الميمز التي يعتمدها الشباب

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
محلية الجزائرية	13	43,33%
العالمية	06	20%
المشتركة	11	36,66%
المجموع	30	100%

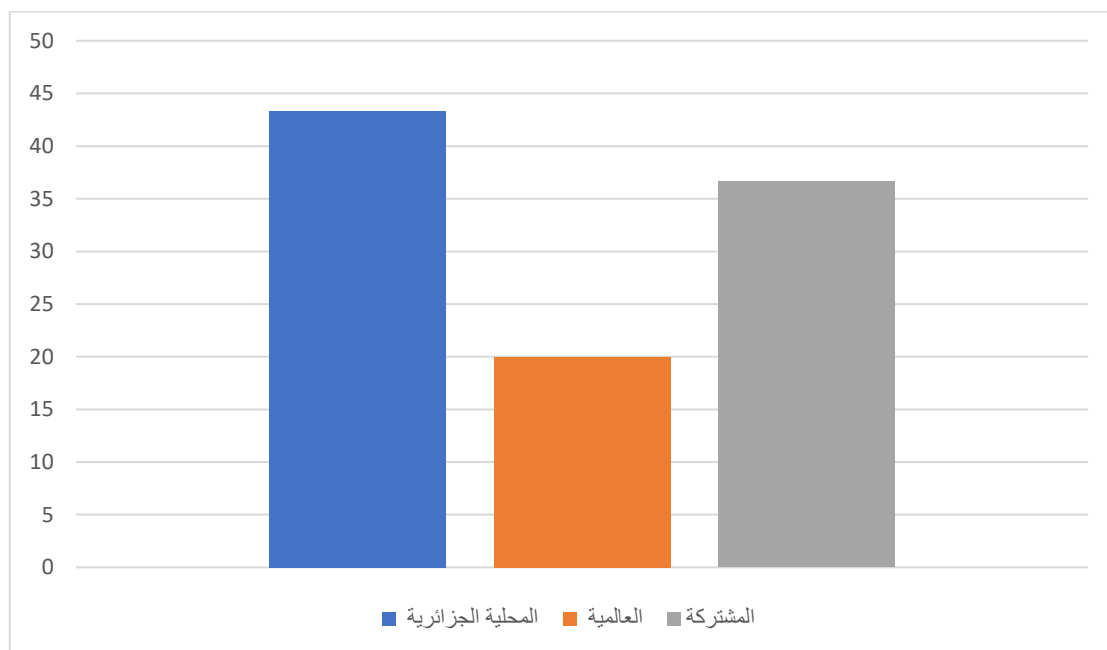
السؤال رقم (24)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن النسب الأكبر من أفراد العينة يفضلون "الميمز المحلية الجزائرية"، وهو ما عبرت عنه بنسبة 43.33 %، تليها "الميمز المشتركة" بنسبة 36.66 % ويمكن تفسير ذلك بأن المبحوثين يميلون إلى المحتوى الذي يحاكي خصوصيتهم الثقافية والاجتماعية، فالميمز الجزائرية تستخدم رموزا ولهجة وبيئة مألوفة لديهم، مما يجعلها أكثر قدرة على التعبير عن واقعهم المعاش وتجسيد انشغالاتهم اليومية بأسلوب ساخر يفهمه إبن المنطقة بعمق.

. أما بالنسبة للمبحوثين الذين يفضلون "الميمز العالمية" فقد بلغت نسبتهم 20 % ويمكن تفسير ذلك بانفتاح الشباب على الثقافة الرقمية العالمية وقدرتهم على فهم الرموز العابرة للحدود إلا أن هذه النسبة تبقى الأقل مقارنة بالمحلي وهو ما يدل، على أن قوة "الميمز" كأداة تعبيرية تكمن أساسا في سياقها المحلي وقربها من التفاصيل السوسولوجية للمجتمع. كما أن النسبة المعتبرة للميمز "المشتركة" تعكس حالة التمازج الثقافي لدى الشباب، حيث يتم إسقاط قوالب عالمية على قضايا محلية جزائرية.

. كما تظهر لنا المعطيات أن تصدر الميمز المحلية الجزائرية يؤكد تساؤلات الدراسة بأن هذه الصورة الرقمية هي مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي، فالمبحوث يجد نفسه في الميمز المحلي أكثر من غيره، مما يعزز من عملية التفاعل والمشاركة، وهذا يدل على أن أفراد العينة يستخدمون الفضاء الرقمي لإعادة إنتاج هويتهم ومناقشة قضاياهم الوطنية والجهوية ولاية الطارف مثلا بقلب بصري حديث، مما يجعل الميمز وسيلة اتصال "محلية" بامتياز رغم عالمية الوسيلة (الأنترنت).

الشكل رقم 24 : أعمدة بيانية تمثل تفضيلات لهجة المميز التي يعتمد عليها الشباب



الجدول رقم 25 : يوضح أكثر عامل يجذب في المميز ويجعل الشباب يتفاعلون معه.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
خفة الظل	06	12,50%
الواقعية	14	29,16%
سهولة الفهم	12	25%
الجانب البصري	06	12,50%
التصميم	10	20,83%
المجموع	48* ¹	100%

سؤال رقم (25)

يوضح لنا الجدول أعلاه أن العامل الأكثر جذبا وتأثيرا في دفع المبحوثين للتفاعل مع المميز الرقمية هو عامل "الواقعية" حيث بلغت بنسبة 29.16 % يليه مباشرة عامل "سهولة الفهم" بنسبة قدرت بـ 25 %، أما بالنسبة للمبحوثين الذين إختاروا عامل التصميم فقد بلغت نسبتهم 20.83 % ويمكن تفسير ذلك بالأهمية المتزايدة للثقافة البصرية لدى جيل الشباب حيث تساهم جودة الاخراج الصوري وتناسق العناصر في تعزيز الرسالة الرمزية للمميز وجعلها أكثر قابلية للمشاركة، بينما توزعت النسب المتبقية بالتساوي بين

¹ *مجموع الإجابات يفوق عدد المبحوثين لأن هناك من أجاب بأكثر من احتمال.

"خفة الظل" و "الجانب البصري" بنسبة 12.50 % لكل منهما، وهو ما يشير إلى أن الفكاهة والجماليات البصرية تعمل كعوامل مكملة تدعم المحتوى الواقعي للمميز ولا تتفصل عنه. وعليه نستنتج أن القوة الاستقطابية للمميز تكمن في قدرتها العالية على محاكاة التفاصيل الدقيقة للحياة الرقمية بين المستخدم والمحتوى، ويجعله يرى في المميز انعكاسا صادقا لتجاربه الشخصية والاجتماعية.

الجدول رقم 26 : يوضح مدى مساهمة المميز في التعبير عن الواقع الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
طرح المشكلة بطريقة طريفة	06	20%
تعكس مشاعر الافراد و تجاربهم	05	16,66%
تصوير قضايا المجتمع و نقدها	04	13,33%
سرعة الانتشار والتأثير	02	6,66%
خلف ثقافة رقمية مشتركة	01	3,33%
سهولة الفهم و وصول الفكرة	04	13,33%
الأسلوب الفكاهي لجذب الانتباه	03	10%
لم يقدموا إجابة	05	16,66%
المجموع	30	100%

سؤال رقم 26 .

يظهر من خلال الجدول التالي أن مساهمة المميز في التعبير عن الواقع الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتجسد بالدرجة الأولى في طرح المشكلة بطريقة طريفة، وهو ما عبرت عنه نسبة 20 %، كما أن هناك من يرى بأنها تعكس مشاعر الأفراد وتجاربهم وهو ما عبرت عنه نسبة 16.66 % في حين أن هناك من يرى بأن تصوير قضايا المجتمع ونقدها وسهولة الفهم ووصول الفكرة تساهم في التعبير عن الواقع عبر مواقع التواصل بنسبة بلغت 13.33 %، أما نسبة 10 % فترى الأسلوب الفكاهي لجذب الانتباه. أما النسب الأقل فقد سجلت لصالح سرعة الانتشار بنسبة بلغت 6.66 % تليها نسبة تقدر بـ 3.33 % وهي نسبة ضعيفة ترى بأن خلق ثقافة رقمية مشتركة يساهم في التعبير عن الواقع الاجتماعي. في حين نجد أن نسبة تقدر بـ 16.66 % لم تقدم إجابة بهذا الشأن.

وعليه فإن المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أداة للتسلية والترفيه، بل تحولت إلى آلية إتصالية وتعبيرية هامة تسمح للأفراد بتشريح الواقع الاجتماعي وإعادة صياغته بقلب طريف يسهل إستعباه، وتكمن أهمية هذا الأسلوب في قدرته العالية على ملامسة المعاناة اليومية وتجسيد تجارب الأفراد مما يخلق نوعاً من التفاعل والجاذبية التي تقتدر إليها القوالب الجادة، وهو ما يفسر اتخاذها كوسيلة لنقد القضايا المجتمعية ووسيلة لتنفيس الضغوط وجذب الانتباه الفوري للمشكلات القائمة.

الجدول رقم 27 : يوضح الدور الأكثر أهمية الذي يلعبه المميز في المجتمع

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
تبسيط القضايا الاجتماعية	05	16,66%
التغلب على الرهاب الاجتماعي	03	10%
القدرة على التعبير المختصر	03	10%
الجانب الترفيهي	07	23,33%
التخفيف من الضغوطات النفسية	06	20%
إيصال آراء الأفراد	04	13,33%
يقارب بين وجهات النظر	02	6,66%
المجموع	30	100%

السؤال رقم (27).

من خلال المعطيات الإحصائية التي يوضحها هذا الجدول يتبين لنا أن أكبر نسبة من الفئة المبحوثة تقدر بـ 23.33 % ترى أن الدور الأكثر أهمية الذي يلعبه المميز في المجتمع الجانب الترفيهي، كما ترى نسبة 20 % أن دوره التخفيف من الضغوطات النفسية، كما أن هناك نسبة قدرت بـ 16.66 % ترى أن المميز يساهم بشكل فعال في تبسيط القضايا الاجتماعية، في حين نجد أن نسبة 13.33 % تعتبره وسيلة لإيصال آراء الأفراد، أما نسبة 10 % جاءت متساوية لاقتراحين حيث يرى البعض دوره في "التغلب على الرهاب الاجتماعي" والبعض الآخر يرى أهميته في "القدرة على التعبير المختصر" في حين سجلت أضعف نسبة وتقدر بـ 6.66 % لتعبر عن دور المميز في كونه يقارب بين وجهات النظر.

وعليه فإن المميز تعد واحدة من أبرز الظواهر الإتصالية والثقافية في الفضاء الرقمي، وهو يعتبر أحد الآليات التعبيرية الأساسية، وبدونه تفقد القضايا الاجتماعية مرونتها في الطرح والتداول على أكمل وجه فالمميز في المجتمع يعد أكثر من ضرورة وعليه يتوقف التعبير عن آراء الأفراد. وتعزز حيوية النقاش

بنتوع أساليب النقد الرمزي لنقل الأفكار والمواقف إلى كافة المستويات من أجل إحداث التفاعل بين الأفراد والتعرف على كل ما يدور في البيئة الاجتماعية من أحداث وتطورات وفهم انشغالات الأفراد، ومنه ثم تحقيق الفعالية في الإقناع وتقريب وجهات النظر.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة:

بعد تحليلنا للبيانات الميدانية والخروج من خلالها بمجموعة من النتائج المتعلقة بالدراسة محل البحث، وهي دور المميز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الطارف، والذي يعد موضوعاً بالغ الأهمية في انتشار المميز الرقمية بشكل كبير في عصرنا وتأثيرها على آراء المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. فالهدف الأساسي الذي انطلقت منه الدراسة هو الكشف عن الدور الذي تلعبه المميز الرقمية كأداة تعبيرية وسميائية بصرية يستخدمها الشباب ليعكسوا من خلالها واقعهم الاجتماعي ويعبروا عن قضاياهم المعيشة.

وفي ضوء مناقشة هذه الأبعاد السيميائية والاجتماعية للمميز الرقمية سنحاول الإجابة على التساؤلات التي طرحناها في الإشكالية تضمن العرض التالي:

النتيجة المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول:

- أصبح للمميز الرقمية دور حيوي ونشط في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لدى الشباب في ولاية الطارف، ولم تعد المميز مجرد أداة للترفيه والتسلية الفكاهية، بل تحولت إلى وسيلة تعبيرية مشحونة بالرموز السوسولوجية والسياسية التي تبسط القضايا المعقدة وتجعلها قابلة للتداول السريع .
- وأظهرت نتائج الدراسة بأن أغلب المبحوثين يشاهدون المميز على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما عبرت عنه نسبة تقدر بـ 53.33 % .
- كما توصلت الدراسة إلى أن المميز الترفيهي من بين الأنواع الأكثر تأثيراً على آراء المبحوثين، بنسبة تقدر بـ 53.65 % .
- وأفرزت نتائج الدراسة أن للمميز قدرة عالية على تغيير الرأي العام وإعادة تشكيله لدى شباب ولاية الطارف، وهو ما عبرت عنه نسبته 66.66 % .
- من جهة أخرى، وحسب المعطيات الموضحة في الجدول رقم 10 وجدنا أن نسبة 53.33% من المبحوثين تعتقد أن المميز أداة اتصالية تساعد على التعبير عن آرائهم بحرية .
- كما أشارت المعطيات أن المميز يؤثر على أفراد المجتمع كونها تنتشر بسرعة عبر الإنترنت .
- وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلبية شباب ولاية الطارف يتفقون على أن المميز ساهم في تشكيل الرأي العام، وهو ما عبر عنه بنسبة قدرت بـ 60 % .

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول:

- ومن خلال هذه النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول، توصلت الدراسة إلى أن المميز الرقمية تعد فاعلاً اتصالياً نشطاً يساهم بشكل كبير في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لدى شباب ولاية الطارف ويعود ذلك إلى انتشارها السريع وتأثيرها على المستخدمين .

النتيجة المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني:

تعد المميز الرقمية فاعلاً رئيسياً في نقل المشكلات وتحويلها إلى قضايا رقمية قابلة للنقاش والتداول الفوري بين شباب ولاية الطارف.

- وقد توصلت الدراسة إلى أن المميز تساهم في طرح القضايا الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما عبرت عنه نسبة 73.33 %.
- كما أشارت المعطيات أن المميز يعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أفراد المجتمع بنسبة تقدر بـ 63.33 %.
- كما كشفت لنا أيضاً المعطيات الميدانية أن أكثر القضايا الاجتماعية التي تناولها المميز ظاهرة الفقر وذلك بنسبة 35.89 %.
- من جهة أخرى، وحسب المعطيات الموضحة وجدنا أن نسبة تقدر بـ 47.0% من المبحوثين يرون أن القوة التأثيرية للمميز لا تتوقف عند حدود الضحك بل تنشط التفكير لديهم، مما يحول المستخدم من مستهلك سلبي للمحتوى الرقمي إلى متلق فاعل يحلل ويناقش .
- وأبرزت نتائج الدراسة أن المميز الرقمية تؤثر سلباً على القضايا الاجتماعية كونها تحول الأزمات والمشكلات الاجتماعية إلى نكات مضحكة، وهو ما عبرت عنه نسبة 53.33 %.
- وقد توصلت الدراسة أن المميز نجحت في تغيير نظرة المجتمع تجاه بعض القضايا الاجتماعية وهو ما عبرت عنه نسبة 56.66 %.
- ومن خلال هذه النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني، توصلت الدراسة إلى أن المميز تعالج المشكلات الاجتماعية وتؤدي وظيفة معرفية ونقدية نشطة، تجسدت في قدرتها العالية على استقطاب انتباه المبحوثين ودفعهم للتفكير الجاد والتأمل في القضايا المطروحة عبر الفضاء الافتراضي، متجاوزة بذلك حدود التسلية السائرة .

النتيجة المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث:

يعود تحول المميز الرقمية إلى وسيط تعبيرى جاذب بين فئة الشباب مما منحها قوة التأثير والانتشار. ويهدف هذا المحور إلى رصد وتحديد العوامل التي جعلت المميز وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة من شباب ولاية الطارف:

النتائج والمساهمات للدراسة

- وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى أن خاصيتها الفيروسية وسهولة تداوله للمميز بالنسبة للمستخدمين .
- وأفرزت نتائج الدراسة أن الفكاهة تجذب الشباب، وتجعل الأفكار والقضايا العميقة أكثر سلاسة وقبولاً مقارنة بالنصوص الجافة وهذا ما عبرت عنه نسبة قدرت بـ 40 %.
- من جهة أخرى، تعد المميز وسيلة فعالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وليست مجرد صورة فاهية عابرة للتسلية فقط، وهو ما عبرت عنه نسبة 66.66 %.
- كما أشارت المعطيات أن المميز تساهم في تسهيل التواصل بين أفراد المجتمع وهو ما عبرت عنه نسبة 80 %.
- لقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة 29.16 % من المبحوثين تبين لهم أن الواقعية من أكثر العوامل التي تجذب بالمميز وتجعلهم يتفاعلون معهم .
- من جهة أخرى، وحسب معطيات الميدانية، تبين لنا أن طرح المشكلة الاجتماعية بطريقة طريفة يساهم في التعبير عن الواقع الاجتماعي عبر مواقع التواصل بنسبة قدرت بـ 20 %.
- كما توصلت الدراسة الميدانية، إلى أن الجانب الترفيهي هو الدور الأكثر أهمية الذي يلعبه المميز في المجتمع، ما عبرت عنه نسبة 23.33 %.
- ومن خلال هذه النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث، توصلت الدراسة إلى أن المميز أثبتت فعاليتها كوسيلة للتواصل الاجتماعي وتحولت إلى ظاهرة اتصالية ولغة قائمة بذاتها تعبر عن الواقع الاجتماعي .

خاتمة

الخاتمة:

إن الانتشار الواسع للميمز الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثير هذه الوسائط على تعبير الشباب عن واقعهم الاجتماعي جعل منه موضوع محل الدراسة من جوانب عديدة، ومن خلال مختلف المتغيرات المتعلقة بتحليل الموضوع تمكنا من بناء فكرة عن الدراسة والإجابة عن الإشكالية الرئيسية حيث اتضح لنا بشكل علمي أن للميمز الرقمية دوراً بارزاً كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي لدى مستخدميها.

حيث تم التوصل لنتائج سمحت لنا بمعرفة العوامل التي جعلت الميمز وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي والتي تصدرتها سرعة انتشارها الفائقة واسلوبها الفكاهي الجاذب، كما توصلت إلى أن واقعيتها ومحاكاتها لليوميات المشتركة تساهم بفاعلية في تسهيل التواصل بين أفراد المجتمع وكذا تدخل عدة عوامل أخرى كإتاحة مساحات التعبير الحر ونقد المشكلات الاجتماعية .

وفي الختام فإن دراستنا هذه لا تعدوا ان تكون محاولة لإضافة شيئاً في ميدان البحث في مجتمعنا و نرجو ان يكون هذا العمل المتواضع مدعماً للبحث السوسيولوجي من خلال الاسهام في معالجة مثل هذه المواضيع.

العرا ج مع

المراجع العربية

1- الكتب

1. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993 .
2. إمام إبراهيم: دراسات في الفن الصحفي والإعلام والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984 .
3. إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2000 .
4. إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، دار المعارف، القاهرة، 1988 .
5. بيتر بيرجر وتوماس لوكماس: البناء الاجتماعي للواقع، ترجمة: صبحي قنصوة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003 .
6. برغر بيتر، لوكماس توماس: البناء الاجتماعي للواقع، ترجمة: محمد من أحمد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2006 .
7. حسن عماد مكاوي: الإعلام الجديد: قضايا واتجاهات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016 .
8. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال وقضاياها المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005 .
9. حسن عماد مكاوي: نظريات الإعلام والاتصال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009 .
10. رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2018 .
11. ريتشارد دوكنز: الجين الأناني، Oxford University Press، 1976 .
12. سلامة عبد الكريم: سوسيولوجيا الاتصال في العصر الرقمي، دار الفكر، عمان، 2020 .
13. عبد الحميد محمد: الاتصال والإعلام الجديد، عالم الكتب، القاهرة، 2018 .
14. عبد الحميد محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2015 .
15. عبد الحميد محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 2022 .

16. عبد الرؤوف محمد: الإعلام الجديد وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010 .
17. عبد الرؤوف حمزة: الإعلام الجديد: المفهوم والوسائل والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012 .
18. عبد الله الغامدي: الصحافة الرقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2012 .
19. علي عبد الفتاح: الإعلام الجديد، دار اليازوري، الأردن، 2014 .
20. علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2008 .
21. قندليجي عامر إبراهيم: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الميسرة، عمان، 2011 .
22. ليمور شيفمان: المميز في الثقافة الرقمية، ترجمة: أمانى محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016 .
23. ليمور شيفمان: المميز في الثقافة الرقمية، MIT Press، 2024 .
24. ماكس فيبر: الاقتصاد والمجتمع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998 .
25. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث، دار وائل، عمان، 1999 .
26. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997 .
27. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006 .
28. محمد عبد الحميد: مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007 .
29. مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، دار الفكر، القاهرة، 1974 .
30. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، 2001 .
31. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، 1994 .
32. نائل الطوخي: الضحك والسياسة في مصر، دار العين، القاهرة، 2014 .
33. هول ستيوارت: التمثيلات الثقافية والممارسات الدلالية، المركز الثقافي العربي، 2007 .

2- المذكرات والرسائل الجامعية

34. تومي حميدة: أثر المميز عبر مواقع التواصل الاجتماعي على إدراك الواقع الاجتماعي، رسالة ماستر، جامعة غرداية، 2022 .

3- المجلات والدوريات العلمية

35. بن عيد زينب، وأدرفا فاطمة الزهراء: تأثير المميز على الشباب الجزائري، مجلة التراث، 2022 .
36. بلخير صليحة: سيميولوجيا الصورة الرقمية، مجلة جامعة الجزائر 3، 2023 .
37. بوجمال عبد القادر: الميمات السياسية كآلية للمقاومة الرمزية، مجلة الحكمة، 2020 .
38. بلومر هيربرت: المشكلات الاجتماعية كفعل جمعي، مجلة المشكلات الاجتماعية، 1971 .
39. جيرنر وآخرون: توجيه الثقافة الأمريكية، مجلة الاتصال، 1980 .
40. حفيظة عيمر: سوسيولوجيا الميمات الرقمية، مجلة الباحث، 2021 .
41. ذبيح نورة: الرأي العام في العصر الرقمي، مجلة دراسات وأبحاث، 2022 .
42. سارة بوزيد: سيميولوجيا الصورة في مواقع التواصل، مجلة دراسات وبحوث، 2020 .
43. سامي بن عيد العزيز: الميمات السياسية في تويتر، 2020 .
44. فولر ريتشارد وماير ريتشارد: طبيعة المشكلة الاجتماعية، المجلة السوسيولوجية الأمريكية، 1941 .
45. كايت ميلنتر: موسوعة الميم الرقمي، 2021 .
46. ليلي عبد الوهاب: التفاعلية الرقمية والمحتوى الساخر، مجلة الحكمة، 2021 .
47. محمد بن أحمد القحطاني: ثقافة المميز، 2021 .
48. محمد محب: اتجاهات مستخدمي مواقع التواصل نحو المميز، 2023 .
49. ويغينز برادلي: القوة الخطابية للمميز، 2019 .
50. ديفيد زولي وآخرون: الميم عبر تيك توك، 2022 .
51. الغامدي رنا: ثقافة المميز، 2024 .
52. العتيبي فهد: بلاغة الصورة في المميز، 2023 .
53. انتهاج صالح الغامدي: تأثير المميز على وعي المتلقي، 2024 .

Livres

34. Castells, Manuel: The Rise of the Network Society, 2010.
35. Henry Jenkins: Convergence Culture, 2006.
36. Marshall McLuhan: Understanding Media, 1964.
37. Martin Lister: New Media, 2009.
38. Paul Hodkinson: Media Culture and Society, 2016.
39. Philip Kotler: Marketing Management, 2012.
40. Shirky, Clay: Here Comes Everybody, 2008.
41. Van Dijck, José: The Culture of Connectivity, 2013.

الملاحق



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم اجتماع
تخصص علم الاجتماع الإتصال



استمارة بحث حول :

دور المميز كوسيلة للتعبير عن الواقع الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الطارف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الإتصال

تحت إشراف الأستاذة :
د. مقدم سعاد

من إعداد الطلبة :
- عبادة لبنى
- نصر إيمان

ملاحظة :

المعلومات الواردة في الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث و نشكركم على تعاونكم معنا

السنة الجامعية : 2025/2026

المحور الاول : البيانات الشخصية

(1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

(2) السن :

أقل من 18 سنة ☐

18 – 28 ☐

28 – 38 ☐

أكثر من 38 سنة : ☐

(3) المستوى التعليمي :

ثانوي ☐

جامعي ☐

أخرى تذكر

(4) كم من الوقت تقضي يوميا على مواقع التواصل الإجتماعي؟

أقل من ساعة ☐

من 1 إلى 3 ساعات ☐

من 3 ساعات إلى 5 ساعات ☐

أكثر من 5 ساعات ☐

(5) على أي منصة تشاهد الميمز أكثر ؟

فيسبوك ☐

أنستغرام ☐

تيك توك ☐

منصة (X) ☐

أخرى تذكر

كر المحور الثاني : تأثير الميمز على تشكيل الرأي العام

(6) هل تشاهد الميمز على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ ناد ☐

(7) إلى أي مدى يؤثر الميمز على أرائك ؟

☐ تؤثر بشكل كبير

☐ تؤثر إلى حد ما

☐ لا تؤثر

(8) ما نوع الميمز الذي يؤثر عليك ؟

☐ سياسي

☐ إجتماعي

☐ ثقافي

☐ ترفيهي

أخرى تذكر.....

(9) هل سبق و أن غيرت رأيك حول موضوع معين بسبب الميمز ؟

☐ نعم ☐ لا

في حالة الإجابة بنعم إشرح لماذا.....

(10) هل تعتقد أن الميمز يساعد أفراد المجتمع على التعبير عن آرائهم بحرية ؟

☐ نعم ☐ لا

في حالة الإجابة بنعم إشرح كيف يكون ذلك

.....

(11) في رأيك لماذا يكون الميمز مؤثرا على أفراد المجتمع لأنها :

☐ مضحكة ☐ تعبر عن الواقع

☐ سهولة الفهم ☐ تنتشر بسرعة عبر الأنترنت

أخرى تذكر.....

(12) برأيك هل الميمز تساهم في تشكيل الرأي العام ؟

☐ نعم ☐ لا

في كلتا الحالتين إشرح لماذا

.....

المحور الثالث : مساهمة المميز في تشكيل القضايا الإجتماعية رقميا

13 هل تعتقد أن المميز تساهم في طرح القضايا الإجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

14 هل تعتقد أن المميز يعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أفراد المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐

15 ما هي في رأيك أكثر القضايا الإجتماعية التي تتناولها المميز ؟

البطالة ☐

الخلافات الإجتماعية ☐

الفقر ☐

أخرى تذكر.....

16 كيف تتعامل عادة مع المميز التي تتناول القضايا الإجتماعية ؟

أشاركها ☐

أعلق عليها ☐

أعجب بيها ☐

أكتفي بالمشاهدة ☐

أخرى تذكر.....

17 كيف تؤثر عليك المميز التي تتناول قضايا إجتماعية ؟

تجعلني أضحك فقط ☐

تجعلني أفكر في الموضوع ☐

تدفعني للنقاش مع الآخرين ☐

أخرى تذكر.....

18) برأيك هل تأثير الميمز على القضايا الاجتماعية ؟

☐ إيجابي

☐ سلبي

في كلتا الحالتين لماذا ؟

.....

19) كيف تساهم الميمز في تغيير نظرة المجتمع تجاه بعض القضايا الاجتماعية ؟

☐ نعم ☐ لا

محور الرابع : العوامل التي جعلت الميمز وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي

هل تعتقد أن الميمز وسيلة فعالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

☐ نعم ☐ لا

20) ما أكثر ما يميز الميمز بالنسبة لمستخدميه

☐ سرعة إنتشارها

☐ بساطة الفكرة

☐ القدرة على التعبير المختصر

☐ الطابع الساخر

..... أخرى تذكر

21) ما العنصر الأكثر جذبا في الميمز بالنسبة لك ؟

☐ الصورة

☐ النص

☐ الفكرة

☐ الأسلوب الفكاهي

..... أخرى تذكر

22) هل تعتقد أن بساطة الميمز تزيد من فعاليتها ؟

☐ نعم ☐ لا

(23) هل تساهم الميمز في تسهيل التواصل بين أفراد المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐

(24) حسب رأيك ما هي أهم عوامل التي تجعل الميمز وسيلة ناجحة في التواصل الرقمي ؟

.....
.....

(25) كيف يمكن تحسين استخدام الميمز لجعلها أكثر تأثيرا وفعالية في المجتمع ؟

.....
.....

(26) في رأيك كيف تساهم الميمز في التعبير عن الواقع الإجماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

.....
.....